الادماج الاجتماعي لكبار السن كمدخل لتفعيل الشيخوخة النشطة "دراسة ميدانية"

أ.م.د/ عبير محمد عباس محمد رفاعي

أستاذ علم الاجتماع المساعد

كلية الآداب، جامعة دمياط

dr_abeerabas@du.edu.eg

DOI: 10.21608/jfpsu.2022.119876.1159

الادماج الاجتماعي لكبار السن كمدخل لتفعيل الشيخوخة النشطة "دراسة ميدانية"

مستخلص

تؤكد رؤية مصر للتنمية المستدامة ٢٠٣٠ على أن التنمية لا تكون من دون ادماج جميع السكان وإشراكهم بشكل كامل حسب قدراتهم. وترجع أهمية الشيخوخة النشطة نظرًا للتأثير المهم للنمو الاجتماعي والاقتصادي والمعرفي لفئة كبار السن على التنمية المحلية. ويهدف البحث الراهن إلى التعرف على أثر الادماج الاجتماعي لكبار السن في تفعيل الشيخوخة النشطة. ينتمي البحث إلى الدراسات الوصفية التحليلية، واعتمد على منهج المسح الاجتماعي، وتم استخدام أدوات الاستبيان والمقابلة المتعمقة، وطُبق البحث على عينة قوامها ١٢٠ مسن. وتوصل البحث إلى تنوع تصورات كبار السن عن الشيخوخة النشطة ومن أهمها الاحتفاظ بالصحة البدنية والأداء الوظيفي. كما تنوعت صور الإدماج الاجتماعي لكبار السن وأهم مؤشراته وجود رأس مال اجتماعي جيد لدى كبار السن، بالإضافة لوجود ادماج اقتصادي وسياسي، وانعكس ذلك على تفعيل الشيخوخة النشطة بمحاورها الأربعة: المشاركة الاجتماعية، والحياة الصحية والمستقلة والآمنة، والأمن الاقتصادي، والبيئة التمكينية وبناء قدرات كبار السن.

الكلمات المفتاحية: الادماج الاجتماعي، الشيخوخة النشطة، رأس المال الاجتماعي، رأس المال البشري، التنمية.

Social Inclusion of the Elderly as an Approach to Activate Active Aging: A Field Study

Dr. Abeer Muhammad Abbas Muhammad Rifai
Assistant Professor of Sociology, Faculty of Arts,
Damietta University

Abstract

Egypt's Vision for Sustainable Development 2030 emphasizes that development cannot be achieved without integrating all the population and fully engaging them according to their capabilities. The importance of active aging is due to the important impact of the social, economic and cognitive growth of the elderly group on local development. The current research aims to identify the effect of the social inclusion of the elderly in activating active aging. The research belongs to the descriptive analytical studies, and it relies on the social survey method and questionnaires. In-depth interview tools were used, and the research was applied to a sample of 120 elderly people. The research has found a diversity of perceptions of the elderly concerning active aging, the most important of which is the maintenance of physical health and functional performance. The research has also found that the ways of integrating the elderly people have varied to include having a good social capital, as well as experiencing an economic and political integration. This integration has been reflected in the activation of active aging with its four axes: social participation; healthy, independent and safe life; and economic security; the enabling environment and building the elderly capabilities.

***Keywords*:** Social inclusion, active aging, social capital, Human capital, development.

مقدمة

تشهد دول العالم تطورًا ديموغرافيًا بالغ الأهمية نتيجة للنمو السريع لشريحة الشباب البالغين، والذي نتج عن انخفاض وفيات الأطفال وتزايد عدد كبار السن بشكل ملفت منذ بداية القرن العشرين، كما أصبحت الشيخوخة ظاهرة منتشرة نتيجة للتطور الطبي وتحسن ظروف المعيشة وتطور أساليب العلاج والوقاية. ويتوقع أن تكون الشيخوخة من أهم التحولات الاجتماعية في القرن الحادي والعشرين، نظرًا لتأثيرها على جميع قطاعات المجتمع، والبني الأسرية والروابط بين الأجيال، وسوق العمل والطلب على الخدمات مثل السكن والنقل والرعاية الاجتماعية.

وتعتبر حقيقة أن العالم يشيخ، ويشيخ بسرعة من أهم الحقائق على مستوي التغيرات العالمية المتعلقة بالتركيب العمري. حيث بدأ التحول الديموجرافي في البلدان الصناعية المتقدمة والتي أحرزت تحولها الديموجرافي في وقت مبكر ومنها دول أوروبا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية واليابان وكندا وأستراليا، ثم بدأ يصل هذا التحول إلى البلدان النامية أو التي مازالت في طور النمو مثل كثير من الدول الأسيوية ودول أمريكا اللاتينية وأوروبا الشرقية. وتعد شيخوخة السكان من أعظم انتصارات البشرية، وأكبر تحدياتها، ومع دخولنا إلى القرن الحادي والعشرين وضعت الشيخوخة العالمية مطالب اقتصادية واجتماعية متزايدة على جميع الدول، وعلى الجانب الآخر يعتبر كبار السن موردًا ثمينًا وغالبًا ما يهمل ولا يدمج في نسيج مجتمعاتنا.

ومع تزايد الاهتمام العالمي المتزايد بقضية الشيخوخة النشطة، خصصت منظمة الصحة العالمية (WHO) يوم الصحة العالمي السنوي في عام ٢٠١٢، وفي العام نفسه أعلن الاتحاد الأوروبي أن عام ٢٠١٢ عام خاص بالشيخوخة النشطة والتضامن بين الأجيال، ثم وضع "المنتدى الاقتصادي العالمي" قضية الشيخوخة النشطة على رأس أجندته عام ٢٠١٢ وأصدر كتاب "شيخوخة سكان العالم: خطر أم وعد؟ Global Population Ageing: Peril or Promise? وعبرت المبادرات السابقة عن أهمية قضية الشيخوخة النشطة والتي بدأت بصفة خاصة عام ٢٠١٢.

وبمتابعة متوسطات العمر المتوقع اتضح ارتفاع متوسط العمر المتوقع من ٣١ عامًا عام ١٩٠٠م إلى ٤٨ عامًا في منتصف القرن العشرين، وقفز إلى ٦٥,٥ عامًا في ٢٠٠٥م، ووصل في بعض الدول إلى ٨٠ عامًا، ومن المتوقع أن يرتفع متوقع عمر النساء في الولايات المتحدة الأمريكية عام ٢٠٣٠ إلى ٨٥ عامًا. ويؤكد هذا على أن قضية شيخوخة سكان العالم من أهم القضايا المطروحة على أجندة الدول والمنظمات الدولية، بسبب تأثيرها الكبير على الوضع الصحي والخدمات الاجتماعية وحالة النمو الاقتصادي وكل جوانب الحياة (القاسمي، ٢٠١٧: ص٢١).

أما على مستوى الدول العربية ازداد مجموع السكان بأكثر من ثلاث مرات بين عامي ١٩٧٠ و٢٠١٥ من ١٢٣,٥ مليون إلى ٣٩٨,٥ مليون نسمة. وخلال نفس الفترة ارتفع عدد المسنين في المنطقة أربع مرات تقريبًا من ٧ مليون إلى ما يقرب من ٢٧ مليون نسمة. ومن المتوقع أن تستمر هذه الاتجاهات إلى ما بعد عام ٢٠٥٠، وأن يرتفع مجموع سكان المنطقة إلى أكثر من ٥٢٠,٧ مليون نسمة بحلول عام ٢٠٣٠، وأكثر من ٦٧٦,٤ مليون بحلول عام ٢٠٥٠. وفي ضوء ذلك يتوقع أن يصل عدد المسنين في المنطقة العربية إلى ٤٩,٦ مليون نسمة بحلول عام ٢٠٣٠ بنسبة ٩,٥% من مجموع السكان، وسيتجاوز هذا العدد ١٠٢ مليون بحلول عام ٢٠٥٠ بما يقرب ١٥,١% من مجموع السكان (لجنة التنمية الاجتماعية، ٨-٩ أكتوبر ٢٠١٩: ص ٤).

كما أشارت الإحصاءات الدولية لدخول مليون شخص شهريًا على مستوي العالم إلى سن الستين، ومع حلول عام ٢١٥٠ سيكون ثلث سكان العالم فوق سن الستين، ولهذا بدأت الدراسات تستخدم مصطلح الشيخوخة المنتجة Aging Production ويتضمن هذا المصطلح الاندماج في أنشطة تتعلق بالبقاء على قيد الحياة وفي عمل مدفوع الأجر، والاتجاه نحو أنشطة تطور النمو الفردي، وتقديم الخدمات التطوعية، ومع ارتفاع نسب كبار السن سوف يتزايد احتياج المجتمعات لاستثمار ذوي الخبرة منهم ومن لديهم القدرات الإبداعية باعتبارهم رأس مال بشري إلى الدرجة التي يري البعض أن مسألة بطالة الشباب وعمل الكبار ستصبح ظاهرة مألوفة (فايق، ٢٠٠١: ص١٤٤).

وتؤكد رؤية مصر للتنمية المستدامة ٢٠٣٠ على أن التنمية لا تكون من دون ادماج جميع السكان وإشراكهم بشكل كامل، حسب قدراتهم، والتوزيع العادل للفوائد وفقًا

للاحتياجات. واهتمت رؤية مصر ٢٠٣٠ بكبار السن، وأنعكس ذلك في أهداف محور الصحة، حيث تناول الهدف الرئيس الأول تحقيق نتائج صحية أفضل وأكثر انصافًا من أجل زيادة الرفاهية ودفع التنمية الاقتصادية، ويهدف لتمديد سنوات الحياة الصحية بحيث يمكن للجميع التمتع بحالة من الرفاهية البدنية والعقلية والاجتماعية حتى سن التاسعة والسبعون (رؤية مصر ٢٠٣٠ للتنمية المستدامة).

وبذلك تتوافق رؤية مصر ٢٠٣٠ توافقًا كاملًا مع أهداف التنمية المستدامة، فلن تتحقق التنمية بغير إدماج جميع فئات المجتمع وتمكين جميع فئات المجتمع العمرية، وادماج وتمكين كبار السن من المشاركة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، والحد من التفاوت بينهم وبين الفئات العمرية الأخرى، وبهذا تتماشي خطة تنمية ٢٠٣٠ مع الهدف العاشر من أهداف التنمية المستدامة والذي يركز على الحد من عدم المساواة والسبل المتاحة للتعامل مع هذا التفاوت، ويدعو إلى ضمان تكافؤ الفرص واتخاذ التدابير اللازمة للقضاء على التمييز وتعزيز الإدماج الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للجميع بغض النظر عن العمر أو الجنس أو الدين أو الحالة الاجتماعية وغيرها. ويسهم تنفيذ برامج الإدماج في وجود مجتمعات عادلة وقائمة على قدر أكبر من المشاركة. وعلى هذا اهتم علم الشيخوخة الاجتماعي في الآونة الأخيرة بمفهوم "الشيخوخة النشطة" والذي يتضمن مظاهر متنوعة تشكل في مجملها جودة الحياة والتي تشير إلى إيجابية الصحة الجسمية والاستمرار في النشاط الاجتماعي وتحقيق الرضا عن الحياة بالإضافة لنمو المهارات المعرفية، ويشكل ما سبق عوامل تحقيق الادماج الاجتماعي لدي كبار السن.

ونظرًا للتأكيد على أهمية الشيخوخة النشطة وتأثير النمو الاجتماعي والاقتصادي والمعرفي لفئة كبار السن على دعم التنمية المحلية، اتجه العديد من الباحثين نحو اجراء دراسات علمية حول الشيخوخة النشطة وعلاقتها بالتنمية، **ومن الدراسات العالمية**، دراسة (Beal, 2016) بعنوان التمسك بحكمة "القديم": دور مهم للموارد البشرية في استراتيجيات البقاء، هدفت الدراسة إلى القاء الضوء على التطورات في سياسات الشيخوخة النشطة داخل الشركات النروجية، وقدمت الدراسة نظرة ثاقبة للشركات النروجية التي تقدم تدابير للاحتفاظ بعمالها الأكبر سنًا. اعتمدت الدراسة على استخدام بيانات من مسحين تم

اجراؤهما بين عينة تمثيلية من الشركات النروجية في عامي ٢٠٠٥ و٢٠١٠ وتم تحليل مجموعتي البيانات على حد السواء بشكل منفصل ومشترك. وتوصلت الدراسة إلى زيادة نسبة الشركات في النرويج التي تتخذ تدابير الاحتفاظ بكبار السن، فضلًا عن اتساع نطاق جهود الاحتفاظ بهذه التدابير خلال عامي ٢٠٠٥ و٢٠١٠، واتضح أن جهود الاستبقاء هي جزء من نهج شامل للشيخوخة النشطة، كما توصلت الدراسة إلى اتجاه الشركات لاتخاذ تدابير داعمة لاستبقاء كبار السن بها مثل "تدابير لتسهيل التعلم مدي الحياة" و "تدابير لمنع المشاكل الصحية أو تقليل القدرة على العمل".

وتناولت دراسة (Vanleerbergh, et al., November 2017) نوعية حياة كبار السن في المكان، هدفت الدراسة إلى مواجهة التحديات التي تنتج عن شيخوخة السكان، وتهتم الدراسة بالسياسات والخدمات التي تشجع على إبقاء المسنين في المجتمع بدلًا من ارسالهم إلى مؤسسات متخصصة، وتشير الشيخوخة في المكان إلى الخيار الذي يُمكن الأفراد من البقاء في منازلهم مع تقدمهم في السن، ومع ذلك فإن هذا الخيار يفرض تحديات مختلفة ويهدد نوعية حياة المسنين، تضمنت الدراسة مراجعة الأدبيات حول نوعية حياة كبار السن في المكان. وتوصلت الدراسة إلى أن التقييم مهم لسياسة تسعى إلى نوعية حياة جيدة، وكشفت الأدبيات أنه نادرًا ما يتم اجراؤها، واتضح أن جزء صغير فقط من الدراسات تناولت تقييم جودة الحياة، كما تشير النتائج إلى عدم وجود إجماع على تعريف جودة الحياة أو هياكل مجالاتها، وتوصي الدراسة بأنه لا يمكن تحديد أي أداة موجودة لتقييم نوعية حياة كبار السن في المكان، ويجب تطوير مثل هذه الأداة لأن أي سياسة تجاه هذه المجموعة المتزايدة من كبار السن يجب استكمالها عن طريق التقييم.

كما تناولت دراسة (Su Aw,2017) الشيخوخة النشطة في البيئات المجتمعية متعددة الأعراق في سنغافورة، وهدفت الدراسة إلى تحديد وشرح التسلسل الذي يشارك فيه كبار السن في سنغافورة في المجتمع والحياة الاجتماعية، مع إبراز تأثير الثقافة وسياق السياسة على المشاركة الاجتماعية، واستخدمت الدراسة المنهج الاثنوجرافي وتم اجراء المقابلات مع مجموعات بؤرية من كبار السن من أعراق مختلفة، وتوصلت الدراسة إلى أن توسيع شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد تعتمد على التكيف الاجتماعي والنفسي لكبار السن، وعلى الرغم من الرغبة المجتمعية في اتباع نمط حياة نشط للشيخوخة، إلا أن

النصوص الثقافية التي تؤكد على أن الأسرة تهتم بمشاركة كبار السن في الحياة الاجتماعية والمجتمعية حول المسؤوليات الأسرية.

كما تناولت دراسة (Sousa, Barros, 2020) مستوي الشيخوخة النشطة: تأثير العوامل البيئية والاجتماعية والصحية، حللت الدراسة التفاوتات الاجتماعية والبيئية والصحية في مستوى الشيخوخة النشطة بين كبار السن الذين شاركوا في المسح الصحي الذي أجري في مدينة كامبيناس بالبرازيل. وتم تقدير مستوي الشيخوخة بناءًا على ترتيب المشاركة في الأنشطة باستخدام تحليل العوامل. وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى المشاركة في الأنشطة لا يعتمد فقط على الخيارات الشخصية، بل أن السياقات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والمادية والعقلية لها تأثير قوي. كذلك فإن كبار السن الذين يتمتعون بوضع اجتماعي واقتصادي أفضل أكثر نشاطًا، كما أن الوصول إلى الأماكن العامة لممارسة النشاط البدني يسهم في شيخوخة نشطة، كما ترتبط الظروف الصحية الأفضل بمستوى أعلي من الشيخوخة النشطة، كما حصلت الأنشطة الاجتماعية على وزن أكبر في مستوى النشاط.

كما تناولت دراسة (Gomez, et al., 2020) ركائز الشيخوخة النشطة لمنظمة الصحة العالمية وارتباطها بالبقاء على قيد الحياة، تناولت الدراسة نموذج الشيخوخة النشطة لمنظمة الصحة العالمية المعتمد على أربع ركائز رئيسة: الصحة والتعلم مدي الحياة، والمشاركة، والأمن، ويوفر هذا الإطار لكبار السن فرصة لتطوير إمكاناتهم للرفاهية والتي تسهم بدرورها في طول العمر. وسعت الدراسة لتقييم تأثير الشيخوخة النشطة على متوسط العمر المتوقع الأطول من خلال تفعيل إطار الشيخوخة النشطة لمنظمة الصحة العالمية، وثانيا اختبار صحة العوامل التي تم الحصول عليها من خلال تحليل العلاقات بين الركائز، وثالثا استكشاف تأثير الشيخوخة النشطة على البقاء على قيد الحياة من خلال الركيزة الصحية. تكونت عينة الدراسة من ٨٠١ مسن. وتوصلت الدراسة إلى أن المتغيرات التي يتم تحميلها على المكون الطبي للركيزة الصحية (مثل الوظيفة المعرفية، أو الظروف الصحية أو الألم) قد تلعب دورًا في فرص البقاء على قيد الحياة.

كذلك تناولت دراسة (Samadarshi, et al., 22 July 2020) نوعية الحياة والعوامل المرتبطة بها بين كبار السن، هدفت الدراسة إلى تقييم نوعية الحياة لكبار السن واستكشاف العوامل المرتبطة بها، وتم اجراء دراسة مقطعية في نيبال على عدد ٦٧١ مسن تزيد أعمارهم عن ٦٠ عامًا. واقترحت الدراسة استراتيجيات رعاية خاصة لكبار السن الضعفاء تضمنت تقديم الدعم المالي والفحوصات الصحية الروتينية والإرشاد، والتخطيط لتحسين الوضع النفسي والاجتماعي، وانشاء نوادي المسنين لتبادل المهارات والخبرات الحياتية وقيام المراكز المحلية والحكومية بإنشاء مراكز ترفيهية، كما أوصت بتشجيع الأسرة والمجتمع على ادماج كبار السن في الأنشطة المجتمعية والحصول على الدعم الاجتماعي وجعل الخدمات الصحية في متناول كبار السن.

وعلى مستوى الدراسات العربية صدرت عن (لجنة التنمية الاجتماعية، ٨-٩ أكتوبر ٢٠١٩) دراسة إدماج المسنين: الإجراءات على مستوى السياسات في المنطقة العربية، اعتمدت الدراسة على النتائج التي توصلت إليها الإسكوا في بحوثها التي تناولت الحالة الاجتماعية والاقتصادية للمسنين في المنطقة العربية، وقدمت إطارًا متعدد الأبعاد من أجل الإدماج الاجتماعي والاقتصادي والسياسي لكبار السن، صدرت الوثيقة في وقت يتزامن مع بدء العمل في الدول العربية على وضع سياسات تستهدف كبار السن مدفوعة بالتغير السريع في الهياكل العمرية. وأوصت الدراسة بوضع منهج شامل لجميع مراحل الحياة يلبي احتياجات مسني اليوم على المدي القصير والمتوسط، واحتياجات مسني الغد على المدي الطويل، بالإضافة لذلك لضمان شيخوخة نشطة ينبغي القيام بتدخلات في سن مبكرة جدا، وأخيرا ينبغي أن تركز السياسات الهادفة إلى ادماج المسنين على تدخلات تستهدف السكان الحاليين من الشباب لتمكينهم من المساهمة الإيجابية في مجتمعاتهم عند بلوغ سن الشيخوخة.

كذلك تناولت دراسة (العزام، ٢٠١٧) نوعية الحياة لدي كبار السن في المجتمع الأردني، هدفت الدراسة إلى الكشف عن نوعية الحياة عند كبار السن في الأردن من خلال التركيز على ثماني مجالات وهي (الصحة الجسمية، والعلاقات الاجتماعية، والاستقلال والسيطرة على الحياة والحرية، والبيت والجيران، والوجود العاطفي والنفسي، والظروف المالية، ووقت الفراغ والأنشطة وأخيرًا النظرة إلى الحياة بشكل عام). تكونت

عينة الدراسة من ٣٤٢ مسن (٦٥ سنة فأكثر) بمحافظة إربد. وتوصلت الدراسة إلى ارتفاع مستوى نوعية الحياة عند أفراد العينة في مجال البيت والجيران ومجال العلاقات الاجتماعية، وتوسط مستوى نوعية الحياة في المجالات الأخرى، كذلك أظهرت النتائج وجود فروق إحصائية بين مستوى نوعية الحياة عند أفراد العينة وبين عدة متغيرات أهمها: العلاقة مع الأبناء، والعلاقة مع الأصدقاء، ومستوى الرضا عن الحياة، والحالة الصحية.

ويتضح من العرض السابق للدراسات السابقة ندرة الدراسات العربية والمصرية التي تناولت الادماج الاجتماعي لكبار السن ومدي تأثيره على تفعيل الشيخوخة النشطة، وهو ما يستدعي البحث والدراسة والإضافة النظرية في هذا المجال.

أولًا: مشكلة البحث

بدأ مع نهاية القرن الماضي حدوث تحول نوعي في قضايا كبار السن، فتنبه العالم إلى التغير السريع في الهياكل العمرية وتحول اهتمامه إلى الآثار الاجتماعية والاقتصادية البعيدة المدي للشيخوخة، وبدأ تركيز الدول يتجه نحو تغيير النظرة لكبار السن من معالين ومستفيدين إلى مساهمين فاعلين في التنمية، كما اتجهت للبحث عن سبل للحد من المخاطر التي تواجه هذه الشريحة العمرية التي تتزايد بسرعة. ولم تعد الشيخوخة اليوم قضية الدول المتقدمة فقط، فنسبة كبار السن تتزايد بسرعة أيضًا في البلدان العربية والتي شكل الشباب لفترة طويلة النسبة الكبرى من سكانها وبحلول عام ٢٠٥٠ سيكون العدد الأكبر من سكانها مسنين (لجنة التنمية الاجتماعية، ٨-٩ أكتوبر ٢٠١٩: ص٣). وعلى هذا تعتبر التدابير التي تهدف إلى مساعدة كبار السن على البقاء أصحاء ونشطين ضرورة وليست رفاهية.

وقد شهدت البشرية في العصر الحديث زيادة متنامية في اعداد كبار السن، ويتضح ذلك من تتبع تزايد نسبة المسنين، حيث سجلت في منتصف القرن العشرين لمن في عمر ٦٠عامًا فأكثر ٨% من سكان العالم (٢٠٠ مليون شخص)، وارتفعت النسبة عام ٢٠١١ إلى ١١% (٧٦٠ مليون شخص)، ومن المتوقع أن تصل إلى ٢٢% (٢ مليار شخص) عام ٢٠٥٠. وتمثل النساء نسبة ٥٥% من كبار السن من الشريحة ٦٠ سنة فأكثر، و٦٤% لشريحة ٨٠ عامًا فأكثر، و٨٢% لشريحة المائة عام فأكثر. ومما

سبق يتضح تزايد كبار السن –والنساء بوجه خاص– بصورة أسرع من النمو السكاني العالمي، ويهدد ذلك بتغير الهرم السكاني من شكل هرمي إلى الشكل الاسطواني خلال الفترة من ٢٠٠٢ إلى ٢٠٢٥، ويعود ذلك لتقدم الخدمات الصحية ورعاية المسنين وانخفاض معدلات الخصوبة (القاسمي، ٢٠١٧: ص٣٠-٣١).

وبهذا يتضح أن شيخوخة سكان العالم ترجع لعدد من العوامل المصاحبة، وينطبق هذا بشكل خاص على البلدان التي تتميز بانخفاض معدلات الخصوبة وزيادة متوسط العمر المتوقع. وتعكس هذه الظاهرة من ناحية آثار التطورات الإيجابية في الصحة والتقدم الاجتماعي والاقتصادي التي زادت من متوسط العمر المتوقع وأعادت تركيز الخصوبة على عدد أقل من الأطفال الأفضل تعليماً، ومن ناحية أخرى، لا يمكن إنكار أنه يؤدي في نفس الوقت إلى سلسلة من التحديات المجتمعية المترابطة جزئيًا للسنوات القادمة والتي يحتاج صانعو السياسات إلى معالجتها من خلال استراتيجيات منهجية. وتظهر تحديات عديدة مثل استدامة أنظمة المعاشات التقاعدية، التي تهددها الزيادة المعاصرة في عدد المتقاعدين وانخفاض حجم السكان في سن العمل. بالإضافة إلى تحدي الاستدامة المالية، كذلك تأثير نقص أعداد القوى العاملة على الحفاظ على النمو الاقتصادي وضمان استمرار تقديم المساعدة الاجتماعية (Active ageing index 2018 analytical report, 2019: P 1).

وفي ظل التحديات الراهنة التي تواجه كبار السن مثل محدودية الموارد والدخل غير المضمون، والاستبعاد، يتضح أن رفاه كبار السن يتأسس على ركزتين أساسيتين: الإدماج، والحماية الاجتماعية، وقد أصبحت الحكومات الآن أكثر وعيًا بالحاجة إلى تعزيز الحماية الاجتماعية لضمان حصول جميع أفراد الشعب على الدخل والرعاية، إلا أن إدماج كبار السن ما زال يلقى قدر أقل من الاهتمام.

ونتيجة لما سبق يجب زيادة الاهتمام بكبار السن باعتبارهم شركاء فاعلين في عملية التنمية، وينبغي أن تدمج قدراتهم على العمل للنهوض بأنفسهم ومجتمعاتهم، ومع هذه الزيادة في أعداد كبار السن ستواجه كثير من الدول ضغوطًا يعود سببها لنظم الرعاية الصحية والمعاشات التقاعدية وتوفير الحماية للشريحة المسنة. وفي هذا الصدد تظهر صعوبات تتعلق بقدرة الدول على معالجة مشاكل الشيخوخة لدي سكانها ومنها نقص

الوعي بأهمية إدماج وإشراك كبار السن في المجتمع، والافتقار إلى الجهود الملموسة لإدماجهم في عمليات وضع السياسات.

وعلى الرغم من النمو المتزايد لشريحة كبار السن وإمكانية التنبؤ بشيخوخة السكان إلا أن حالة الاستعداد لها تختلف من دولة لأخري، ويواجه كبار السن كثير من الحواجز اليومية التي تحول دون تمتعهم بالصحة والعافية والمشاركة الكاملة في المجتمع، وعلى جانب آخر يظهر الافتقار إلى خطط عملّية لتثمين كفاءات المسنين وإعادة توظيفها في عملية التنمية، وعلى هذا يجب أن تستعد الدول من أجل تحقيق التنمية المستدامة والوصول للأهداف المحددة في خطة التنمية المستدامة ٢٠٣٠.

وفي هذا السياق توصلت دراسة (بن فرج، وآخرون: ٢٠١٦) إلى أن واقع المشاركة الخاصة بكبار السن في البلدان العربية ضعيفة ومحدودة ولا تتعدي مستويات المساهمة التقليدية ولا توجد إجراءات لتعزيز المشاركة في اتخاذ القرار أو تقنين واضح لمساهمة كبار السن في مجهودات التنمية. كما تنبه المجتمع الدولي إلى خطورة إقصاء كبار السن وما يترتب على ذلك من تَعد على حقوقهم الأولية في المواطنة الكاملة، بالإضافة لحجم الخسائر التي تتكبدها المجتمعات نتيجة للهدر المجاني لكفاءات عالية وخبرات متراكمة هي في أمس الحاجة إليها لدعم جهود التنمية.

كما ظهر في (الاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان جمهورية مصر العربية ٢٠٢١– ٢٠٢٦: ص ٦٩) أهم التحديات التي تواجه كبار السن ومنها: انخفاض مستوى الوعي بحقوق كبار السن والحاجة إلى تعزيز مشاركة كبار السن في الحياة العامة وفي صياغة السياسات الخاصة بهم. وبناء على ما سبق فإن النتائج المستهدفة للاستراتيجية تمكين كبار السن من المشاركة في الحياة العامة من خلال دعم مشاركتهم في صياغة السياسات الخاصة بهم، وتنظيم حوار مجتمعي يستهدف تحديد الفجوات والتهديدات ومجالات الاهتمام، وكيفية تفعيل كبار السن من خلال تعزيز فرص حصولهم على التعليم والمشاركة في الحياة الثقافية.

وعلى صعيد آخر، تعد قضية تغيير النظرة إلى شيخوخة السكان تحديًا يتطلب التعاون المنسق والمستدام من أجل التمتع بشيخوخة نشطة، وهنا يتزايد القلق بشأن كيفية

التعامل مع الزيادة المتوقعة للآثار الاقتصادية الناتجة عن وجود عدد أقل نسبيًا من الشباب في سن العمل، بالإضافة إلى الزيادة في تكاليف الرعاية الصحية طويلة الأجل، ويمكن القول أن الدلائل تشير إلى أن من الممكن ألا تكون تكلفة رعاية كبار السن مرتفعة ويرجع ذلك إلى أنهم قد يقدمون مزايا اقتصادية واجتماعية كبيرة، خاصة من يتمتعون بالصحة والنشاط "الشيخوخة النشطة" وذلك ضمن مشاركتهم المباشرة في القوي العاملة الرسمية وغير الرسمية، والعمل التطوعي.

وعند التعمق في مفهوم المخاطر الاجتماعية نجدها تنقسم لنوعين: المخاطر الاجتماعية بمعناها التقليدي، والتي تشير إلى مخاطر مثل البطالة والفقر والاستبعاد الاجتماعي، وتردي الخدمات، والتي تنعكس بدورها على جودة الحياة، أما النوع الثاني فيسمي بالمخاطر الاجتماعية الجديدة هي تلك المخاطر الناتجة عن التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي حولت المجتمع الصناعي الحديث إلى مجتمع ما بعد صناعي، وتظهر في أربع عمليات أساسية: زيادة الأعداد المطلقة والنسبية لكبار السن، ويفرض ذلك تحديات جديدة تتصل بالرعاية الاجتماعية وتكاليف الرعاية الصحية، وتغير سوق العمل حيث أصبح الطلب الأكثر على العمالة الماهرة والتعليم المتميز، بالإضافة لخروج المرأة للعمل بأعداد كبيرة مما أظهر مخاطر جديدة على الأسر، وأخيرًا تقلص دور الدولة والتوسع في دور القطاع الخاص مما خلق مخاطر في تقديم الخدمات وإمكانية حصول ذوي الدخل المحدود على خدمات أقل(زايد، ٢٠١٣، ص ١٣).

وبناء على هذه التغيرات الجديدة توسعت المخاطر الاجتماعية أصبحت تضم مخاطر تتعلق ضرورة ادماج كبار السن وحمايتهم من التهميش والحرمان والإقصاء الاجتماعي، وتغير دور الأسرة تجاه المسنين نتيجة لتغير الاتجاهات والمعايير الاجتماعية والاقتصادية، وبذا يصبح التحدي القائم ضمان تمتع كبار السن بجودة حياة أفضل وتمتعهم بحقوقهم الإنسانية، واتخاذ التدابير لتجنب تهميشهم واستفادتهم من الخدمات وفقًا لاحتياجاتهم، وتجنب اعتبار كبار السن "عبئًا اجتماعيًا، والاتجاه نحو تفعيل فكرة " الشيخوخة النشطة" والتي تشير لفكرة التشيخ مع ممارسة نشاط يضمن ادماجهم ومساهمتهم في المجتمع، وتعزيز نوعية حياتهم والاستفادة من الخدمات الصحية طوال العمر.

وبناء على ما سبق يمكن تحديد مشكلة البحث في التساؤل الرئيسي التالي:

إلي أي مدي يؤدي الادماج الاجتماعي لكبار السن إلى تفعيل الشيخوخة النشطة؟

ثانيًا: أهداف البحث وتساؤلاته

الهدف الأول: التعرف على الأوضاع الحياتية التي يعيشها كبار السن.

ويتم تحقيق هذا الهدف بالإجابة على التساؤلات الآتية:

- ما طبيعة الحياة الأسرية لكبار السن؟
- ما تقييمهم لحالتهم الصحية والصعوبات التي تواجههم؟
- كيف يصنف المسن نفسه خلال مرحلة الشيخوخة؟

الهدف الثاني: الكشف عن الصور الذهنية السائدة عن الشيخوخة في المجتمع.

ويتم تحقيق هذا الهدف بالإجابة على التساؤلات الآتية:

- ما الرؤي المجتمعية النمطية عن الشيخوخة؟
- ما أهم المظاهر الاقتصادية السلبية عن الشيخوخة؟

الهدف الثالث: تحديد صور الإدماج المجتمعي لكبار السن.

ويتم تحقيق هذا الهدف بالإجابة على التساؤلات الآتية:

- ما هي صور الإدماج الاجتماعي لكبار السن؟
- ما أشكال الإدماج الاقتصادي لكبار السن؟
- ما مظاهر الإدماج السياسي لكبار السن؟

الهدف الرابع: الوقوف على التحديات التي تواجه الإدماج الاجتماعي لكبار السن.

ويتم تحقيق هذا الهدف بالإجابة على التساؤلات الآتية:

- ما صور التحديات الاجتماعية؟
- ما هي أشكال التحديات الاقتصادية؟
- ما أهم التحديات الصحية؟

الهدف الخامس: الكشف عن صور الإدماج الاجتماعي كآلية لتفعيل الشيخوخة النشطة.
ويتم تحقيق هذا الهدف بالإجابة على التساؤلات الآتية:

- ما أنماط المشاركة المجتمعية لكبار السن؟
- ما صور الأمن الصحي التي يتبعها كبار السن؟
- ما محددات الأمن الاقتصادي لكبار السن؟
- ما عناصر البيئة التمكينية التي تسهم في بناء قدرات كبار السن؟

الهدف السادس: اقتراح رؤية مستقبلية لتفعيل الشيخوخة النشطة في المجتمع

ثالثًا: فروض البحث

١- توجد فروق ذات دلالة احصائية حول مؤشرات الصورة النمطية السلبية السائدة عن الشيخوخة في المجتمع ترجع إلى متغير السن والجنس والمستوى التعليمي والحالة العملية وعدد الابناء ومحل السكن وشكل الاقامة والحالة الاجتماعية ومستوى الدخل.

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول مؤشرات الإدماج المجتمعي لكبار السن في المجتمع ترجع إلى متغير السن والجنس والمستوى التعليمي والحالة العملية وعدد الابناء ومحل السكن وشكل الاقامة ومستوى الدخل.

٣- توجد فروق ذات دلالة احصائية حول تحديات الإدماج الاجتماعي لكبار السن في المجتمع ترجع إلى متغير السن والجنس والمستوى التعليمي والحالة العملية وعدد الابناء ومحل السكن وشكل الاقامة ومستوى الدخل.

٤- توجد فروق ذات دلالة احصائية حول مؤشرات الشيخوخة النشطة في المجتمع ترجع إلى متغير السن والجنس والمستوى التعليمي والحالة العملية وعدد الابناء ومحل السكن وشكل الاقامة ومستوى الدخل.

رابعًا: أهمية البحث

١-**الأهمية النظرية:** يمثل هذا البحث إضافة في علم اجتماع التنمية والديموجرافيا الاجتماعية، حيث يسلط الضوء على الإدماج الاجتماعي لكبار السن كمدخل لتفعيل

الشيخوخة النشطة، ويسهم هذا البحث في التعرف على الرؤي النظرية التي تدعم وتفسر الشيخوخة النشطة بالتركيز على الرؤى النظرية لرأس المال الاجتماعي، ورأس المال البشري، ومدخل بناء القدرات، كما يهتم البحث الحالي بالتوصل إلى نتائج معرفية ومؤشرات تسهم في تطوير مفهوم الادماج الاجتماعي لكبار السن، والشيخوخة النشطة، وإلى أي مدي يمكن أن يسهم الإدماج الاجتماعي في تفعيل الشيخوخة النشطة داخل المجتمع.

٢-**الأهمية التطبيقية:** تسهم نتائج البحث في تكوين صورة عن أوضاع كبار السن أمام أصحاب المصلحة المعنيين بكبار السن (المسئولين في قطاع الصحة والقطاعات الأخرى، والفنيون في مجال الصحة، وكبار السن أنفسهم، ومقدمو الخدمات في المنزل والمجتمع المحلى، والدوائر الأكاديمية، وشركاء التنمية، والمجتمع المدني، ووسائل الاعلام وغيرها)، وسوف تتيح النتائج وضع خطة عمل أمام أصحاب المصلحة أن يحددوا أولويات العمل في السنوات المقبلة، وهل من الملائم أن يتم تعزيز التوظيف بين هذه الفئة والتواجد بسوق العمل، أو وضع تدابير لزيادة مستوي المعاشات التقاعدية بدلا من السعي إلى تعزيز العمالة وغيرها من التدابير التي تسهم في رعاية هذه الفئة العمرية.

خامسًا: مفاهيم الدراسة

١- الادماج الاجتماعي social inclusion

يركز مفهوم الإدماج الاجتماعي في المقام الأول على احتياجات كبار السن الأساسية المتعلقة بالصحة وتأمين الدخل، والعيش حياة هادفة وكريمة كباقي أعضاء المجتمع بشكل كامل. وتترابط مختلف مستويات الإدماج معًا، باعتبار أن كل شكل من أشكال الادماج يمكن أن يدعم الأشكال الأخرى ويؤثر عليها. فالإدماج مفهوم متعدد الأبعاد، ويقتضي المشاركة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الكاملة للأشخاص ودمجهم في المجتمع وبصفة خاصة كبار السن، لا سيما أنهم أكثر الفئات تعرضًا للإقصاء، ويؤدي اقصاء كبار السن إلى الحرمان المادي، والإهمال وإساءة المعاملة، وفقدان الاستقلالية، وتدهور الصحة والعزلة.

ويقصد بالإدماج الاجتماعي لكبار السن "دمجهم في شبكات الأسر والأصدقاء والجوار والجماعات والمجتمع بشكل عام، ويعود هذا الإدماج بالنفع على كبار السن ومجتمعاتهم، بالإضافة لكونه وسيلة مهمة لضمان التماسك الاجتماعي وبناء رأس المال الاجتماعي (لجنة التنمية الاجتماعية، ٨-٩ أكتوبر ٢٠١٩: ص ٣-٩).

كما يرتبط الادماج الاجتماعي ارتباطًا وثيقًا بمفهوم الترابط مع الآخرين، والرفاهية، والقبول الاجتماعي، ويعرف بأنه "رغبة الأشخاص في تضمين الآخرين في مجموعاتهم وعلاقاتهم" ويتضمن ذلك القبول الاجتماعي ورغبة المجتمع في احتضان الفرد، كما تظهر سمة أخري مهمة للإدماج الاجتماعي وهي التمكين الذي يشير إلى "عملية زيادة القوة الشخصية أو السياسية التي تسمح للأفراد باتخاذ إجراءات لتحسين أوضاع حياتهم" ويتوقع أن يتمكن الأفراد المتمكنون من التحكم في حياتهم وقراراتهم وبيئتهم الاجتماعية والسياسية (Licsandru, Cui, 2018: P 331).

ويمكن تعريف الإدماج الاجتماعي اجرائيًا بأنه (المشاركة الفاعلة لكبار السن في الشبكات الاجتماعية داخل مجتمعاتهم على المستوى الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، بالإضافة للمشاركات التطوعية على المستوي الأسري والاجتماعي، وبما يضمن نشاط كبار السن في المرحلة العمرية ٦٠ عامًا فأكثر، والمقيمين بمحافظة الدقهلية).

٢- الشيخوخة النشطة Active Ageing

تعود جذور مفهوم "الشيخوخة النشطة" إلى الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين، وجاء كتطور لمفاهيم بديلة تناولت جانب من جوانب الشيخوخة النشطة ومن هذه المفاهيم البديلة الشيخوخة الصحية، الشيخوخة الذهبية، الشيخوخة المنتجة، الشيخوخة الناجحة (القاسمي، ٢٠١٧: ص ١٢).

ويشير مفهوم الشيخوخة النشطة إلى نموذج غير تقليدي جذريًا للشيخوخة والذي يفترض تحسنًا محتملًا في الصحة على الرغم من زيادة طول العمر، ويعتمد المفهوم على تأجيل الانخفاض الوظيفي أكثر من انخفاض معدل الوفيات وضغط الأمراض إلى فترة أقصر لاحقًا في الحياة(Fries, 2012: P 1) .

كما تعرف "الشيخوخة النشطة" من منظور منظمة الصحة العالمية بأنها "عملية تحسين فرص الصحة، والمشاركة، والأمن، من أجل تحسين جودة الحياة مع تقدم البشر في العمر". ويسمح ذلك لكبار السن بإدراك امكاناتهم في تحقيق الرفاهية الجسدية والاجتماعية والعقلية طوال حياتهم والمشاركة في المجتمع وفقًا لاحتياجاتهم ورغباتهم وقدراتهم، مع توفير الحماية والأمان والرعاية المناسبة لهم عند حاجتهم إلى المساعدة (José, et al., 2017: P 49)

ونشير هنا لارتكاز مفهوم منظمة الصحة العالمية للشيخوخة النشطة على ثلاث ركائز أساسية وهي المشاركة والصحة والأمن كنتائج أو مخرجات العملية. وهذه الركائز الثلاثة ذات طبيعة مختلفة تمامًا: فالمشاركة والاهتمام بالصحة نواتج فردية، أما الأمن فيعني بالسياق العام وبالتالي يظهر أنه ليس عنصرًا ناتجًا، ولكنه محددًا اجتماعيًا – سياسيًا لكامل عملية الشيخوخة النشطة ومخرجات الصحة والمشاركة (Ballesteros, et al., 2021: P23).

وينطلق هذا التعريف من عمق التنمية الاجتماعية بدليل تبنيه تعريف "التنمية الإنسانية" الذي اعتمدته تقارير التنمية الإنسانية، حيث أكد على أن "الشيخوخة النشطة" هي "عملية تحسين الفرص مع التقدم في العمر. ويشير ذلك إلى أهمية اعتماد مؤشر "الشيخوخة النشطة" من ضمن مؤشرات قياس التنمية الإنسانية في العالم. فلم يعد يكفي أن نذكر أن متوقع عمر البشر يرتفع بين سكان العالم، بل الأهم من هذا أن نوضح أن المتقدمين في العمر يعيشون طويلاً ويتمتعون بصحة جيدة نفسيًا وبدنيًا واجتماعيًا (القاسمي، ٢٠١٧: ص ١٣).

ووفقًا لوثيقة منظمة الصحة العالمية حول الشيخوخة النشطة فإن الجوانب الرئيسية للشيخوخة النشطة هي:

(١) الاستقلالية وهي القدرة المتصورة على التحكم والتعامل واتخاذ القرارات الشخصية حول كيفية عيش المرء على أساس يومي، وفقًا لقواعد الفرد وتفضيلاته.

(٢) الاستقلال، والقدرة على أداء الوظائف المتعلقة بالحياة اليومية أي القدرة على العيش بشكل مستقل في المجتمع مع عدم وجود مساعدة من الآخرين أو ضعفها.

(٣) نوعية الحياة" تصور الفرد لمكانته في الحياة في سياق الثقافة ونظام القيم الذي يعيش فيه، وفيما يتعلق بأهدافه وتوقعاته ومعاييره واهتماماته. وهو مفهوم واسع النطاق يدمج بطريقة معقدة الصحة الجسدية للشخص، والحالة النفسية، ومستوى الاستقلال، والعلاقات الاجتماعية، والمعتقدات الشخصية، والعلاقة بالسمات البارزة في البيئة، ومع تقدم الناس في العمر، تتحدد جودة حياتهم إلى حد كبير من خلال قدرتهم على الحفاظ على الاستقلال الذاتي.

(٤) متوسط العمر المتوقع الصحي وهو المدة التي يمكن أن يتوقعها الناس للعيش بدون إعاقات(Paul, et al., 2012: P2) .

(٥) عملية تستمر مدى الحياة، بمعنى آخر تبدأ من الولادة وتستمر حتى الموت.

(٦) تتطلب هذه العملية جهودا خارجية فضلا عن التزامات فردية. وبالتالي فهو يعتبر نهجًا جماعيًا.

لذلك، فهي تتطلب التزامات واستثمارات سياسية من المجتمع بالإضافة إلى القدرة الفردية على التحكم في الحياة، واتخاذ قرارات شخصية حول الحياة بإيجابية (Ballesteros, et al., 2021: P23).

ومن جانب آخر، يضيف المركز الدولي لطول العمر في البرازيل (ILC, 2015) في التعلم مدى الحياة باعتباره الركيزة الرابعة لمفهوم الشيخوخة النشطة الذي اقترحته منظمة الصحة العالمية (٢٠٠٢). ويتضمن هذا المفهوم التعلم مدى الحياة كركيزة رابعة والتي تدعم جميع الركائز الأخرى، وبالتالي تجهيز الأفراد للبقاء في صحة جيدة، والبقاء على صلة بالمجتمع، وضمان السلامة الشخصية. وعند تحليل هذا المفهوم، يمكن الإشارة إلى أنه يؤسس هذه الركائز الأربع في وقت واحد كمحددات ونتائج، وبالتالي الخلط بين النتائج والمحددات. وتتمثل المبادئ التي يقوم عليها هذا المفهوم في:

١. يشمل كونك "نشطًا" المشاركة الهادفة في الحياة الاجتماعية والثقافية والروحية والعائلية، وكذلك في العمل التطوعي والسعي المدني.

٢. الشيخوخة النشطة تأخذ في الاعتبار التباين الكبير بين كبار السن، بمن فيهم كبار السن الضعفاء والمعوقون والذين يحتاجون إلى رعاية، وكذلك كبار السن الذين يتمتعون بصحة جيدة ويعملون بشكل جيد.

٣. أهداف الشيخوخة النشطة هي الوقائية والتصالحية.
٤. الاستقلالية التي تعزز الشخصية وكذلك الاعتماد المتبادل.
٥. الشيخوخة النشطة تعزز التضامن بين الأجيال وفرص الاتصال والدعم بين الأجيال.
٦. تجمع الشيخوخة النشطة بين إجراءات السياسة العامة من أعلى إلى أسفل مع تعزيز فرص المشاركة من القاعدة إلى القمة.
٧. يعترف هذا النهج بحقوق الأفراد في تكافؤ الفرص والمعاملة في جميع مناحي الحياة. ويؤكد على حقوق الأشخاص الذين يعانون من عدم المساواة والاستبعاد طوال الحياة.
٨. تعزز الشيخوخة النشطة المسؤولية الفردية مع عدم إلقاء اللوم على الأفراد الذين تم استبعادهم من المجتمع (International Longevity Centre-ILC, 2015).

كما تعرف المفوضية الأوروبية "الشيخوخة النشطة" بأنها (التعلم لحياة طويلة، والعمل لمدة أطول، والتقاعد في وقت متأخر، بشكل تدريجي، والبقاء في حالة نشاط لما بعد التقاعد، والانخراط في تعزيز القدرات، وأنشطة الصحة المستدامة، بما يهدف لرفع متوسط جودة الحياة، أما على المستوى المجتمعي يسهم في نمو أكبر، واعتمادية وأعباء أقل، وتوفير أكبر في تكاليف معاشات التقاعد والصحة).

كما عرف "Fernández-Ballesteros" الشيخوخة النشطة والذي افترض نموذج المجالات الأربعة الذي يحدد "الشيخوخة الجيدة" كمصطلح شائع يتضمن مصطلحات فنية أخرى (الشيخوخة الصحية، الشيخوخة الناجحة والمنتجة والنشطة) وكذلك المفاهيم الضمنية: وظائف الصحة، ومستويات عالية من اللياقة البدنية والأداء الإدراكي، والتأثير الإيجابي والتعامل والتحكم، وأخيرًا المشاركة الاجتماعية والالتزام.

ويتوافق العنصر الأول والثاني من هذا النموذج مع نموذج "Rowe" و"Kahn"، ويشير النموذج الرابع إلى البعد الثالث (المشاركة الاجتماعية). أما العنصر الثالث، التأثير الإيجابي والتأقلم والتحكم لا يوجد ضمن نموذج منظمة الصحة العالمية ولا

ضمن نموذج"Rowe " و "Kahn. ويتم تحديد النشاط من خلال النشاط (الاجتماعي– السياسي– ووسائل الإعلام). أما الشيخوخة الناجحة فيتم تحديدها ضمن (سياق علمي بيولوجي– نفسي– اجتماعي) من خلال المجالات الأربعة. باختصار، تتضمن الشيخوخة الناجحة والنشطة المجالات الأربعة، بينما تشير الشيخوخة الصحية فقط إلى الصحة والوظائف، وترتبط الشيخوخة المنتجة بالمشاركة الاجتماعية فقط (Ballesteros, et al., 2021: P25).

ويمكن تعريف الشيخوخة النشطة اجرائيًا بأنها: (المشاركة الاجتماعية النشطة لكبار السن في الفئة العمرية ٦٠ عامًا فأكثر على المستوي الأسري والمجتمعي، مع تمتعهم بحالة صحية جيدة، ويدعم ذلك توافر الأمن الاقتصادي الذي يضمن الاستقلال المادي لكبار، مع توفر البيئة التمكينية لكبار السن والتي تدعم بناء قدراتهم المختلفة، وذلك للفئة العمرية من ٦٠ عامًا فأكثر).

سادسًا: الإطار النظري للدراسة

١-رأس المال الاجتماعي "رؤى نظرية"

يمكن تعريف رأس المال الاجتماعي بأنه "سمات التنظيم الاجتماعي، مثل الثقة والمعايير والشبكات، والتي يمكن أن تحسن كفاءة المجتمع من خلال تسهيل الإجراءات المنسقة"(Putnam, Leonardi, & Nanetti, 1993: p. 167).

كما يُعرف (Coleman, 1990) رأس المال الاجتماعي بأنه (موارد اجتماعية متأصلة في الهياكل الاجتماعية والصلات التي يكون للأفراد فيها عضوية ويتشاركون في الاجماع على الأعراف الاجتماعية والقيم الثقافية. وعرف (Van Der Gaag, 2005: P. 20) رأس المال الاجتماعي بأنه "مجموعة الموارد التي يملكها أعضاء الشبكة الاجتماعية الشخصية للفرد، والتي قد تصبح متاحة للفرد نتيجة لتاريخ هذه العلاقات" Gaag (MPJ,2005: P. 20). وبهذا يتضح أن رأس المال الاجتماعي مورد يمكن للجهات الفاعلة استخدامه لتحقيق مصالحهم، كما يمكن أن يسهل الأنشطة الإنتاجية مثل رأس المال المادي والبشري(Coleman, 1990) .

ومن خلال تتبع مفهوم رأس المال الاجتماعي اتضح تركيز المفهومات على بعدين أساسيين: بُعد يركز على مصادر رأس المال الاجتماعي (بُعد بنائي)، والبعد الآخر يركز على وظائف رأس المال الاجتماعي (بُعد وظيفي) ويمكن توضيحهما كما يلي:

البعد البنائي: اتفق مختلف الباحثين على أن مفهوم رأس المال الاجتماعي لـ " بيير بورديو" هو أول تحليل علمي منظم لمفهوم رأس المال الاجتماعي وعرفه بأنه "تجميع لمصادر فعلية أو محتملة تتصل بانتمائه لشبكات ممتدة، تنطوي على علاقات مؤسسية تقوم على الاحترام والاعتراف المتبادل"(Daly, 2005, P 12). على حين أشار "بورديو" **للبعد الوظيفي** من خلال تعريف رأس المال الاجتماعي بأنه "الروابط والعلاقات الاجتماعية والقيم والأعراف لدي أعضاء الجماعة التي تساعدهم على تحقيق أهدافهم (Bourdieu, 2000).

وعلاوة على ذلك، فإن رأس المال الاجتماعي له بعدان مهمان: رأس المال الاجتماعي المعرفي، ورأس المال الهيكلي (De Silva, Huttly, Harpham, & Kenward, 2007: P 5- 20). ويشير رأس المال المعرفي إلى التقييمات الذاتية للأفراد ولروابطهم الاجتماعية في المجتمعات المحلية، والتي تؤثر على ادماجهم الاجتماعي في مجتمعاتهم المحلية (Cao, Li, Zhou, & Zhou, 2015: P 418-429). ومن جانب آخر يشير رأس المال الاجتماعي الهيكلي إلى مؤشرات موضوعية للروابط الاجتماعية للأفراد تشمل المؤشرات الخاصة بالاشتراك في عضويات المنظمات الاجتماعية، والتطوع، والمشاركة الاجتماعية، وأنشطة المواطنة(Agampodi et al., 2015: P 95- 104) . وثمة علاقات متبادلة بين هذين النوعين لرأس المال، على سبيل المثال توفر المشاركة الاجتماعية فرصًا مهمة لكبار السن لتكوين الثقة والمشاركة بالمجتمعات المحلية، فالأفراد الذين يثقون بجيرانهم هم أكثر مشاركة في الأنشطة الاجتماعية وأنشطة المواطنة بالمجتمعات المحلية، وهذه الدائرة تؤدي إلى تنمية رأس المال الاجتماعي. على الجانب الآخر قد يكون رأس المال الهيكلي (على سبيل المثال المشاركة المدنية) طريقة أكثر فاعلية لإثراء الثقة الاجتماعية في الآخرين كما أنها عملية أكثر لتشكيل رأس المال الاجتماعي من خلال توليد مستويات أعلي من المشاركة الاجتماعية بين كبار السن في المجتمعات المحلية (Cao et al., 2015: P 418- 429).

وعن **رؤي بعض العلماء في تفسير رأس المال الاجتماعي**، يشير "**تالكوت بارسونز**" إلى أن الثقة هي المصدر الرئيسي للتكامل الاجتماعي وتحقيق الاستقرار والتوازن في أداء الفاعلين داخل النسق، فالنسق المتكامل يمتلك فيه الفاعلين قدرًا من الثقة عند أداء أدوارهم، ويسهم هذا في استقرار النسق والحفاظ على توازنه. وفي هذا السياق، يري "**أنتوني جيدنز** Anthony Giddens" أن الثقة هي أحد آليات إعادة إنتاج الممارسات الاجتماعية، كما تعتبر الميكانيزم الذي يربط الأفراد من خلال ادماجهم في بناء واحد يخلو من الشك، ومن جانب آخر تعد الثقة ميكانيزم للوقاية من المخاطر الموجودة بالمجتمع، من خلال اعتماد الأفراد على بعضهم البعض داخل المجتمع (خميس، ٢٠٠٨: ص ١٧- ٢٠).

كما ميز "**بيير بورديو** Pierre Bourdieu" بين أشكال عدة لرأس المال تنوعت ما بين الثقافي، والاقتصادي، والرمزي، والاجتماعي. ويتشكل لديه رأس المال الاجتماعي من مجموعة من الالتزامات الموجودة بين الأفراد، وتكَّون هذه الالتزامات مجموعة من الموارد الفعلية، والتي تسهم في تكوين شبكة من العلاقات الاجتماعية التي تزود أعضاءها برأس مال يتم امتلاكه بصورة جماعية، والذي يسهم في قضاء مصالحهم الخاصة والعامة (Bourdieu, 2000: P. 24). وتؤدي الطاقات الكامنة في الشبكات الاجتماعية المختلفة إلى تحقيق منافع جماعية من خلال دوافع القيم التي تتحكم في البني الاجتماعية والتي تتجسد في هياكل وتنظيمات اجتماعية متماسكة تيسر عمليات التفاعل الاقتصادي والسياسي، وتعزز الثقة المتبادلة وتسهم في حل المشكلات الاجتماعية (الحايس، ٢٠١٣: ص ٦).

ويشير "**جميس كولمان** James Coleman" إلى أن رأس المال الاجتماعي ينتج من قدرات الأفراد على العمل المشترك فيما بينهم، لتحقيق أهداف مشتركة تصب في مصلحة الجماعة المتفاعلة، ولا يقف الأمر –من وجهة نظر كولمان– عند حد بناء رأس المال الاجتماعي من خلال التفاعلات الجمعية، بل يتجاوز ذلك نحو بناء الكيان الانساني المشترك، حيث يتسم رأس المال الاجتماعي بالاعتماد على العلاقات والتبادل (سليمان، ٢٠١٠: ص ٢٠).

ويشير (Lee, 2010) إلى رؤية "كولمان" حول رأس المال الاجتماعي باعتباره سُلم من الفرص، والذي يتفق مع تعريف "بورديو" وحدد الباحث مصادر رأس المال الاجتماعي في مصدرين: البناء الاجتماعي Social Structure، والعلاقات الاجتماعية Social Relationship، ومن خلال التحليل النظري لتلك الرؤى النظرية حول رأس المال الاجتماعي ظهر بُعدا مفاهيميًا خفيًا في تعريف "بورديو" صكه في مصطلح المسائل الزمنية، حيث اعتبر أنه بمجرد وجود الفرد في شبكة اجتماعية تتاح له من خلالها مجموعة من الفرص للحصول على موارد ومنافع رأس المال الاجتماعي، وتعتبر العنصر المؤثر في تلك الفرص هو الزمن المتاح من الممنوح والمدى الملائم من المانح، كما تستغرق مصادر رأس المال الاجتماعي المكونة من بناء وعلاقات مدي زمنى لبنائها، وهو ما يميز فرص عضو عن آخر في الشبكة الاجتماعية (الحايس، جمعه، ٢٠٢١: ص ٦١).

كما أكد "**بوتنام** Robert Putnam" على أن الجماعة التي يتبادل أعضاؤها الثقة بين بعضهم البعض وجديرين بالثقة تكون أكثر قدرة على الإنجاز بالمقارنة بالجماعات الأخرى التي تفتقد الثقة بين أفرادها (بوتنام، ٢٠٠٦: ص ٢١٥).

وأشار (Carreras& Bowler, 2019) في تناولهم النظري لمفهوم رأس المال الاجتماعي عند "بوتنام" باعتباره الشبكات الاجتماعية المؤسسة بين الأفراد، والمشاركة في الأنشطة، وأنماط ومعايير التبادلية، والجدارة بالثقة. وأضاف الباحثان مفهوم الفاعلية السياسية Political Efficacy كمؤشر جديد لرأس المال الاجتماعي بشقيه الداخلي والخارجي Internal and External، حيث تؤثر الفاعلية السياسية في تشكيل رأس المال الاجتماعي باعتبارها التصور الذي يملكه الأفراد حول قدرة العمل على الساحة السياسية، حيث يمهد للمشاركة الاجتماعية، وبدون فاعلية لا توجد مشاركة، وبالتالي يقل رأس المال الاجتماعي (الحايس، جمعه، ٢٠٢١: ص ٦٤).

كذلك أسس "**فوكوياما** Fukuyama" مفهومه لرأس المال الاجتماعي على مفهوم "كولمان" وعرفه بأنه جزء من التنظيم غير الرسمي، وقدرة الأفراد على العمل معًا في مجموعات (هندي، ٢٠٠٦: ص ٤٦). ومن هذا يتضح اهتمام "فوكوياما" بالتعاون بين

الأفراد، ومدي انعكاس هذا التعاون على المجالات الأخرى كالمجال الاقتصادي والسياسي. ويعد التعاون أحد نواتج الثقة، ويوضح "فوكوياما" مدي ارتباطها برأس المال الاجتماعي، فيتضح حينما يقدم رأس المال الاجتماعي مظاهر إيجابية أن حدود الثقة يمكن أن تتجاوز الجماعة ذاتها إلى جماعات أخري، وعندما تقل الثقة يتضاءل التعاون ليصبح محدودًا داخل الجماعة نفسها، وبهذا يعتبر "فوكوياما" أن الثقة بُعد أساسي في خلق علاقات متماسكة، ويعد ذلك محددًا رئيسيًا لمدى كفاءة رأس المال الاجتماعي (Fukuyama, 1999: P 19).

كما قدم "**بورتس** Portes" تصور نظري شامل حول طبيعة رأس المال الاجتماعي، حيث ذهب إلى أن القدرة على امتلاك رأس المال الاجتماعي لا تنبع من الفرد ذاته، وإنما تنبع من امتلاك الفرد سلسلة من العلاقات مع الآخرين، وبالتالي يكّون رأس المال نتيجة عمق شبكة العلاقات والتي تتضمن موارد كامنة يستخدمها الأفراد لتوليد المنفعة (Portes, 1995: P 1-40).

-رأس المال الاجتماعي وتعزيز الشيخوخة النشطة

في السنوات الأخيرة تزايد اهتمام المهتمين بعلم الشيخوخة الاجتماعي بفهم كمية ونوعية الشبكات الاجتماعية لكبار السن من خلال منظور رأس المال الاجتماعي(Muckenhuber, et al., 2013: P 853). كما أكدت الأدبيات على مزايا رأس المال الاجتماعي لضمان صحة كبار السن ورفاهيتهم، ويمكن تأطير هذا الاهتمام برأس المال الاجتماعي في إطار خطاب نيوليبرالي حيث يُتوقع من كبار السن البحث عن طرق ادماجهم لتعزيز حياتهم واستقلاليتهم. وبعبارة أخري يتعين على كبار السن إظهار المسئولية بشكل متزايد في ترتيب دعمهم الاجتماعي الفعال من خلال استخدام شبكتهم الاجتماعية (Schwanen and Ziegler, 2011: p 726) . وينطبق هذا الاعتبار أيضًا على كبار السن فرأس المال الاجتماعي يتميز بشبكات مغلقة وثقة خاصة، كما يتميز بجسر يمتد عبر الشبكات المفتوحة المتواجدة في الجماعات الاجتماعية والثقة العامة، وكلاهما يؤثر على نشاط كبار السن في حياتهم اللاحقة McNamara and Gonzales, (2011: P 490- 501).

ويقدم "بوتنام" تفعيل لرأس المال الاجتماعي عن طريق المتغيرات البديلة، والتي تعد سببًا آخر للاهتمام بالعلاقة بين رأس المال الاجتماعي وادماج كبار السن. وقام "بوتنام" بقياس رأس المال الاجتماعي من خلال العضوية في المنظمات التطوعية والمدنية، والمشاركة السياسية، والثقة في الأصدقاء والجيران، وتشير الدراسات حول رأس المال الاجتماعي لكبار السن إلى تأثير رأس المال الاجتماعي على الشعور بالوحدة، وكذلك تأثيره الإيجابي على تلقي الدعم الاجتماعي لكبار السن Putnam ,2000: P 544)).

ويعتمد رأس المال الاجتماعي إلى حد كبير على الاتصالات الاجتماعية التي يمتلكها الفرد، وهنا يتضح أهمية إنشاء وتعزيز الشبكات الاجتماعية لكبار السن في برامج رسمية ذات أهداف وغايات محددة، حيث تستطيع الشبكات الاجتماعية توفير الدعم الاجتماعي، والمادي والثقافي من خلال الأسرة والأصدقاء، والمجتمع، والمؤسسات الرسمية (Mendoza-Núñez, et al., 2008: P 3).

كما يشير (Walker & Hiller, 2007) إلى الدور الذي تلعبه الاتصالات المحلية غير الرسمية في إدماج كبار السن وتنمية رأس المال الاجتماعي لهم. وفي هذا السياق يكون رأس المال الاجتماعي لكبار السن مفيدًا للمجتمع من خلال استثمار رؤاهم وخبراتهم الاجتماعية التي اكتسبوها على مدار حياتهم (Hodgkin, 2012 P 34- 39).

وعن العلاقة بين رأس المال الاجتماعي والشيخوخة النشطة يتضح أن الثقة الاجتماعية بين كبار السن أحد مؤشرات الشيخوخة النشطة حيث أنها ترتبط بالمشاركة الاجتماعية النشطة والثقة. ومن جانب آخر تسمح الشبكات الاجتماعية (المكون الأساسي لرأس المال الاجتماعي) بالتواصل بين كبار السن على المستويات الشخصية والمجتمعية والمؤسسية، كما أنها تسهل الاحتفاظ بالهوية الاجتماعية للفرد، وتمكنه من الحصول على الدعم النفسي والاجتماعي. فالمجتمعات التي تتميز بمستويات عالية من الشبكات الاجتماعية ومشاركة الجماعات في المنظمات، تتمتع أيضًا بمستويات عالية من رأس المال الاجتماعي. ويسهم تسهيل بناء الشبكات الاجتماعية الفاعلة لكبار السن في تحقيق الذات، والرعاية الذاتية، وتعد المساعدة المتبادلة بين كبار السن أمرًا حيويًا نحو تحقيق الشيخوخة النشطة، ويمكن تعزيزها من خلال الرعاية الذاتية والدعم المتبادل والتثقيف

الأسري. كما أن الدعم والتفاعل بين الأجيال لها تأثير في تعزيز الثقة، وهي مكونات أساسية لرأس المال الاجتماعي(Mendoza-Núñez, et al., 2008: P 9-40) .

ويعد مفهوم الادماج الاجتماعي أحد الآليات الأساسية في تشكيل الجماعة لرصيدها من رأس المال الاجتماعي، ويمكن تعريف هذا المفهوم بأنه "يشير إلى كل صور الانخراط في الحياة الاجتماعية والسياسية، والعمل المستمر على تقديم المشورة، والرغبة في العمل التطوعي، واستمرار الاهتمام بالشأن العام". وبهذا يتجسد الإدماج الاجتماعي في قدرة الأفراد على خلق علاقات اجتماعية تتجاوز حدودهم الفردية، الاشتراك في تطوير منظمات مدنية (أبو دوح، ٢٠١٤: ص ٦٥).

ومما سبق يمكن صياغة بعض القضايا النظرية التي تسهم في تحقيق أهداف الدراسة على النحو التالي:

١- قدرة كبار السن على بناء رأس مال اجتماعي سوف يمكنهم من الاندماج في مجالات العمل والنشاط في المجتمع، ومن ثم الوصول لتحقيق الشيخوخة النشطة.

٢- تسهم شبكة العلاقات الاجتماعية لكبار السن في زيادة فرص مشاركتهم النشطة والفاعلة دخل مجتمعاتهم.

٣- يسهم توافر الثقة بين كبار السن وأفراد المجتمع في ادماجهم في كافة الأنشطة بما يسهم في تنمية مجتمعاتهم.

٤- يعتمد رأس المال الاجتماعي إلى حد كبير على الاتصالات الاجتماعية التي يمتلكها الفرد، وبهذا يتضح أهمية إنشاء وتعزيز الشبكات الاجتماعية لكبار السن في برامج رسمية ذات أهداف وغايات محددة.

٥- توفر الشبكات الاجتماعية الدعم الاجتماعي، والمادي والثقافي لكبار السن من خلال الأسرة والأصدقاء، والمجتمع، والمؤسسات الرسمية والغير رسمية.

٢- نظرية رأس المال البشري Human Capital

تعود جذور مصطلح رأس المال البشري إلى أوائل الستينيات عندما اقترح "شولتز" أن الموارد البشرية تتكون من "معرفة ومهارات وقدرات الأشخاص العاملين في مؤسسة

ما"، ثم طور "شولتز" التعريف ليصبح "كل القدرات البشرية الفطرية والمكتسبة والسمات القيِّمة ويمكن زيادتها عن طريق الاستثمار المناسب" وبهذا انتهي "شولتز" إلى أن فكرته الأساسية عن رأس المال البشري قادته إلى فكرة الاستثمار في رأس المال البشري بمعنى الاستثمار في تعليمهم وصحتهم وتدريبهم وتنمية مهاراتهم. وبعد عقد من الزمان عرَّف "بيكر" رأس المال البشري بأنه "المعرفة والمعلومات والأفكار والمهارات وصحة الأفراد" وتميز تعريف "بيكر" بإضافة بُعد إضافي وهو "صحة الأفراد". على حين عرفه "Bontis" بأنه قدرة العنصر البشري على الجمع بين الذكاء والمهارات والخبرات التي تضفي على المنظمة طابعها المميز" فالعناصر البشرية هي القادرة على التعلم والتغيير والابتكار وتوفير الاتجاه الإبداعي إذا تم تحفيزهم بشكل صحيح يمكن أن يضمن بقاء المنظمة على المدى الطويل. ويؤكد التعريف على الاستفادة من القدرات وأهمية الطابع المميز الذي يؤدي إلى استدامة الأعمال (Human Capital theory, 2017: P 5, 6).

كذلك يعد تعريف منظمة اليونسكو لمصطلح رأس المال البشري من التعريفات واسعة الانتشار والذي يرى أنه "أسلوب لإدارة المخزون الذي تمتلكه الدولة من السكان الأصحاء المتعلمين الأكفاء والمنتجين، والذي يعتبر عاملًا رئيسيًا في تقدير إمكانياتها من حيث تعزيز التنمية البشرية ورفع معدلات النمو الاقتصادي" (العربي، ٢٠٠٧: ص ٥٥).

ويشير (Barraud, Kittel, 2004: P25) أن مفهوم رأس المال البشري يعكس مجموعة من المكونات يمكن أن نوجزها فيما يلي:

- الكفاءات: وتتمثل في مجموعة المعارف والاتجاهات والسلوكيات الناتجة من تجربة ممارسة مهنة معينة.
- التجارب والخبرات: وتضم الخبرات العلمية والعملية المكتسبة من ممارسة المهنة.
- المؤهلات والمعارف: وهي المعرفة المتراكمة عن طريق التعليم والتكوين.

وبجانب ما سبق، يتكون رأس المال البشري من مكونين أساسيين: جزء فطري يتضمن الاستعدادات الجسمية والعقلية الفطرية التي يولد بها الفرد، والآخر مكتسب ويمثل الجزء المهم في رأس المال البشري ويعبر عن المعارف والمؤهلات والخبرات والكفاءات والتجارب المكتسبة.

كما يوضح (Secundo, et al., 2015: PP 419-442) مكونات رأس المال البشري فيما يتضمنه من المعرفة التي يملكها الأفراد والتي تتمثل في الخبرات، والمهارات، والقدرات الإبداعية، وكذلك القيمة المعنوية لدي الكفاءات الفردية.

وفي هذا السياق، يشير (العربي، ٢٠٠٧: ص ٥٥) أن رأس المال البشري لابد وأن يتضمن ثلاثة أبعاد رئيسية تتمثل في:

- الرصيد المتراكم لدي الأفراد الأصحاء والمنتجين والمؤهلين في لحظة معينة.
- مدى الاستفادة (أو عدم الاستفادة) من ذلك الرصيد المتراكم من رأس المال البشري.
- الاستثمارات التي تؤدي إلى زيادة هذا الرصيد من رأس المال البشري في المستقبل.

وفي هذا السياق، يمثل رأس المال البشري جزءًا من المفهوم الواسع لرأس المال المعرفي والذي يتضمن منظومة متكاملة من القدرات والمهارات البشرية والفنية التي تيسر عملية التواصل بين الأفراد وعمليات صنع القرار داخل كل مجتمع، وعلى هذا تعد قدرات البشر بمثابة رأس مال ذو طابع معرفي (Wu, Hsu, 2005).

تنمية رأس المال البشري في سياق الشيخوخة النشطة

مع تزايد مقدار شيخوخة السكان التي ستحدث في النصف قرن القادم، يمكن أن نتوقع التحسينات المستقبلية في رأس المال البشري حسب العمر، وسيؤدى تغيير نسب الفئات العمرية المختلفة في القوي العاملة إلى الضغط على مؤسسات وسياسات سوق العمل للتكيف والاستفادة الكاملة من فرص النمو المختلفة. حيث يعد رأس المال البشري أحد العوامل الرئيسية الدافعة لنمو الإنتاجية، وعلى الرغم من تعريف رأس المال البشري على أنه الأشخاص الذين يتمتعون بمستوى معين من التعليم والحالة الصحية، يتم التركيز هنا في الغالب على البعد التعليمي، وتراكم رأس المال البشري لأن مخزون المعرفة والمهارات مهم للنمو الاقتصادي (Prskawetz, et al.,2008: P7).

ويعتمد تكوين رأس المال البشري على اكتساب المعرفة، ونظرًا لخصوصية القدرات المختلفة للأفراد فكل منهم لديه خصائص محددة لتكوين رأس المال البشري.

ويلاحظ أن عملية تكوين رأس المال البشري تتأثر بالعوامل الديموجرافية، والاجتماعية، والاقتصادية، والتنظيمية، والبيئية، ومؤشرات أخري مثل النمو الطبيعي للسكان، ومتوسط العمر المتوقع، والتغيرات في مستوى الدخل والحالة الصحية، ومستوى التنمية الاقتصادية، والطلب على العمالة وغيرها من السمات التي تؤثر في تكوين رأس المال البشري. ومن جانب آخر خلال عملية تنمية رأس المال البشري يتم توجيه اهتمام خاص للاستثمارات، حيث يؤثر الاستثمار في رأس المال البشري على النمو الاقتصادي استنادًا إلى نظرية النمو الحديثة، ويعد الاستثمار في رأس المال البشري أكثر فعالية من حيث التكلفة من الاستثمار في رأس المال المادي. وفي سياق تنمية رأس المال البشري تسلط العديد من الدراسات الضوء على أهمية التعليم، حيث يعتقد أن الفئات المتعلمة قادرة على التكيف بشكل أفضل مع التغيرات التكنولوجية، ويرى "Kwon" أن التعلم مهم جدا في تحليل خصائص رأس المال البشري خاصة في إطار الشيخوخة نظرًا لاعتماد رأس المال البشري على المعرفة، والمهارات التي يتم تلقيها أثناء عملية التعلم، وبهذا يعتبر التعلم أحد عوامل زيادة رأس المال البشري (Ciutiene; Railaite, 2015: P 755, 756).

ووفقًا لـ (Tamasauskiene, et al., 2008) فإن الاستثمار في رأس المال البشري عملية طويلة الأجل وتعطى نتائج طويلة الأجل، ويميل رأس المال البشري إلى النمو بمرور الوقت، ومن جانب آخر فإن رأس المال البشري يشيخ استجابة للظروف البيئية الحالية، وهنا يؤكد "Becker" أن الاستثمار في المعرفة وتنمية المهارات يجب أن يتم في جزء كبير من حياتنا. وبالنظر إلى شيخوخة السكان وانخفاض نسبة الشباب، سيكون على المنظمات أن تركز بصورة أوسع على العاملين من كبار السن في سوق العمل، لا سيما في سياق تزايد شيخوخة السكان حيث يرتبط فقدان العاملين الأكبر سنًا وذوي الخبرة بالركود(Ciutiene; Railaite, 2015: P 756) .

٣- مدخل التنمية حرية Development as Freedom

يؤكد "أماريتا سن" في كتاب التنمية حرية Development as Freedom الذي نشر عام ١٩٩٩ بأن التنمية يجب أن ينظر إليها على أنها عملية لتوسيع الحريات الحقيقة التي يتمتع بها الأفراد. وتأتي الأهمية المحورية للحرية في عملية التنمية من مصدرين

الأول: يعني بتقييم التقدم الذي تم احرازه خلال العملية التنموية بالنظر للحريات التي يتمتع بها البشر، والمصدر الثاني: يهتم بكفاءة الأداء التنموي بمعني أن كل تقدم يحرز في التنمية لابد أن يرتكز على التفاعل الحر للبشر واشراكهم في احراز التقدم كشركاء فيه وليس كأطراف مستقبلة لنتائج البرامج التنموية التي تطبق بواسطة طرف آخر (Prendergast, 2004: P39).

ومن جانب آخر يهتم هذا المدخل ب "نوعية الحياة" والذي يركز بدوره على أسلوب حياة البشر بما يتضمنه من خيارات. ويبدو التركيز على نوعية الحياة وعلى الحريات الموضوعية دون الدخل والثروة خروج عن التقاليد الراسخة للاقتصاد. وفي هذا الإطار تظهر الروابط الأرسطية بوضوح حيث ركز "أرسطو" على "الازدهار" و "القدرة" الذي يرتبط بنوعية الحياة والحريات الموضوعية كما سبق وناقشها "مارثا فوسيوم"، وكذلك الروابط القوية مع الدراسة التحليلية لآدم سميث عن الضرورات وشروط الحياة (سن، ٢٠١٠: ص ٤٢- ٤٣).

كما قدم "أمارتيا" نظرة شاملة للأمن الإنساني القائم على التمكين حيث وسع تعريف التنمية من كونها مقياسًا للدخل لتشمل القدرات البشرية وهو ما يسميه الحريات الإنسانية الحقيقية. كما يجب أن تفسر الحرية من خلال كلًا من العمليات والفرص، المستمدة من الظروف الشخصية والاجتماعية للأفراد. وبهذه الطريقة تكون الحرية أساسية ومفيدة للتنمية (Bernardo, 2005: P 304) .

ويوفر نهج القدرة إطارًا متعدد التخصصات لتصور وتقييم الرفاه الفردي والترتيبات الاجتماعية وكذلك تصميم السياسات العامة. ويتكون نهج القدرة من عنصرين الوظائف والحرية، وتعتبر الوظائف طرقًا قيمة للوجود والقيام بالأشياء المختلفة التي يقدر الشخص على فعلها مثل العمل، والتمتع بالصحة والاحترام. وتتمثل الحرية في الفرصة الحقيقة التي لدينا لتحقيق ما نقدر عليه. وفي هذا السياق تتمثل القدرة في المجموعات المختلفة للوظائف التي يمكن للشخص تحقيقها والتي تعكس حرية الشخص في أن يعيش نوعًا آخر من الحياة، والاختيار بين سبل العيش الممكنة. وتقع القدرات في قلب نهج القدرة حيث ينصب تركيزها الرئيسي على ما يستطيع الأفراد فعله بفاعلية على عكس الأساليب الأخرى التي تركز على سعادة الأفراد أو دخلهم أو استهلاكهم. وعلى جانب آخر ينادي نهج القدرة

بوجوب تقييم الترتيبات الاجتماعية وفقًا لمدى الحرية التي يتمتع بها الأفراد في تعزيز أو تحقيق الوظائف التي يقدرونها، ويعني هذا أن الهدف من السياسات العامة يجب أن يكون توسيع الحرية التي يتمتع بها الأفراد لتحقيق وظائف قيّمة(José, et al., 2017: P 49) .

ويتأسس مدخل التنمية حرية على عدة مسلمات وهي:

– يتأسس مدخل التنمية حرية على الاعتراف الأساسي بأن الحرية هي الهدف الأساسي والوسيلة الرئيسية للتنمية ولا يجب فصل التنمية عن الحياة التي يمكن أن يعيشها الناس والحريات الحقيقة التي يمكنهم التمتع بها(Sen, Oct 2006: P 160) .

– توجد علاقة بين الحرية الفردية وإنجاز التنمية الاجتماعية: فالإنجازات الإيجابية (ما تحققه قدرات الأفراد) تتأثر بالفرص الاقتصادية وبالحريات السياسية وبالقوى الاجتماعية، وبالشروط التي تضمن صحة جيدة وتعليم أساسي وتشجيع غرس ثقافة المبادرات. ومن ناحية أخري فإن التنظيمات المؤسسية التي تقدم هذه الفرص تتأثر هي أيضًا بممارسة الأفراد لحرياتها من خلال حرية المشاركة في الخيار الاجتماعي وفي اتخاذ القرارات العامة لتقدم لهذه الفرص.

– تتضمن الحرية خمسة أنماط مختلفة وهي الحريات السياسية، والتسهيلات الاقتصادية، والفرص الاجتماعية، وضمانات الشفافية، وأخيرًا الأمن الوقائي. ومن منظور "التنمية حرية" ترتبط هذه الحريات على اختلافها ببعضها البعض فتسهم الحريات السياسية (في صورة حرية الرأي والتعبير والانتخاب) في دعم الأمن الاقتصادي. أيضًا الفرص الاجتماعية (في صورة مرافق التعليم والصحة) من شأنها أن تيسر المشاركة الاقتصادية. كذلك فالتسهيلات الاقتصادية (في صورة فرص المشاركة في الإنتاج والتجارة) يمكن أن تساعد في توفير الدخل الشخصي وتوليد موارد عامة للمرافق الاجتماعية، وبذلك تعزز الحريات بعضها البعض.

– الحريات الموضوعية (مثل فرص الحصول على الرعاية الصحية والمشاركة السياسية وغيرها) هي المكونات التأسيسية للتنمية حيث تسهم بشكل غير مباشر في زيادة الدخل القومي، بالإضافة لكونها ذات فعالية كبيرة في المساهمة في التقدم الاقتصادي.

– الفقر هو حرمان الفرد من القدرات الأساسية وليس مجرد تدني في الدخل وهو المعيار السائد لتحديد الفقر (سن، ٢٠١٠: ص ١٨–٢٧).

– الحرية الموضوعية حاسمة لتقييم النجاح أو الفشل، كما أنها المحدد الرئيسي للمبادرة الفردية والفعالية الاجتماعية، فالمزيد من الحرية يعزز قدرة الأفراد (كبار السن) على مساعدة أنفسهم وكذلك على التأثير في المجتمع، وبهذا تعد فعالية الفرد مسألة محورية بالنسبة لعملية التطوير والتنمية (سن، ٢٠١٠: ص ٣٥– ٣٦).

وعلى هذا ينتهي (Sen, 1999: P1) **بتعريف التنمية حرية بأنها** (عملية توسيع الحريات الحقيقية التي يتمتع بها الأشخاص)، وبذلك يتناقض التركيز على حريات الإنسان مع وجهات النظر الضيقة للتنمية مثل تحديد التنمية بنمو اجمالي الناتج القومي، أو مع ارتفاع الدخول الشخصية، أو مع التصنيع أو التقدم التكنولوجي أو التحديث الاجتماعي فكلها أدوات مهمة لتوسيع الحريات التي يتمتع بها الأفراد، بل تعتمد الحريات على محددات أخري مثل التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية (مرافق التعليم والرعاية الصحية) والحقوق السياسية والمدنية (حرية المشاركة في النقاش العام). وتستلزم التنمية إزالة جميع مصادر افتقاد الحريات مثل: الفقر والطغيان وندرة الفرص الاقتصادية، والحرمان الاجتماعي واهمال المرافق العامة، وعدم التسامح أو المغالاة في القمع. كما يرتبط افتقاد الحريات بالافتقار إلى الرعاية الاجتماعية والمرافق العامة وغياب البرامج الصحية والتعليمية والمؤسسات الكفء لحفظ الأمن المحلي.

– بناء القدرة والشيخوخة النشطة

وبالنظر إلى تعريف منظمة الصحة العالمية للشيخوخة النشطة بأنها "عملية تحسين فرص الصحة، والمشاركة، والأمن، من أجل تحسين جودة الحياة مع تقدم البشر في العمر" يتضح أن هذا المفهوم ينطلق من عمق التنمية الاجتماعية بدليل تبنيه تعريف "التنمية الإنسانية" الذي اعتمدته تقارير التنمية الإنسانية، حيث أكد على أن "الشيخوخة النشطة" هي "عملية تحسين الفرص التي يتمتع بها كبار السن مع التقدم في العمر (القاسمي، ٢٠١٧: ص ١٣).

ويوفر نهج القدرة لـ "أمارتيا سن" إطارًا متعدد التخصصات لتصور وتقييم الرفاه الفردي، وكذلك لتصميم السياسات العامة، ويتكون نهج القدرة من عنصرين هما الوظائف والحرية. وتعتبر الوظائف طرقًا قيمة للوجود والقيام بأشياء المختلفة التي يستطيع الشخص القيام بها مثل العمل والتمتع بالصحة والاحترام. كما تتمثل الحرية في الفرصة الحقيقية لدي الشخص لتحقيق ما يرغب بالقيام به. وفي هذا السياق تمثل القدرة "المجموعات المختلفة للوظائف التي يمكن للشخص تحقيقها". وفي هذا السياق لا يمكن قياس الرفاهية بشكل مناسب في إلا إذا نظرنا إلى الإنجازات والقدرات معًا. لذلك ينادي نهج القدرة بأنه يجب تقييم الترتيبات الاجتماعية وفقًا لمدي الحرية التي يتمتع بها الأشخاص في تعزيز أو تحقيق الوظائف" (São José, 2017: P50).

ويؤكد مفهوم الشيخوخة الصحية على التوازن بين مفهومي "القدرة الداخلية" والتي تشير إلى مجموع القدرات البدنية والنفسية التي يستطيع الشخص الاستفادة منها في أي مرحلة عمرية. أما "القدرة الوظيفية" فهي تعني بالمواصفات المرتبطة بالصحة التي تمكن الأفراد من فعل ما يعتبرونه ذات قيمة. وعلى الجانب الآخر تؤكد الشيخوخة النشطة على جانبين قريبين من مفهومي "القدرة الداخلية" و " القدرة الوظيفية وهما **المسؤولية الشخصية** (رعاية الذات) **والبيئات الصديقة للمسن والتضامن بين الأجيال.** ويشير الجانب الأول إلى دور المسن في رعاية نفسه، وإلى أهمية أن يكون واعيًا بقدرته على أن يعيش "شيخوخة نشطة" ولكي يصل إلى ذلك يتطلب منه كمسن أن يكون ايجابيًا وفاعلًا لا سلبيًا. أما الجانب الثاني فيشير إلى توفير البيئات الداعمة والسياسات السليمة وتحمل الآخرين لواجباتهم ومسؤولياتهم تجاه كبار السن سواء كانوا أسرًا أو جهات حكومية أو مؤسسات مجتمع مدني (القاسمي، ٢٠١٧: ص ٥٣).

ومما سبق يمكن صياغة بعض القضايا النظرية التي تسهم في تحقيق أهداف الدراسة على النحو التالي:

١- يسهم توفير قدر أكبر من الحرية للأفراد في زيادة الإنجاز، وترجع أهمية الحرية لكبار السن لكونها مهمة في حد ذاتها من ناحية، ومن ناحية أخري مهمة لتعزيز وتنمية فرصة كبار السن للحصول على دخل له قيمة.

٢- يستدعي تعظيم قدرات كبار السن اجراء تحول في البيئات والنظم الاجتماعية والصحية والتي تسهم في تمتعهم بالصحة.

٣- تشمل القدرة على الأداء السمات المتعلقة بصحة كبار السن والتي تمكنهم من تحقيق ما يشعرون بأهميته. وتتكون القدرة على الأداء من القدرات الأساسية للفرد -والتي تتكون من مجموع القدرات البدينة والإدراكية التي يتمتع بها الفرد-، بالإضافة للخصائص البيئية ذات الصلة والتفاعل بين هذه الخصائص.

٤- يعد تعزيز قدرات كبار السن وتلبية احتياجاتهم شرطًا أساسيًا لمواصلة العمل على الرعاية الاجتماعية والصحية ونماذج الدعم المجتمعي المبتكرة، ويلزم ذلك إشراك كبار السن وتحديد احتياجاتهم.

٣- نحو إطار نظري لتفعيل الشيخوخة النشطة

يمكن للباحثة صياغة إطار نظري يتكون من أربعة أبعاد رئيسية لتحقيق الادماج الاجتماعي لكبار السن وتفعيل الشيخوخة النشطة ويتمثل فيما يلي:

البعد الأول: المشاركة المجتمعية: ويتمثل في: المشاركة في الأنشطة التطوعية غير مدفوعة الأجر، والقيام برعاية الأطفال الأحفاد، والمشاركة السياسية في حزب سياسي، والمشاركة في أنشطة أحد النقابات، والقدرة على المشاركة النشطة في الفاعليات الاجتماعية والثقافية، والقدرة على التفاعل مع الآخرين والتأثير فيهم، والتمتع بشبكة علاقات اجتماعية جيدة مع الأقارب والأصدقاء، وأخيرًا التمتع بالترابط بين الأجيال المتعددة داخل الأسرة.

البعد الثاني: الحياة الصحية والمستقلة والآمنة: يتمثل في: الرضا عن الوضع الصحي والوصول إلى الرعاية الصحية بسهولة، والتمتع بالسلامة الصحية والسلامة العقلية أثناء مرحلة الشيخوخة، وممارسة العادات الصحية الجيدة التي ترفع من جودة الحياة، بالإضافة للحياة في بيئة أمنة نظيفة خالية من التلوث، وأخيرًا العيش باستقلالية.

البعد الثالث: الأمن الاقتصادي: ويتمثل في القدرة على العمل في هذه المرحلة العمرية، وطبيعة الوضع المالي للمسن ومدي تلبيته للمتطلبات المعيشية والصحية، وأخيرًا القدرة على بدء مشروع أو عمل جديد.

البعد الرابع: البيئة التمكينية وبناء القدرات: ويتمثل في القدرة على التعلم والتدريب مدي الحياة، والقدرة على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، كذلك القدرة على التحصيل العلمي ورفع الأداء المعرفي، بالإضافة للقدرة على تبادل الخبرات والمهارات والمعارف مع الآخرين، وأخيرًا القدرة على التكيف مع مشكلات الحياة.

شكل (١)

النموذج النظري "الإدماج الاجتماعي وتفعيل الشيخوخة النشطة"

النموذج من اعداد الباحثة

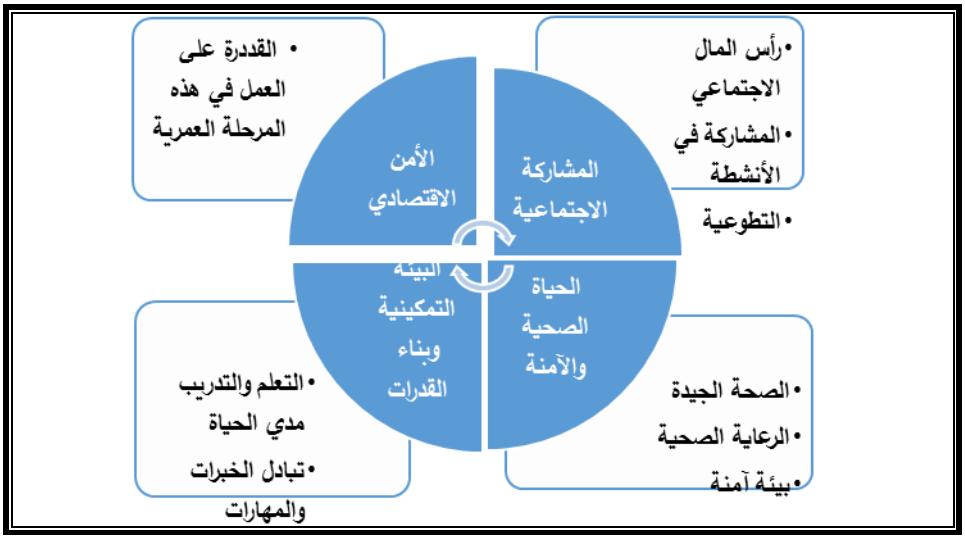

سابعًا: الإجراءات المنهجية للبحث

١- نوع البحث

ينتمي هذا البحث للدراسات الوصفية التحليلية، حيث يتم التعبير عن الظاهرة المدروسة كميًا وكيفيًا، ويهدف لتحليل الظاهرة وكشف العلاقات بين أبعادها الرئيسية للوصول إلى تفسيرات الظاهرة موضع البحث وتقديم نتائج عامة تسهم في تطوير الواقع. ويهدف البحث الحالي إلى التعرف على مؤشرات الإدماج الاجتماعي لكبار السن ودورها في تفعيل الشيخوخة النشطة.

٢- منهج البحث

يعتمد البحث على منهج المسح الاجتماعي، والذي يهدف إلى الجمع المنظم للمعلومات عن فئة معينة من البشر أو ظاهرة معينة وتقديم تفسير للظواهر الاجتماعية في ظل ظروف معينة. وتم الاعتماد على المسح الاجتماعي بالعينة، وعن مبررات استخدام منهج المسح الاجتماعي فسيتم استخدامه لاختبار الفروض الخاصة بالبحث للتوصل إلى حقائق علمية تشكل أساس نظري جديد وإضافة للعلم لم تكن موجودة من قبل، ومن جانب آخر يحقق المسح تطوير للمجتمع ورفاهية الأفراد نظرًا لأنه يساعد الباحثين في الوصول إلى حلول للمشاكل المجتمعية، وبالتالي تنمية وتقدم المجتمع. وتم تطبيق المسح الاجتماعي بالعينة، وتحديد المسن وحدة التحليل الرئيسية. أما عن كيفية اجراء المسح الاجتماعي فقد تم تحديد المشكلة والأهداف العامة وتحديد عينة المسح والمعلومات المطلوب الحصول عليها، وتحديد موعد بدء المسح والفترة الزمنية التي سوف يستغرقها. ثم جمع المعلومات والبيانات، وتحليلها وتفسيرها وأخيرًا استخلاص النتائج.

٣- مجتمع البحث

يعرف مجتمع البحث بأنه" جميع مفردات الظاهرة التي يقوم بدراستها الباحث سواء كانت أفراد أو جماعات أو الأشياء الذين يكونون موضوع مشكلة البحث، ويمثل المجتمع الكل أو المجموع الأكبر من المجتمع المستهدف الذي يهدف الباحث دراسته، ويتم تعميم نتائج البحث على كل مفرداته"، ومع صعوبة الوصول إلى هذا المجتمع المستهدف نظرًا لضخامته، فتم التركيز على العينة المتاحة والتي تم الوصول إليها وجمع بياناتها (عبيدات؛ وآخرون، ص ١٠٩). وبناء على ذلك تم تطبيق البحث بمركزي شربين والمنصورة بمحافظة الدقهلية.

٤- أدوات جمع البيانات

أ- المقابلات المتعمقة:

تم اجراء مقابلات متعمقة مع عشرة أفراد من كبار السن، للتعرف عن قرب عن مدي توفر مؤشرات الشيخوخة النشطة، وتأسيس رؤية تصورية لتصميم استمارة الاستبيان. وتكونت محاور المقابلة من البيانات الأولية، الصعوبات التي تواجه كبار السن، والصورة

الذهنية عن الشيخوخة السائدة في المجتمع، ثم مؤشرات الادماج الاجتماعي لكبار السن، وأخيرا تصورات كبار السن عن الشيخوخة النشطة.

ب-استمارة الاستبيان

تم تصميمها بهدف جمع البيانات الإمبريقية للتعرف على مؤشرات الادماج الاجتماعي ومدي تأثيرها على تفعيل الشيخوخة النشطة. وتم تصميم استمارة الاستبيان وفق عدة محاور رئيسية كما يلي: الأول يختص بالخصائص الديموجرافية، والثاني: تشخيص الأوضاع الحالية لكبار السن، والثالث: الصورة الذهنية السائدة في المجتمع عن الشيخوخة، وتناول الرابع: مؤشرات الادماج الاجتماعي لدي كبار السن، والخامس: تحديات الإدماج الاجتماعي لكبار السن، وأخيرا تضمن المحور السادس: مقياس الشيخوخة النشطة. وعرض الاستبيان على مجموعة من المحكمين، وتم إعادة صياغة بعض العبارات، وإضافة عبارات أخري عن مؤشرات الإدماج الاجتماعي لكبار السن، ومقياس الشيخوخة النشطة.

ونظرًا لأن المتغير الذي يعبر عن الخيارات (موافق تمامًا، موافق إلى حد ما، غير موافق) تم تصميم الاستبانة على شكل مقياس ليكرت الثلاثي بطول فترة ٠,٦٥ (٢/٣). وتم تحديد معيار للمتوسط الحسابي كالتالي: غير موافق (من ١ إلى ١,٦٥، موافق إلى حد ما من ١,٦٦ إلى ٢,٣١، موافق تماما من ٢,٣٢ إلى ٢,٩٨).

ج-صدق الاستبانة

قامت الباحثة بتقنين فقرات الاستبانة وبنودها المختلفة للتأكد من ثباتها، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل مجال من مجالات الأداة والدرجة الكلية للأداة وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) وجاءت معاملات الارتباط في المدى من ٠,٦٨٥ إلى ٠,٨٧٣ وجميعها قيم ارتباط مرتفعة وعالية المعنوية عند مستوى ٠,٠١ مما يؤكد صدق الاتساق الداخلي للاستبانة وصلاحيتها للتطبيق على عينة الدراسة الحالية.

د-ثبات الاستبانة

تم حساب معامل ارتباط ألفا كرونباخ للتأكد من ثبات أداة الدراسة وجاءت قيم معامل ألفا كرونباخ لمحاور الدراسة المختلفة في المدى من ٠,٨٣٦ إلى ٠,٨٧٩ مما يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات تطمئن الباحثة على تطبيقها على عينة الدراسة، والجدول (١) يوضح ذلك.

جدول (١) صدق الاتساق الداخلي ومعامل ثبات ألفا كرونباخ للمحاور المختلفة لأداة الدراسة

المحاور	صدق الاتساق الداخلي	معامل ثبات ألفا كرونباخ
الأوضاع الحياتية لكبار السن	٠,٨٧٣	٠,٨٣٣
الصورة الذهنية عن الشيخوخة في المجتمع	٠,٧٧٤	٠,٨٣٦
صور الإدماج الاجتماعي لكبار السن	٠,٦٨٥	٠,٨٤٠
تحديات الإدماج الاجتماعي لكبار السن	٠,٨٠٤	٠,٨٦٩
الإدماج الاجتماعي كآلية لتفعيل الشيخوخة النشطة	٠,٧١٩	٠,٨٧٩

هـ-الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة

قامت الباحثة بتفريغ وتحليل الأداة من خلال برنامج التحليل الإحصائي SPSS وتم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

- التكرارات والمتوسطات الحسابية والنسب المئوية.
- تم استخدام اختبار مربع كاي لتحديد الفروق بين تكرارات استجابات أفراد عينة الدراسة.
- لإيجاد صدق الاتساق الداخلي للاستبانة تم استخدام معامل ارتباط بيرسون Pearson.
- لإيجاد معامل ثبات الاستبانة تم استخدام معامل ارتباط ألفا كرونباخ.
- للفروق بين متوسطات عينتين مستقلتين تم استخدام اختبار T.Test .
- تم استخدام تحليل التباين الأحادي One Way Anova لاختبار الفروق بين متوسطات ثلاث عينات فأكثر ولتحديد معنوية أعلى المتوسطات تم استخدام اختبار أقل فرق معنوي (LSD).

٥- عينة البحث وإجراءات اختيارها

-حجم العينة

تم تطبيق الاستمارة على عينة قوامها (١٢٠) مفردة من كبار السن المقيمين بمركزي شربين والمنصورة **بمحافظة الدقهلية، في الفترة من أكتوبر ٢٠٢١ وحتى يناير ٢٠٢٢**، وتم اختيار كبار السن باستخدام العينة العمدية نظرًا لصعوبة تحديد إطار المعاينة، وقد تم استخدام طريقة التضاعف (كرة الثلج) Snow Ball في اختيار مفردات عينة البحث، حيث تم التعرف على أحد كبار السن كنقطة بداية وطلب منه ترشيح حالتين، وهكذا حتى تم استكمال عدد العينة. وعن **مبررات اختيار حالات الدراسة** فقد تم مراعاة تنوع خصائص العينة لتشمل: كبار السن من ٦٠ سنة فأكثر، والتنوع بالنسبة للذكور والإناث، وتنوع المستوى الاجتماعي والاقتصادي والتعليمي لأفراد العينة، وتنوع محل الاقامة.

٦- خصائص العينة

أ- خصائص حالات المقابلة المتعمقة

جدول (٢) خصائص حالات المقابلة المتعمقة

رقم الحالة	السن	الجنس	الحالة الاجتماعية	التعليم
الحالة الأولي	٦٤	ذكر	متزوج	مؤهل متوسط
الحالة الثانية	٧٢	ذكر	متزوج	مؤهل متوسط
الحالة الثالثة	٦٦	أنثي	متزوج	مؤهل عالي
الحالة الرابعة	٦٣	أنثي	أرمل	مؤهل متوسط
الحالة الخامسة	٦٢	ذكر	متزوج	مؤهل عالي
الحالة السادسة	٧٠	ذكر	متزوج	مؤهل متوسط
الحالة السابعة	٦٤	أنثي	متزوج	مؤهل متوسط
الحالة الثامنة	٦٣	ذكر	أرمل	يقرأ ويكتب
الحالة التاسعة	٧٥	ذكر	متزوج	مؤهل عالي
الحالة العاشرة	٦٨	أنثي	متزوج	مؤهل متوسط

ب-خصائص عينة البحث

١- الفئات العمرية لكبار السن

يوضح جدول (٣) الفئات العمرية لكبار السن كما يلي:

جدول (٣) الفئة العمرية لكبار السن

الفئة العمرية	التكرار	%	كا٢
٦٠- ٦٤ سنة	٨٤	٧٠	٠,٠٠١
٦٥- ٦٩ سنة	١٥	١٢,٥	
٧٠- ٧٤ سنة	١٥	١٢,٥	
٧٥- ٧٩ سنة	٣	٢,٥	
٨٠ سنة فأكثر	٣	٢,٥	
الإجمالي	**١٢٠**	**%١٠٠**	

تبين أن النسبة الأكبر للفئة العمرية من ٦٠ إلى ٦٤ سنة بنسبة ٧٠%، يليها بالتساوي الفئتين ٦٥- ٦٩ سنة و٧٠- ٧٤ سنة بنسبة ١٢,٥% لكل منهما، وأخيرًا تساوت الفئتين ٧٥- ٧٩ و٨٠ سنة فأكثر بنسبة ٢,٥% لكل منها. وبها يتضح أن أغلب عينة البحث في مقتبل مرحلة الشيخوخة وتتمتع بحالة صحية جيدة إلى حد ما.

٢-توزيع كبار السن وفقًا للجنس

جدول (٤) توزيع كبار السن وفقًا للجنس

الجنس	التكرار	%	كا٢
ذكور	٥٧	٤٧,٥	٠,٥٨٣
إناث	٦٣	٥٢,٥	
الإجمالي	**١٢٠**	**%١٠٠**	

يشير جدول (٤) إلى التقارب بين نسب الإناث والذكور من أفراد العينة، حيث بلغت نسبة الإناث ٥٢,٥%، على حين بلغت نسبة الذكور ٤٧,٥%. ويتضح من ذلك زيادة نسبة الإناث عن الذكور، وتتفق النتائج السابقة مع النسب العالمية حيث تمثل النساء نسبة ٥٥% من كبار السن من الشريحة ٦٠ سنة فأكثر، و٦٤% لشريحة ٨٠ عامًا فأكثر، و٨٢% لشريحة المائة عام فأكثر.

٣- الحالة الاجتماعية

يوضح جدول (٥) تنوع الحالة الاجتماعية لكبار السن كما يلي:

جدول (٥) الحالة الاجتماعية لكبار السن

الحالة الاجتماعية	التكرار	%	كا٢
أعزب	–	–	٠,٠٠١
متزوج	٨٧	٧٢,٥	
مطلق	–	–	
أرمل	٣٣	٢٧,٥	
الإجمالي	**١٢٠**	**%١٠٠**	

يتضح أن معظم الحالات الاجتماعية متزوج بنسبة ٧٢,٥%، يليها أرمل بنسبة ٢٧,٥%، على حين لم تُمثل الحالة الاجتماعية أعزب ومطلق من عينة البحث ويتضح من ذلك الاستقرار الأسري لأفراد العينة.

٤- عدد الأبناء لدى كبار السن

جدول (٦) عدد الأبناء لدي كبار السن

عدد الأبناء	التكرار	%	كا٢
١	٦	٥	٠,٠٠١
٢	٢٤	٢٠	
٣	٤٢	٣٥	
٤	٢٤	٢٠	
٥ فأكثر	٢٤	٢٠	
الإجمالي	**١٢٠**	**%١٠٠**	

تبين من جدول (٦) أن النسبة الأكبر لصالح كبار السن ممن لديهم ثلاثة أبناء بنسبة ٣٥%، يليها بالتساوي من لديه ابنان وأربع وخمس أبناء بنسبة ٢٠% لكل منهم، وأخيرًا من لديه ابن واحد بنسبة ٥%.

٥- المستوى التعليمي

جدول (٧) توزيع كبار السن وفقًا للمستوي التعليمي

المستوي التعليمي	التكرار	%	كا٢
يقرأ ويكتب	٣٠	٢٥	٠,٠٠٤
مؤهل متوسط	٣٣	٢٧,٥	
مؤهل عالي	٥٧	٤٧,٥	
الإجمالي	**١٢٠**	**%١٠٠**	

يظهر من جدول (٧) أن ما يقرب من نصف العينة حاصل على مؤهل عالي بنسبة ٤٧,٥%، يليها المؤهل المتوسط بنسبة ٢٧,٥%، وأخيرًا من يقرأ ويكتب بنسبة ٢٥%. وبهذا يتضح ارتفاع المستوي التعليمي لغالبية أفراد العينة.

٦- محل السكن

جدول (٨) توزيع كبار السن وفقًا لمحل السكن

محل السكن	التكرار	%	كا٢
ريف	٦٠	٥٠	١,٠٠
حضر	٦٠	٥٠	
الإجمالي	**١٢٠**	**%١٠٠**	

يتضح من جدول (٨) تساوي أفراد العينة من كبار السن من حيث الإقامة في الريف والحضر بنسبة ٥٠% لكل منهما.

٧- طبيعة العمل السابق

جدول (٩) توزيع كبار السن وفقًا لطبيعة العمل السابق

طبيعة العمل السابق	التكرار	%	كا٢
حكومي	٧٢	٦٠	٠,٠٢٨
غير حكومي(حر)	٤٨	٤٠	
الإجمالي	**١٢٠**	**%١٠٠**	

يشير جدول (٩) لتنوع العينة من كبار السن وفقًا لطبيعة العمل السابق، حيث جاء النسبة الأكبر لمن كان يعمل في القطاع الحكومي بنسبة ٦٠%، أما العاملين بالقطاع الغير حكومي (العمل الحر) بنسبة ٤٠%.

٨- الحالة العملية

جدول (١٠) توزيع كبار السن وفقًا للحالة العملية

الحالة العملية	التكرار	%	كا٢
تعمل	٣٦	٣٠	٠,٠٠١
لا تعمل	٨٤	٧٠	
الإجمالي	**١٢٠**	**١٠٠%**	

يتضح من جدول (١٠) أن غالبية العينة من كبار السن لا تعمل بنسبة ٧٠%، على حين بلغت نسبة من يعمل ٣٠%، ويمكن أن يفسر ذلك ارتفاع نسبة من لا يعمل بأنه محال للتقاعد بعد بلوغ سن الستين خاصة ما يقرب من ثلثي العينة كان يعمل بالقطاع الحكومي، على حين أن النسبة المتبقية تمارس العمل الحر حتى الآن.

٩- مستوي الدخل

جدول (١١) توزيع كبار السن وفقًا للدخل

الدخل	التكرار	%	كا٢
من ١٠٠٠ج إلى أقل من ٢٠٠٠ ج	٢٧	٢٢,٥	٠,٠٠١
من ٢٠٠٠ج إلى أقل من ٣٠٠٠ج	٣٣	٢٧,٥	
من ٣٠٠٠ج إلى أقل من ٤٠٠٠ج	٣٣	٢٧,٥	
من ٤٠٠٠ج إلى أقل من ٥٠٠٠ج	٩	٧,٥	
٥٠٠٠ج فأكثر	١٨	١٥	
الإجمالي	**١٢٠**	**١٠٠%**	

يتبين من جدول (١١) أن أكثر من نصف العينة تقع في فئة الدخل المتوسط من ٢٠٠٠ إلى ٣٠٠٠ جنيه، ومن ٣٠٠٠ إلى ٤٠٠٠ جنيه بنسبة ٢٧,٥% لكل منها، يليهما شريحة الدخل المنخفض من ١٠٠٠ إلى أقل من ٢٠٠٠ جنيه بنسبة ٢٢,٥%، ثم شريحة الدخل المرتفع ٥٠٠٠ جنيه فأكثر بنسبة ١٥%، وأخيرًا شريحة الدخل ٤٠٠٠ إلى أقل من ٥٠٠٠ جنيه بنسبة ٧,٥%، ومما سبق يتضح تمتع أكثر من ثلثي عينة البحث بدخل جيد، وينعكس ذلك على تمتع أفراد العينة بالاستقلال المادي والأمن الاقتصادي.

ثامنًا: عرض وتحليل نتائج البحث

المحور الأول: الأوضاع الحياتية لكبار السن

١-الحالة الزواجية لكبار السن

جدول (١٢) توزيع كبار السن وفقًا لطبيعة الحياة الزوجية

تعيش مع زوجك	التكرار	%	كا٢
نعم	٩٠	٧٥	٠,٠٠١
لا	٣٠	٢٥	
الإجمالي	**١٢٠**	**%١٠٠**	

يتبين من جدول (١٢) أن معظم أفراد العينة من المتزوجين بنسبة ٧٥%، على حين أن نسبة ٢٥% غير متزوج، حيث اتضح من البيانات أن هذه النسبة من الأرامل ولم تظهر بعينة الدراسة حالات (مطلق- أعزب)، ومن ذلك تفسر الباحثة تمتع حالات البحث بالاستقرار الاسري.

٢- توزيع كبار السن وفقًا لنوع الإقامة

جدول (١٣) توزيع كبار السن وفقًا لاستقلالية الإقامة

استقلالية الاقامة	التكرار	%	كا٢
تعيش في سكن مستقل	٩٩	٨٢,٥	٠,٠٠١
مع أحد الأبناء	٢١	١٧,٥	
الإجمالي	**١٢٠**	**%١٠٠**	

يتضح من بيانات جدول (١٣) أن النسبة الأكبر من كبار السن تعيش في سكن مستقل بنسبة ٨٢,٥%، على حين أن من يعيش من الأبناء بلغت نسبته ١٧,٥%، ويفسر ذلك برغبة كبار السن في الحياة باستقلالية في هذه المرحلة العمرية بعيدًا عن المشاكل الأسرية خاصة مع استمرار الحالة الزواجية لغالبية عينة البحث وتوفر الدخل المناسب.

٣- الحالة الصحية لكبار السن

أ- الوضع الصحي لكبار السن

جدول (١٤) الوضع الصحي لكبار السن

الوضع الصحي	التكرار	%	كا٢
جيد	-	-	٠,٠٠١
متوسط	٩٠	٧٥	
سيئ	٣٠	٢٥	
الإجمالي	**١٢٠**	**%١٠٠**	

يلقي جدول (١٤) الضوء على الوضع الصحي لكبار السن، ويتضح أن معظم حالات البحث حالته الصحية متوسطة بنسبة ٧٥%، على حين أن نسبة ٢٥% منهم يتمتع بحالة صحية سيئة، وبذلك يتضح النشاط الصحي غالبية أفراد العينة خلال مرحلة الشيخوخة، ويفسر ذلك بالاهتمام بالحالة الصحية لكبار السن مما انعكس على صحتهم الجيدة في مرحلة التقدم في العمر.

ب- تقييم كبار السن لحالتهم الصحية

جدول (١٥) تقييم كبار السن لحالتهم الصحية

تقييم الحالة الصحية	التكرار	%	كا٢
تقدمت في العمر ونشيط للغاية	١٨	١٥	٠,٠٠١
تقدمت في العمر ونشيط إلى حد ما	٨١	٦٧,٥	
تقدمت في العمر والحالة الصحية غير جيدة	٢١	١٧,٥	
الإجمالي	**١٢٠**	**%١٠٠**	

يتضح من جدول (١٥) تقييم كبار السن لحالتهم الصحية وجاءت أعلى نسبة ٦٧,٥% لمن تقدموا في العمر ونشيط إلى حد ما، يليها من تقدموا في العمر وحالتهم الصحية غير جيدة بنسبة ١٧,٥%، وأخيرًا فئة من تقدموا في العمر ونشيطون للغاية بنسبة ١٥%. ومما سبق يتضح أن غالبية أفراد العينة تتمتع بالنشاط، ويمكن أن يفسر ذلك بتقدم الرعاية الصحية، ومتابعة كبار السن لحالتهم الصحية باستمرار. وفي هذا الإطار تشير (الحالة السابعة) إلى أن ما تقدمه الدولة من رعاية في صورة مبادرات صحية "مبادرة القضاء على فيروس سي" ساعدت في حمايتها وشفاءها من المرض.

ج-الصعوبات الصحية التي تواجه كبار السن

جدول (١٦) الصعوبات الصحية التي تواجه كبار السن

الصعوبات الصحية التي تواجه كبار السن	التكرار	%	كا٢
صعوبات بسيطة	١٠٢	٨٥	٠,٠٠١
صعوبات كبيرة	١٨	١٥	
صعوبات مطلقة تعوق المسن	–	–	
الإجمالي	**١٢٠**	**%١٠٠**	

يشير جدول (١٦) إلى أن غالبية أفراد العينة يعانون من صعوبات صحية بسيطة بنسبة ٨٥%، يليها فئة من يعاني من صعوبات كبيرة بنسبة ١٥%، ولا يوجد من يعاني من صعوبات مطلقة تعوق المسن عن أداء متطلبات الحياة. وتتفق هذه النتائج مع النتائج السابقة في أن معظم أفراد العينة يتمتعون بحالة صحية جيدة تساعدهم على ممارسة الأنشطة الحياتية بدون معوقات.

٥-تصورات كبار السن عن الشيخوخة النشطة

تنوعت تصورات كبار السن عن الشيخوخة النشطة، واتضح ذلك من جدول (١٧)

جدول (١٧) تصورات كبار السن عن الشيخوخة النشطة

تصورات كبار السن عن الشيخوخة النشطة	التكرار	%	كا٢
الاحتفاظ بالصحة البدنية والأداء الوظيفي	٣٩	٣٢,٥	٠,٠٠١
القيام بالأنشطة الترفيهية والاجتماعية	٦	٥	
التمتع بالنشاط العقلي الجيد	٦	٥	
التمتع بالعلاقات الاجتماعية الجيدة والاتصالات المستمرة	٢٧	٢٢,٥	
الاستقلالية والقدرة على اتخاذ القرارات	١٢	١٠	
الاهتمام بالحياة والتعامل مع التحديات ومواكبة العالم	٣٠	٢٥	
الإجمالي	**١٢٠**	**%١٠٠**	

جاء الاحتفاظ بالصحة البدنية والأداء الوظيفي في المقدمة بنسبة ٣٢,٥%، يليها الاهتمام بالحياة والتعامل مع التحديات ومواكبة العالم بنسبة ٢٥%، ثم التمتع بالعلاقات الاجتماعية الجيدة والاتصالات المستمرة بنسبة ٢٢,٥%، على حين التمتع بالاستقلالية

والقدرة على اتخاذ القرارات بنسبة ١٠%، وأخيرًا تساوي القيام بالأنشطة الترفيهية والاجتماعية والتمتع بالنشاط العقلي الجيد بنسبة ٥%.

ويفسر ذلك بأن الاهتمام في مرحلة التقدم في العمر يكون للصحة بالدرجة الأولي لأنها أساس ممارسة كبار السن لباقي الأنشطة، كما اتفق مؤشر التمتع بالعلاقات الاجتماعية الجيدة مع الرؤي النظرية لرأس المال الاجتماعي حيث يسهم تسهيل بناء الشبكات الاجتماعية الفاعلة لكبار السن في تحقيق الذات، والرعاية الذاتية، وبهذا تعد المساعدة المتبادلة بين كبار السن أمرًا حيويًا نحو تحقيق الشيخوخة النشطة.

ويتفق ما سبق مع مضمون مفهوم منظمة الصحة العالمية عن "الشيخوخة النشطة" بأنها "عملية تحسين فرص الصحة، والمشاركة، والأمن، من أجل تحسين جودة الحياة مع تقدم البشر في العمر". ويسمح ذلك لكبار السن بإدراك امكاناتهم في تحقيق الرفاهية الجسدية والاجتماعية والعقلية طوال حياتهم والمشاركة في المجتمع وفقًا لاحتياجاتهم ورغباتهم وقدراتهم، مع توفير الحماية والأمان والرعاية المناسبة لهم عند حاجتهم إلى المساعدة.

المحور الثاني: الصورة الذهنية للشيخوخة في المجتمع

لا يمكن تحليل الشيخوخة في المجتمع المعاصر بشكل مستقل عن السياق الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، والقيم الثقافية التي تنسب إلى العمر. وينظر بشكل عام للشيخوخة كعملية بالتركيز على النشاط والانجاز، ومع التقدم في العمر قد يُنظر إلى المسن بأنه لم يعد منتجًا أو قادرًا على القيام بخدمات اقتصادية فعالة، وفقدان الوضع الاجتماعي.

١- الرؤي المجتمعية النمطية عن الشيخوخة

جدول (١٨) الرؤي المجتمعية النمطية عن الشيخوخة

	المؤشرات	المقياس	موافق تماما	موافق إلى حد ما	غير موافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه	مستوى دلالة كا٢
١	المسنون مضي زمنهم	تكرار	١٥	٥١	٥٤	١,٦٧٥	٠,٦٩٤	موافق إلى حد ما	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	١٢,٥	٤٢,٥	٤٥				
2	كبار السن مغلوبون على أمرهم	تكرار	١٢	٦٣	٤٥	١,٧٢٥	٠,٦٤٠	موافق إلى حد ما	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	١٠	٥٢,٥	٣٧,٥				
3	المسنات أقل قدرة من النساء الأصغر سنا	تكرار	٤٨	٦٠	١٢	٢,٣٠٠	٠,٦٤٨	موافق تماما	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	٤٠	٥٠	١٠				
4	كبار السن لا يستحقون الرعاية الاجتماعية والصحية والاقتصادية	تكرار	١٨	٦	٩٦	١,٣٥٠	٠,٧٣٦	غير موافق	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	١٥	٥	٨٠				
	الإجمالي	تكرار	٩٣	١٨٠	٢٠٧	١,٧٦٢	٠,٦٧٩	موافق إلى حد ما	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	١٩,٣٨	٣٧,٥	٤٣,١٢				

يوضح جدول (١٨) وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠,٠٠١، واتضح من إجمالي المتوسطات اتجاه أفراد العينة نحو الموافقة إلى حد ما على وجود بعض الرؤي الاجتماعية السلبية عن الشيخوخة في المجتمع. واتفقت العينة على وجود رؤية أن المسنات أقل قدرة من النساء الأصغر سنًا، بينما جاءت الموافقة إلى حد ما على بعض المؤشرات وهي أن المسنون مضي زمنهم، وكبار السن مغلوبون على أمرهم. على

حين رفضت عينة البحث أن كبار السن لا يستحقون الرعاية الاجتماعية والصحية والاقتصادية.

كما أكدت نتائج المقابلات المتعمقة على أن هذه الصور الذهنية إن كانت موجودة بالمجتمع إلا أنها بعيدة عن الواقع، حيث أشار (الحالة الثانية) (أن كبار السن يتمتعون بخبرات تفوق خبرات الشباب، كما أعرب عن رفضه لعدم استحقاق كبار السن الرعاية الصحية والاجتماعية). على حين أكدت (الحالة العاشرة) رفضها أن المسنات أقل قدرة من النساء الأصغر سنا بقولها (لسه بنراعي أبنائنا وأحفادنا وبنقدم كل المساعدات لهم الحمد لله لسه بصحتنا وقادرين نخدم الكل).

٢- المظاهر الاقتصادية السلبية عن الشيخوخة

جدول (١٩) المظاهر الاقتصادية السلبية عن الشيخوخة

	المؤشرات	المقياس	موافق تماما	موافق إلى حد ما	غير موافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه	مستوى دلالة كا٢
1	كبار السن أقل انتاجا من الشباب	تكرار	٤٥	٥٧	١٨	٢,٢٢٥	٠,٦٩٨	موافق تماما	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	٣٧,٥	٤٧,٥	١٥				
2	الشيخوخة هي مرحلة العجز والمرض	تكرار	١٥	٦٠	٤٥	١,٧٥٠	٠,٦٧٠	موافق إلى حد ما	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	١٢,٥	٥٠	٣٧,٥				
3	إنجازات كبار السن لا تقدر في مجتمعنا	تكرار	٥٧	٣٩	٢٤	٢,١٢٥	٠,٧٢٣	موافق تماما	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	٣٢,٥	٤٧,٥	٢٠				
	الإجمالي	تكرار	١٢٩	١٤٤	٧٨	٢,٠٣٣	٠,٦٧٩	موافق تماما	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	٣٦,٧٥	٤١,٠٣	٢٢,٢٢				

يوضح جدول (١٩) وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠,٠٠١، واتضح من إجمالي المتوسطات اتجاه أفراد العينة نحو الموافقة التامة على وجود مظاهر اقتصادية

سلبية عن الشيخوخة بالمجتمع، وجاءت الموافقة التامة على مؤشرات كبار السن أقل انتاجًا من الشباب، وانجازات كبار السن لا تُقدر في المجتمع، على حين جاءت الموافقة إلى حد ما على الشيخوخة هي مرحلة العجز والمرض.

ويتفق ما سبق من عدم تقبل كبار السن لبعض الصور الذهنية عنهم مع ما توصلت إلية دراسة (Beal, 2016) وهو زيادة نسبة الشركات في النرويج التي تتخذ تدابير للاحتفاظ بكبار السن، فضلًا عن اتساع نطاق جهود الاحتفاظ بهذه التدابير خلال عامي ٢٠٠٥ و٢٠١٠، واتضح أن جهود الاستبقاء هي جزء من نهج شامل للشيخوخة النشطة، كما توصلت الدراسة إلى اتجاه الشركات لاتخاذ تدابير داعمة لاستبقاء كبار السن بها مثل "تدابير لتسهيل التعلم مدي الحياة" و "تدابير لمنع المشاكل الصحية أو تقليل القدرة على العمل. ومن ذلك يتضح أن هذه الفئة ما زالت تتمتع بالخبرات والنشاط والصحة مما يستدعي اتجاه الشركات للاحتفاظ بهم على رأس العمل.

المحور الثالث: صور الإدماج المجتمعي لكبار السن

١- الإدماج الاجتماعي لكبار السن

جدول (٢٠) الإدماج الاجتماعي لكبار السن

	المؤشرات	المقياس	موافق تماما	موافق إلى حد ما	غير موافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه	مستوى دلالة كا٢
١	تتمتع بشبكة علاقات جيدة مع الأسرة والأصدقاء والجيران	تكرار	٨٧	٣٣	٠	٢,٧٢٥	٠,٤٥٢	موافق تماما	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	٧٢,٥	٢٧,٥	٠				
٢	يمكنك الوصول للخدمات الاجتماعية بسهولة	تكرار	٣٣	٦٦	٢١	٢,١٠٠	٠,٦٧٢	موافق إلى حد ما	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	٢٧,٥	٥٥	١٧,٥				
٣	تتوافر توعية للمسنين في الأسرة عن مرحلة الشيخوخة	تكرار	٦٩	٣٨	١٣	٢,٤٦٦	٠,٦٨٥	موافق تماما	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	٥٧,٥٠	٣١,٦٧	١٠,٨٣				
٤	توفر منظمات المجتمع المحلي دعم لكبار السن	تكرار	٤٢	٦٦	١٢	٢,٢٥٠	٠,٦٣٠	موافق إلى حد ما	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	٣٥	٥٥	١٠				
٥	تقدم المساعدة لأخرين من كبار السن في المجتمع المحيط	تكرار	٧٤	٣٨	٨	٢,٥٣٤	٠,٦١٩	موافق تماما	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	٦١,٦٧	٣١,٦٧	٦,٦٧				
٦	تعيش في بيئة آمنه بعيدًا عن العنف والإساءة	تكرار	٦٩	٤٥	٦	٢,٥٢٥	٠,٥٩٩	موافق تماما	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	٥٧,٥	٣٧,٥	٥				
٧	تشارك في الأعمال التطوعية داخل المجتمع	تكرار	٨٢	٣٤	٤	٢,٦٥٠	٠,٥٤٤	موافق تماما	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	٦٨,٣٣	٢٨,٣٣	٣,٣٣				
٨	تتمتع بدعم متبادل بين الأجيال المختلفة داخل الأسرة (الأبناء والأحفاد)	تكرار	٦٩	٣٩	١٢	٢,٤٧٥	٠,٦٧٩	موافق تماما	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	٥٧,٥	٣٢,٥	١٠				

٩	تشارك في الأنشطة الترفيهية والثقافية داخل المجتمع	تكرار	٧٢	٣٢	١٦	٢,٥٠٦	٠,٧٢١	موافق تماما	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	٦٠,٠٠	٢٦,٦٧	١٣,٣٣				
الإجمالي		تكرار	٥٩٧	٣٩١	٩٢	٢,٤٧٠	٠,٦٢٢	موافق تماما	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	٥٥,٢٨	٣٦,٢٠	٨,٥٢				

يوضح جدول (٢٠) اتجاهات عينة البحث نحو الادماج الاجتماعي لكبار السن، حيث توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠,٠٠١ في اتجاهات عينة البحث نحو الإدماج الاجتماعي لكبار السن، واتجه اجمالي المتوسطات نحو الموافقة تماما، وبهذا يتضح اتفاق العينة على وجود ادماج اجتماعي لكبار السن في هذه المرحلة العمرية، وظهرت أهم مؤشراته في وجود شبكة علاقات جيدة مع الأسرة والأصدقاء والجيران، وتوافر توعية للمسنين في الأسرة عن مرحلة الشيخوخة، وتقديم المساعدة للآخرين من كبار السن في المجتمع المحيط، يليها الحياة في بيئة آمنة بعيدًا عن العنف والاساءة، ثم المشاركة في الأعمال التطوعية داخل المجتمع، يليها التمتع بدعم متبادل بين الأجيال المختلفة داخل الأسرة (الأبناء والأحفاد). والمشاركة في الأنشطة الترفيهية والثقافية داخل المجتمع. وجاءت الموافقة إلى حد ما لعدد من المؤشرات وهي: الوصول للخدمات الاجتماعية بسهولة، وتوفر منظمات المجتمع المحلي دعم لكبار السن.

وفي هذا السياق، تشير (الحالة الرابعة) (بشارك في المناسبات الاجتماعية، وبربي أحفادي، وبشارك في الأعمال التطوعية بالمجتمع المحيط وبساعد المحتاج).

ومما سبق يتضح أن أهم مؤشرات الادماج الاجتماع وجود رأس مال اجتماعي لكبار السن يتمثل في وجود شبكة علاقات جيدة مع الأسرة والأصدقاء والجيران. ويتفق ما سبق مع الرؤية النظرية لـ "بوتنام" لرأس المال الاجتماعي باعتباره الشبكات الاجتماعية المؤسسة بين الأفراد، والمشاركة في الأنشطة، وأنماط ومعايير التبادلية، والجدارة بالثقة. كما يتفق مع رؤية "بورديو" للبعد الوظيفي لرأس المال الاجتماعي من خلال تعريفه لرأس المال الاجتماعي بأنه "الروابط والعلاقات الاجتماعية والقيم والأعراف لدي أعضاء الجماعة التي تساعدهم على تحقيق أهدافهم.

كما يتفق ما سبق مع الرؤية النظرية لـ "جميس كولمان James Coleman" والتي تؤكد أن رأس المال الاجتماعي ينتج من قدرات الأفراد على العمل المشترك فيما

بينهم، لتحقيق أهداف مشتركة تصب في مصلحة الجماعة المتفاعلة، ولا يقف الأمر –من وجهة نظر كولمان– عند حد بناء رأس المال الاجتماعي من خلال التفاعلات الجمعية، بل يتجاوز ذلك نحو بناء الكيان الانساني المشترك، حيث يتسم رأس المال الاجتماعي بالاعتماد على العلاقات والتبادل (سليمان، ٢٠١٠: ص ٢٠).

كما اتفق ما سبق مع توصيات دراسة (Samadarshi, et al., 22 July 2020) حيث أوصت بتشجيع الأسرة والمجتمع على ادماج كبار السن في الأنشطة المجتمعية والحصول على الدعم الاجتماعي وجعل الخدمات الصحية في متناول كبار السن.

٢- الإدماج الاقتصادي لكبار السن

جدول (٢١) الإدماج الاقتصادي لكبار السن

	المؤشرات	المقياس	موافق تماما	موافق إلى حد ما	غير موافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه	مستوى دلالة كا٢
١	لديك دخل يكفي لتلبية احتياجاتك	تكرار	٣٦	٥٠	٢٤	٢,١٠٠	٠,٧٠٩	موافق إلى حد ما	دال عند ٠,٠١
		نسبة	٣٠	٥٠	٢٠				
٢	تقدم لك الأسرة دعم مالي شهري	تكرار	١٥	٤٢	٦٣	١,٦٠٠	٠,٧٠٩	غير موافق	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	١٢,٥	٣٥	٥٢,٥				
٣	تسعى إلى العمل في هذه المرحلة العمرية	تكرار	٣٣	٣٩	٤٨	١,٨٧٥	٠,٨٢٢	موافق إلى حد ما	غير دال
		نسبة	٢٧,٥	٣٢,٥	٤٠				
٤	يشجع المجتمع الذي تعيش فيه على عمل كبار السن لما لهم من خبرات ومهارات مميزة	تكرار	٢٤	٤٢	٥٤	١,٧٥٠	٠,٧٧٦	موافق إلى حد ما	دال عند ٠,٠١
		نسبة	٢٠	٣٥	٤٥				
٥	تعمل بنظام الساعات المخفضة أو بدوام جزئي	تكرار	١٥	٢٧	٧٨	١,٤٧٥	٠,٧١٦	غير موافق	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	١٢,٥	٢٢,٥	٦٥				
٦	توفر مؤسستك خطط مرنة للعمل فترة أخري بعد سن	تكرار	٩	٢٧	٨٤	١,٣٧٥	٠,٦٢٨	غير موافق	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	٧,٥	٢٢,٥	٧٠				

	التقاعد إذا ما توفرت الرغبة لديك							
٧	**تشجع الشباب على الادخار خلال سنوات العمل لتوفير حياة مناسبة عند الكبر**	**تكرار**	٧٨	٣٣	٩	٢,٥٧٥	٠,٦٣٦	موافق تماما	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	٦٥	٢٧,٥	٧,٥				
٨	**يساعد دخلك على الحصول على الخدمات المختلفة (الصحة- الترفيه)**	**تكرار**	٢٤	٦٦	٣٠	١,٩٥٠	٠,٦٧٧	موافق إلى حد ما	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	٢٠	٥٥	٢٥				
	الإجمالي	**تكرار**	٢٣٤	٣٢٦	٣٩٠	١,٨٣٧	٠,٧٠٩	موافق إلى حد ما	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	٢٤,٦٣	٣٤,٣٢	٤١,٠٥				

يوضح جدول (٢١) اتجاهات عينة البحث نحو الادماج الاقتصادي لكبار السن، حيث توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠,٠٠١ في اتجاهات عينة البحث نحو الإدماج الاقتصادي لكبار السن، حيث اتجه اجمالي المتوسطات نحو الموافقة إلى حد ما، وظهر أهم مؤشراته في تشجيع الشباب على الادخار خلال سنوات العمل لتوفير حياة مناسبة عند الكبر، ووجود دخل لدي المسن يكفي لتلبية احتياجاته، والعمل في هذه المرحلة لو وجدت فرصة مناسبة، كما يشجع المجتمع على عمل كبار السن لما لهم من خبرات ومهارات متميزة، وأخيرا يساعد دخل كبار السن على الحصول على الخدمات المختلفة (الصحية والترفيهية). على حين لم يتم الموافقة على توفير جهة العمل خطط مرنة للعمل فترة أخري بعد سن التقاعد إذا ما توفرت الرغبة لدى المسن.

وتشير (الحالة الثالثة) (لا أعمل الآن لكني بمارس الأعمال المنزلية لتلبية حاجات أسرتي مثل تربية الدواجن بالمنزل).

ويتفق ما سبق مع ما أوصت به (لجنة التنمية الاجتماعية، ٨-٩ أكتوبر ٢٠١٩) بوضع منهج شامل لجميع مراحل الحياة يلبي احتياجات مسني اليوم على المدي القصير والمتوسط، واحتياجات مسني الغد على المدي الطويل، بالإضافة لذلك لضمان شيخوخة نشطة ينبغي القيام بتدخلات في سن مبكرة جدا، وأخيرا ينبغي أن تركز السياسات الهادفة

إلى ادماج المسنين على تدخلات تستهدف السكان الحاليين من الشباب لتمكينهم من المساهمة الإيجابية في مجتمعاتهم عند بلوغ سن الشيخوخة.

٣- الإدماج السياسي لكبار السن

جدول (٢٢) الإدماج السياسي لكبار السن

	المؤشرات	المقياس	موافق تماما	موافق إلى حد ما	غير موافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه	مستوى دلالة كا٢
١	تشارك في اتخاذ القرارات التي تتعلق بمجتمعك المحلي	تكرار	٥١	٤٢	٢٧	٢,٢٠٠	٠,٧٩١	موافق إلى حد ما	دال عند ٠,٠٥
		نسبة	٤٢,٥	٣٥	٢٢,٥				
٢	تشارك في التصويت في الانتخابات	تكرار	٩٠	٢٤	٦	٢,٧٠٠	٠,٥٦٤	موافق تماما	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	٧٥	٢٠	٥				
٣	لديك القدرة على المشاركة في صنع السياسات	تكرار	٣٣	٤٢	٤٥	١,٩٠٠	٠,٨١٠	موافق إلى حد ما	غير دال
		نسبة	٢٧,٥	٣٥	٣٧,٥				
٤	أنت عضو في نقابة	تكرار	٤٢	١٥	٦٣	١,٨٢٥	٠,٩٣١	موافق إلى حد ما	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	٣٥	١٢,٥	٥٢,٥				
٥	أنت عضو في حزب سياسي	تكرار	١٥	٠	١٠٥	١,٢٥٠	٠,٦٧٠	موافق إلى حد ما	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	١٢,٥	٠	٨٧,٥				
	الإجمالي	تكرار	٢٣١	١٢٣	٢٤٦	١,٩٧٥	٠,٧٥٣	موافق إلى حد ما	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	٣٨,٥	٢٠,٥	٤١				

يوضح جدول (٢٢) اتجاهات عينة البحث نحو الادماج السياسي لكبار السن، حيث توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠,٠٠١ في اتجاهات عينة البحث نحو الإدماج السياسي لكبار السن، واتجه اجمالي المتوسطات نحو الموافقة إلى حد ما، وجاء

اتفاق كبار السن حول المشاركة في التصويت في الانتخابات، وهنا تشير الباحثة أن مشاركة كبار السن في الانتخابات قد ظهرت بوضوح في الانتخابات الرئاسية ٢٠١٨، وانتخابات مجلس النواب وبصفة خاصة المشاركة البارزة لكبار السن من السيدات.

يليها الاتفاق إلى حد ما في باقي المؤشرات وهي المشاركة في اتخاذ القرارات التي تتعلق بالمجتمع المحلي، والقدرة على المشاركة في صنع السياسات، والعضوية في النقابات والأحزاب السياسية.

وتتفق النتائج التي توصلت إليها الباحثة مع رؤية (Walker and Hiller, 2007) والتي تشير إلى الدور الذي تلعبه الاتصالات المحلية غير الرسمية في إدماج كبار السن وتنمية رأس المال الاجتماعي لهم. وفي هذا الإطار يكون رأس المال الاجتماعي لكبار السن مفيدًا للمجتمع من خلال استثمار رؤاهم وخبراتهم الاجتماعية التي اكتسبوها على مدار حياتهم لخدمة مجتمعهم المحلي.

كما يتفق ما سبق مع ما رؤية "بوتنام" نحو تفعيل رأس المال الاجتماعي عن طريق بعض المتغيرات البديلة والتي يقاس من خلالها رأس المال الاجتماعي لكبار السن مثل العضوية في المنظمات التطوعية والمدنية، والمشاركة السياسية، والتي تعد سببًا آخر للاهتمام بالعلاقة بين رأس المال الاجتماعي والادماج السياسي والاجتماعي لكبار السن(Putnam ,2000).

المحور الرابع: تحديات الإدماج الاجتماعي لكبار السن

١- التحديات الاجتماعية

جدول (٢٣) التحديات الاجتماعية

	المؤشرات	المقياس	موافق تماما	موافق إلى حد ما	غير موافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه	مستوى دلالة كا٢
١	تأنيث الشيخوخة	تكرار	٤٢	٤٢	٣٦	٢,٠٥٠	٠,٨١٥	موافق إلى حد ما	غير دال
		نسبة	٣٥	٣٥	٣٠				
٢	الأمية ومستوي التعليم المتدني	تكرار	٤٥	٥٤	٢١	٢,٢٠٠	٠,٧٢٣	موافق إلى حد ما	دال عند ٠,٠١
		نسبة	٣٧,٥	٤٥	١٧,٥				
٣	عدم ضمان استمرار تقديم المساعدات الاجتماعية	تكرار	٥٤	٤٨	١٨	٢,٣٠٠	٠,٧٢٣	موافق إلى حد ما	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	٤٥	٤٠	١٥				
	الإجمالي	تكرار	١٤١	١٤٤	٧٥	٢,١٨٣	٠,٧٥٣	موافق تماما	دال عند
		نسبة	٣٩,١٧	٤٠,٠٠	٢٠,٨٣				

يوضح جدول (٢٣) اتجاهات عينة البحث نحو التحديات الاجتماعية للإدماج لكبار السن، حيث ظهرت فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠,٠٠١، واتجه اجمالي المتوسطات نحو الموافقة التامة، واتضح الاتفاق نحو المؤشرات التالية تأنيث الشيخوخة، والأمية ومستوى التعليم المتدني، وعدم ضمان استمرار المساعدات الاجتماعية.

٢- التحديات الصحية

جدول (٢٤) التحديات الصحية

	المؤشرات	المقياس	موافق تماما	موافق إلى حد ما	غير موافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه	مستوى دلالة كا٢
١	العبء المزدوج للمرض (مادي وصحي)	تكرار	٥١	٥٤	١٥	٢,٣٠٠	٠,٦٨٧	موافق إلى حد ما	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	٤٢,٥	٤٥	١٢,٥				
٢	زيادة مخاطر الإعاقة	تكرار	٣٩	٥١	٣٠	٢,٠٧٥	٠,٧٦٤	موافق إلى حد ما	دال عند ٠,٠٥
		نسبة	٣٢,٥	٤٢,٥	٢٥				
٣	صعوبة توفير الرعاية الصحية لكبار السن	تكرار	٤٥	٦٠	١٥	٢,٢٥٠	٠,٦٧٠	موافق إلى حد ما	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	٣٧,٥	٦٠	١٢,٥				
	الإجمالي	تكرار	١٣٥	١٦٥	٦٠	٢,٢٠٨	٠,٧٠٧	موافق تماما	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	٣٧,٥	٤٥,٨٣	١٦,٦٧				

يوضح جدول (٢٤) اتجاهات عينة البحث نحو التحديات الصحية للإدماج الاجتماعي لكبار السن، حيث توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠,٠٠١ في اتجاهات عينة البحث نحو وجود التحديات الصحية، واتجه اجمالي المتوسطات نحو الموافقة التامة، واتضح الاتفاق نحو المؤشرات التالية: العبء المزدوج للمرض (مادي وصحي)، وزيادة مخاطر الإعاقة، وصعوبة توفير الرعاية الصحية لكبار السن.

واتفق ما سبق مع نتائج دراسة (Vanleerbergh, et al., November 2017) هدفت الدراسة إلى مواجهة التحديات التي تنتج عن شيخوخة السكان، وأوصت الدراسة بتشجيع السياسات والخدمات التي تساعد على إبقاء المسنين في المجتمع وتقديم الرعاية لهم في منازلهم مع تقدمهم في السن.

٣- التحديات الاقتصادية

جدول (٢٥) التحديات الاقتصادية

	المؤشرات	المقياس	موافق تماما	موافق إلى حد ما	غير موافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه	مستوى دلالة كا٢
١	عدم المساواة بين كبار السن والفئات العمرية الأخرى في الخدمات المتاحة بالمجتمع وفرص العمل	تكرار	٥٧	٤٢	٢١	٢,٣٠٠	٠,٧٥٨	موافق إلى حد ما	دال عند ٠,٠١
		نسبة	٤٧,٥	٣٥	١٧,٥				
٢	ضعف اقتصاديات الشيخوخة	تكرار	٧٢	٣٣	١٥	٢,٤٧٥	٠,٧١٦	موافق تماما	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	٦٠	٢٧,٥	١٢,٥				
٣	عدم كفاية أنظمة المعاشات التقاعدية	تكرار	٨٧	٢٤	٩	٢,٥٧٥	٠,٦٣٠	موافق تماما	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	٧٢,٥	٢٠	٧,٥				
٤	العجز الوظيفي (عدم وجود فرص عمل لكبار السن ممن هم في حاجة للعمل)	تكرار	٦٩	٣٩	١٢	٢,٤٧٥	٠,٦٧٩	موافق تماما	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	٥٧,٥	٣٢,٥	١٠				
٥	وجود مخاطر للعمل في ظروف سيئة للفئة التي تعمل من المسنين	تكرار	٦٦	٤٢	١٢	٢,٤٥٠	٠,٦٧٧	موافق تماما	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	٥٥	٣٥	١٠				
	الإجمالي	تكرار	٣٥١	١٨٠	٦٩	٢,٤٥٥	٠,٦٩٢	موافق تماما	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	٥٨,٥٠	٣٠,٠٠	١١,٥٠				

يوضح جدول (٢٥) اتجاهات عينة البحث نحو وجود تحديات اقتصادية للإدماج الاجتماعي لكبار السن، حيث توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠,٠٠١، واتجه اجمالي المتوسطات نحو الموافقة التامة، واتضح الاتفاق نحو المؤشرات التالية: ضعف اقتصاديات الشيخوخة، وعدم كفاية أنظمة المعاشات التقاعدية، والعجز الوظيفي (عدم وجود فرص عمل لكبار السن ممن هم في حاجة للعمل)، ووجود مخاطر للعمل في ظروف سيئة للفئة التي تعمل من المسنين. على حين جاءت الموافقة إلى حد ما على عدم

المساواة بين كبار السن والفئات العمرية الأخرى في الخدمات المتاحة بالمجتمع وفرص العمل.

ومما سبق يتضح من النتائج توافر الادماج الاجتماعي لكبار السن بصورة تامة، أما الادماج الاقتصادي والادماج السياسي متوفر إلى حد ما. **وهنا يثار تساؤل، إلى أي مدي يؤدي الادماج الاجتماعي لكبار السن إلى تفعيل الشيخوخة النشطة؟**

المحور الخامس: الإدماج الاجتماعي كآلية لتفعيل الشيخوخة النشطة

فيما يخص الادماج الاجتماعي لكبار السن كآلية لتفعيل الشيخوخة النشطة سيتم قياسه من خلال المؤشرات الأربعة التالية:

١- المشاركة الاجتماعية لكبار السن

تأخذ الجهات المؤسسية الفاعلة في الاعتبار أن المزيد من الأفراد يعيشون حياة أطول، وينعكس ذلك على الحاجة للنظر في أفضل طريقة للتعرف على المساهمة الاجتماعية التي يقدمها كبار السن على مستوى الأسرة والمجتمع من خلال المساعدة غير الرسمية والتطوع في العديد من مجالات الحياة. ويتضح ذلك فيما يلي:

جدول (٢٦) المشاركة الاجتماعية لكبار السن

	المؤشرات	المقياس	موافق تماما	موافق إلى حد ما	غير موافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه	مستوى دلالة كا٢
١	تشارك في الأنشطة التطوعية غير مدفوعة الأجر داخل مجتمعك	تكرار	٤٥	٢٤	٥١	١,٩٥٠	٠,٩٠٤	موافق إلى حد ما	دال عند ٠,٠١
		نسبة	٣٧,٥	٢٠	٤٢,٥				
٢	تقوم برعاية الأطفال والأحفاد	تكرار	٧٢	٣٩	٩	٢,٥٢٥	٠,٦٤٠	موافق تماما	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	٦٠	٣٢,٥	٧,٥				
٣	تقوم برعاية كبار السن الأخرين أو الأقارب ممن في حاجة للمساعدة	تكرار	٥٤	٤٨	١٨	٢,٣٠٠	٠,٧٢٣	موافق تماما	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	٤٥	٤٠	١٥				
٤	المشاركة السياسية (في أنشطة نقابة أو حزب سياسي أو مجموعة عمل سياسي)	تكرار	١٨	٢٤	٧٨	١,٥٠٠	٠,٧٥١	غير موافق	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	١٥	٢٠	٦٥				
٥	تتمتع بالترابط الاسري	تكرار	٧٥	٤٢	٣	٢,٦٠٠	٠,٥٤٥	موافق تماما	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	٦٢,٥	٣٥	٢,٥				
٦	تحرص على مقابلة الأصدقاء أو الأقارب أو الزملاء باستمرار	تكرار	٦٦	٥١	٣	٢,٥٢٥	٠,٥٥٤	موافق تماما	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	٥٥	٤٢,٥	٢,٥				
٧	تحرص على إقامة صداقات جديدة كل ما اتيحت لي الفرصة	تكرار	٥٤	٤٥	٢١	٢,٢٧٥	٠,٧٥١	موافق تماما	دال عند ٠,٠١
		نسبة	٤٥	٣٧,٥	١٧,٥				
٨	قادر على المشاركة النشطة في الفاعليات الاجتماعية والثقافية	تكرار	٤٥	٦٣	١٢	٢,٢٧٥	٠,٦٤٠	موافق إلى حد ما	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	٣٧,٥	٥٢,٥	١٠				
٩	لديك القدرة على التفاعل مع الآخرين	تكرار	٦٣	٤٨	٩	٢,٤٠٠	٠,٦٣٢	موافق تماما	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	٥٢,٥	٤٠	٧,٥				

١٠	لديك القدرة على التأثير على الآخرين	تكرار	٥٧	٥٤	٩	٢,٤٠٠	٠,٦٣٢	موافق تماما	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	٤٧,٥	٤٥	٧,٥				
١١	تتمتع بمهارات حياتية وشبكة اجتماعية جيدة من الأقارب والأصدقاء	تكرار	٧٢	٣٩	٩	٢,٥٢٥	٠,٦٤٠	موافق تماما	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	٦٠	٣٢,٥	٧,٥				
١٢	تواظب على أداء العبادات في المسجد	تكرار	٥٧	٤٢	٢١	٢,٣٠٠	٠,٧٥٨	موافق إلى حد ما	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	٤٧,٥	٣٥	١٧,٥				
١٣	تتمتع بترابط جيد بين الأجيال المتعددة داخل الأسرة	تكرار	٦٦	٥١	٣	٢,٥٢٥	٠,٥٥٤	موافق تماما	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	٥٥	٤٢,٥	٢,٥				
١٤	يستشيرك الجميع في أمورهم الخاصة	تكرار	٥١	٦٠	٩	٢,٣٥٠	٠,٦٢٢	موافق تماما	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	٤٢,٥	٥٠	٧,٥				
	الإجمالي	تكرار	٩٥٧	٦٣٠	٢٥٥	٢,٣١٧	٠,٦٦٧	موافق تماما	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	٥١,٩٥	٣٤,٢٠	١٣,٨٥				

يوضح جدول (٢٦) اتجاهات عينة البحث نحو المشاركة الاجتماعية لكبار السن، حيث ظهرت فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠,٠٠١، واتجه اجمالي المتوسطات نحو الموافقة تماما، واتضحت الموافقة التامة لعينة الدراسة على بعض المؤشرات مثل: رعاية الأطفال والأحفاد، ورعاية كبار السن الأخرين أو الأقارب ممن في حاجة للمساعدة، والتمتع بالترابط الاسري، والحرص على مقابلة الأصدقاء أو الأقارب أو الزملاء باستمرار، والحرص على إقامة صداقات جديدة كلما اتيحت الفرصة، والقدرة على التفاعل مع الآخرين، والقدرة على التأثير على الآخرين، والتمتع بمهارات حياتية وشبكة اجتماعية جيدة من الأقارب والأصدقاء، وتمتع كبار السن بترابط جيد بين الأجيال المتعددة داخل الأسرة، كما يستشيرهم الجميع في أمورهم الخاصة.

على حين اتجهت عينة البحث للموافقة إلى حد ما على بعض المؤشرات ومنها: مشاركة في الأنشطة التطوعية غير مدفوعة الأجر داخل مجتمعهم، وقدرتهم على المشاركة النشطة في الفاعليات الاجتماعية والثقافية، والمواظبة على أداء العبادات في المسجد.

وفي هذا السياق، يؤكد (الحالة التاسعة) (بشارك في المناسبات الاجتماعية الخاصة بالأقارب والجيران والأصدقاء، وبشارك في الأعمال التطوعية، وانقل خبراتي لأولادي، وأقدم المشورة والنصح لمن يحتاجها، وبحكم بين الناس اللي بينهم مشاكل). ويتفق ذلك كع رؤية(Walker & Hiller, 2007) عن الدور الذي تلعبه الاتصالات المحلية غير الرسمية في إدماج كبار السن وتنمية رأس المال الاجتماعي لهم. حيث يكون رأس المال الاجتماعي لكبار السن مفيدًا للمجتمع من خلال استثمار رؤاهم وخبراتهم الاجتماعية التي اكتسبوها على مدار حياتهم.

وأخيرًا رفضت عينة البحث المشاركة في بعض الأعمال السياسية (في أنشطة نقابة أو حزب سياسي أو مجموعة عمل سياسي). ولا تتفق هذه النتيجة مع رؤية (Carreras& Bowler, 2019) لمفهوم الفاعلية السياسية Political Efficacy باعتباره مؤشر جديد لرأس المال الاجتماعي بشقيه الداخلي والخارجي Internal and External، حيث تؤثر الفاعلية السياسية في تشكيل رأس المال الاجتماعي باعتبارها التصور الذي يملكه الأفراد حول قدرة العمل على الساحة السياسية، حيث يمهد للمشاركة الاجتماعية، وبدون فاعلية لا توجد مشاركة، وبالتالي يقل رأس المال الاجتماعي.

وهنا تشير الباحثة إلى أن بناء مجتمع لجميع الأعمار يتضمن اتاحة الفرصة أمام كبار السن لمواصلة المشاركة في جميع شئون المجتمع، فالمساهمة الاجتماعية لكبار السن تتجاوز ما يؤدونه من أنشطة اقتصادية حيث يقومون بأدوار بالغة الأهمية على مستوى الأسرة والمجتمع المحلى، ويظهر ذلك فيما يقدمونه من اسهامات قيمة لا تقاس بالمعايير الاقتصادية مثل رعاية الأسرة، وأعمال الاعاشة المنتجة، واعالة الأسر المعيشية، وممارسة الأنشطة التطوعية في المجتمع، ويسهم كل ما سبق في اعداد قوة العمل المستقبلية، وهنا ينبغي الاعتراف بكل هذه الاسهامات النشطة لكبار السن خاصة العمل الغير مدفوع الأجر في جميع القطاعات وبخاصة النساء المسنات.

وتشير النتائج السابقة إلى أهمية بعض المؤشرات الاجتماعية مثل تعاون كبار السن مع أبنائهم في رعاية الأحفاد، ورعايتهم لآخرين من الأقارب أو كبار السن، والترابط بين الأجيال الممتدة داخل الأسرة، وتتفق هذه النتائج مع الرؤية النظرية لـ "فوكوياما" عن

التعاون بين الأفراد، ومدي انعكاس هذا التعاون على المجالات الأخرى كالمجال الاقتصادي والسياسي. ويعد التعاون أحد نواتج الثقة، ويوضح "فوكوياما" مدي ارتباطها برأس المال الاجتماعي، فيتضح حينما يقدم رأس المال الاجتماعي مظاهر إيجابية فتتجاوز حدود الثقة الجماعة ذاتها إلى جماعات أخري، وعندما تقل الثقة يتضاءل التعاون ليصبح محدودًا داخل الجماعة نفسها، وبهذا يعتبر "فوكوياما" أن الثقة بُعد أساسي في خلق علاقات متماسكة، ويعد ذلك محددًا رئيسيًا لمدى كفاءة رأس المال الاجتماعي (Fukuyama, 1999: P 19)

كما اتفق ما سبق مع نتائج دراسة (Su Aw,2017)وتمثلت في توسيع شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد يعتمد على التكيف الاجتماعي والنفسي لكبار السن، وعلى الرغم من الرغبة المجتمعية في اتباع نمط حياة نشط للشيخوخة، كما أظهرت النتائج وجود النصوص الثقافية التي تؤكد على اهتمام الأسرة بمشاركة كبار السن في الحياة الاجتماعية والمجتمعية وكذلك اشراكهم في المسؤوليات الأسرية.

كذلك اتفقت مع نتائج دراسة (Sousa, Barros, 2020) والتي توصلت إلى حصول الأنشطة الاجتماعية على وزن أكبر في مستوى النشاط لدي كبار السن.

٢- الحياة الصحية والمستقلة والآمنة

تلعب الصحة (متمثلة في الوظائف الجسدية ورفاهية الأفراد) دورًا خاصًا في تحقيق الشيخوخة النشطة، ويتضح ذلك في تعريف الشيخوخة النشطة الذي قدمته منظمة الصحة العالمية بأنها (عملية تحسين فرص الصحة والمشاركة والأمن، من أجل تحسين نوعية الحياة مع التقدم في العمر). وبالإضافة لذلك فإن توفير بيئة آمنة تتميز بالاستقلالية هو أيضًا شرط أساسي لشيخوخة نشطة. ويتضح ذلك كما يلي:

جدول (٢٧) الحياة الصحية والمستقلة والآمنة

	المؤشرات	المقياس	موافق تماما	موافق إلى حد ما	غير موافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه	مستوى دلالة كا٢
١	تشعر بالرضا التام عن حالتك الصحية	تكرار	٧٨	٣٦	٦	٢,٦٠٠	٠,٥٨٥	موافق تماما	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	٦٥	٣٠	٥				
٢	تمارس التمارين البدنية والرياضة	تكرار	١٥	٥١	٥٤	١,٦٧٥	٠,٦٩٤	موافق إلى حد ما	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	١٢,٥	٤٢,٥	٤٥				
٣	تحصل على الرعاية الصحية بسهولة	تكرار	١٢	٧٥	٣٣	١,٨٢٥	٠,٥٩٤	موافق إلى حد ما	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	١٠	٦٢,٥	٢٧,٥				
٤	تتمتع بالسلامة الجسدية من الأمراض المزمنة	تكرار	٦٤	٣١	٢٥	٢,٣٢٥	٠,٨٠٠	موافق تماما	دال عند ٠,٠٥
		نسبة	٥٣,٣٣	٢٥,٨٣	٢٠,٨٣				
٥	تتمتع بالسلامة العقلية في مرحلة الشيخوخة	تكرار	٧٢	٤٨	٠	٢,٦٠٠	٠,٤٩٦	موافق تماما	دال عند ٠,٠٥
		نسبة	٦٠	٤٠	٠				
٦	تمارس السلوكيات الصحية الجيدة التي ترفع جودة الحياة اثناء فترة الشيخوخة	تكرار	٥١	٥٧	١٢	٢,٣٢٥	٠,٦٥٦	موافق تماما	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	٤٢,٥	٤٧,٥	١٠				
٧	تعاني من بعض الأمراض التي تؤثر على أداء نشاطك اليومي	تكرار	٧٨	٢٤	١٨	٢,٥٠٠	٠,٧٤٤	موافق تماما	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	٦٥	٢٠	١٥				
٨	تحافظ على مستوى جيد من الرعاية الصحية في حالة وجود أمراض	تكرار	٧٨	٢٧	١٥	٢,٥٢٥	٠,٧٠٩	موافق تماما	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	٦٥	٢٢,٥	١٢,٥				
٩	يهتم من حولك بمتابعة أحوالك الصحية بانتظام	تكرار	٦٠	٤٥	١٥	٢,٣٥٢	٠,٦٧٠	موافق تماما	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	٥٠	٣٧,٥	١٢,٥				
١٠	تجد الرعاية الطبية	تكرار	٤٢	٦٣	١٥	٢,٢٢٥	٠,٦٦٠	موافق	دال عند

	السريعة عندما تشعر بالتعب	نسبة	٣٥	٥٢,٥	١٢,٥			إلى حد ما	٠,٠٠١
١١	تعيش في بيئة نظيفة وخالية من التلوث	تكرار	٥٧	٢٧	٣٦	٢,٢٨٩	٠,٥٩٤	موافق إلى حد ما	دال عند ٠,٠٥
		نسبة	٤٧,٥	٢٢,٥	٣٠				
١٢	تتوفر لك ترتيبات المعيشة المستقلة سواء فردية أو مع أسر (القدرة على الحياة باستقلالية)	تكرار	٦٩	٤٢	٩	٢,٥٠٠	٠,٦٤١	موافق تماما	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	٥٧,٥	٣٥	٧,٥				
	الإجمالي	تكرار	٦٧٦	٥٢٦	٢٣٨	٢,٣٣١	٠,٦٥٣	موافق تماما	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	٤٦,٩٤	٣٦,٥٣	١٦,٥٣				

يوضح جدول (٢٧) اتجاهات عينة البحث نحو الحياة الصحية والمستقلة والآمنة، حيث ظهرت فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠,٠٠١، واتجه اجمالي المتوسطات نحو الموافقة التامة، واتضحت الموافقة التامة لعينة الدراسة على المؤشرات التالية: شعور كبار السن بالرضا التام عن حالتهم الصحية، وتمتعهم بالسلامة الجسدية من الأمراض المزمنة، كذلك تمتع كبار السن بالسلامة العقلية في مرحلة الشيخوخة، وممارسة السلوكيات الصحية الجيدة التي ترفع جودة الحياة اثناء فترة الشيخوخة، محافظة كبار السن على مستوى جيد من الرعاية الصحية في حالة وجود أمراض، واهتمام المحيطين بكبار السن بمتابعة أحوالهم الصحية بانتظام، وتوفير ترتيبات المعيشة المستقلة سواء فردية أو مع أسر (القدرة على الحياة باستقلالية).

على حين اتفقت العينة إلى حد ما على المؤشرات التالية: ممارسة التمارين البدنية والرياضة (خاصة رياضة المشي)، والحصول على الرعاية الصحية بسهولة، ووجود الرعاية الطبية السريعة عند شعورهم بالتعب، والعيش في بيئة نظيفة وخالية من التلوث.

وفي هذا الإطار، تشير (الحالة الثالثة) (بهتم بالأكل الصحي ودايما بتابع حالتي الصحية كل فترة عشان أحافظ على وضعي الصحي، كمان بمارس الأعمال المنزلية اليومية عشان أحافظ على نشاطي وصحتي، ومتابعة الأحفاد بتجدد نشاطي).

واتفق ما سبق مع نتائج دراسة (Sousa, Barros, 2020) وهي أن مستوى المشاركة في الأنشطة لا يعتمد فقط على الخيارات الشخصية، بل إن السياقات الاجتماعية

والاقتصادية والبيئية والمادية والصحية لها تأثير قوي. كذلك اتضح أن كبار السن الذين يتمتعون بوضع اجتماعي واقتصادي أفضل أكثر نشاطًا، كما أن الوصول إلى الأماكن العامة لممارسة النشاط البدني يسهم في شيخوخة نشطة، كما ترتبط الظروف الصحية الأفضل بمستوى أعلي من الشيخوخة النشطة.

كذلك اتفق ما سبق مع نتائج دراسة (Gomez, et al., 2020) والتي توصلت إلى أن المتغيرات التي يتم تحميلها على المكون الطبي للركيزة الصحية (مثل الوظيفة المعرفية، أو الظروف الصحية أو الألم) قد تلعب دورًا في فرص بقاء كبار السن على قيد الحياة.

٣- الأمن الاقتصادي

يعتبر الأمن الاقتصادي وتوفير دخل كافي لكبار السن، بالإضافة إلى التعرف على مدي المساهمة الاقتصادية لكبار السن أحد الشروط الأساسية لتحقيق الشيخوخة النشطة، ويتضح ذلك كما يلي:

جدول (٢٨) الأمن الاقتصادي

	المؤشرات	المقياس	موافق تماما	موافق إلى حد ما	غير موافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه	مستوى دلالة كا٢
١	سنك في الفئة العمرية ٦٠-٦٤ وما زلت تعمل	تكرار	٢٧	٣٩	٥٤	١,٧٧٥	٠,٨٠٠	موافق إلى حد ما	دال عند ٠,٠١
		نسبة	٢٢,٥	٣٢,٥	٤٥				
٢	سنك في الفئة ٦٥-٦٩ وما زلت تعمل	تكرار	١٥	٢٧	٧٨	١,٤٧٥	٠,٧١٦	غير موافق	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	١٢,٥	٢٢,٥	٦٥				
٣	سنك في الفئة العمرية ٧٠-٧٤ وما زلت تعمل	تكرار	٩	١٨	٩٣	١,٣٠٠	٠,٦٠٨	غير موافق	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	٧,٥	١٥	٧٧,٥				
٤	أحوالك المادية طيبة وتكفي متطلباتك المعيشية	تكرار	٣٣	٧٨	٩	٢,٢٠٠	٠,٥٦٤	موافق إلى حد ما	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	٢٧,٥	٦٥	٧,٥				

٥	دخل التقاعد مناسب	تكرار	١٥	٥١	٥٤	١,٦٧٥	٠,٦٩٤	موافق إلى حد ما	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	١٢,٥	٤٢,٥	٤٥				
٦	تتمتع برفاهية مادية نسبية	تكرار	٢١	٥٧	٤٢	١,٨٢٥	٠,٧١٢	موافق إلى حد ما	دال عند ٠,٠١
		نسبة	١٧,٥	٤٧,٥	٣٥				
٧	لا دخل لديك وتعتمد على دعم الأسرة أو الأقارب	تكرار	١٨	١٨	٨٤	١,٤٥٠	٠,٧٤٩	غير موافق	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	١٥	١٥	٧٠				
٨	تعمل في مجال عمل غير رسمي (لديك عمل خاص)	تكرار	١٨	٣٠	٧٢	١,٥٥٠	٠,٧٤٩	غير موافق	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	١٥	٢٥	٦٠				
٩	ظروفك الصحية والجسمية تمكنك من العمل لو اتيحت لك الفرصة	تكرار	٤٢	٥٧	٢١	٢,١٧٥	٠,٧١٢	موافق إلى حد ما	دال عند ٠,٠١
		نسبة	٣٥	٤٧,٥	١٧,٥				
١٠	لديك القدرة على انشاء مشروع منتج	تكرار	٣٠	٣٦	٥٤	١,٨٠٠	٠,٨٢٣	موافق إلى حد ما	دال عند ٠,٠٥
		نسبة	٢٥	٣٠	٤٥				
الإجمالي		تكرار	٢٢٨	٣٥٩	٥١٢	١,٧٢٢	٠,٧١٢	موافق إلى حد ما	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	٢٠,٧٥	٣٢,٦٧	٤٦,٥٨				

يوضح جدول (٢٨) اتجاهات عينة البحث نحو الأمن الاقتصادي لكبار السن، حيث ظهرت فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠,٠٠١، واتجه اجمالي المتوسطات نحو الموافقة إلى حد ما، واتضحت في المؤشرات التالية: سنك في الفئة العمرية ٦٠-٦٤ وما زلت تعمل، الأحوال المادية طيبة وتكفي متطلباتك المعيشية، دخل التقاعد مناسب، تتمتع برفاهية مادية نسبية، الظروف الصحية والجسمية تمكنك من العمل لو اتيحت لك الفرصة، والقدرة على انشاء مشروع منتج.

على حين ظهر الاتجاه نحو عدم الاتفاق لأفراد العينة في المؤشرات التالية: لا دخل لديك وتعتمد على دعم الأسرة أو الأقارب، تعمل في مجال عمل غير رسمي (لديك

عمل خاص). سنك في الفئة العمرية ٦٥- ٦٩ وما زلت تعمل، سنك في الفئة العمرية ٧٠- ٧٤ وما زلت تعمل. وتشير الباحثة لوجود عدة دلائل في عدم اتفاق كبار السن في بعض مؤشرات الأمن الاقتصادي، من بينها تمتع كبار السن بالأمن المالي وعدم اعتمادهم على أفراد أسرهم في تدبير أمورهم المالية، كذلك يتضح أن الشريحة العمرية من ٦٥ سنة فأكثر لا تعمل.

واتفق ما سبق مع نتائج دراسة (Sousa, Barros, 2020) والتي توصلت إلى أن كبار السن الذين يتمتعون بوضع اقتصادي واجتماعي أفضل أكثر نشاطًا.

٤- البيئة التمكينية وبناء قدرات كبار السن

لا ترتبط الشيخوخة النشطة فقط بالمشاركة الاجتماعية أو الناحية الصحية والاقتصادية، ولكنها ترتبط أيضًا ارتباطًا وثيقًا بالتعليم وبناء القدرات المعرفية، ومحو الأمية الكترونية والصحية، وغالبًا ما يتم تطوير ذلك في المراحل المبكرة من الحياة، لذا يتم في هذا السياق الأخذ في الاعتبار بتهيئة الظروف التي تسهم في بناء قدرات كبار السن والتي من شأنها أن تُمكن الشيخوخة النشطة وتعززها. ويتضح ذلك فيما يلي:

جدول (٢٩) البيئة التمكينية وبناء قدرات كبار السن

	المؤشرات	المقياس	موافق تماما	موافق إلى حد ما	غير موافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه	مستوى دلالة كا٢
١	لديك القدرة على التعلم والتدريب مدى الحياة	تكرار	٧٢	٣٩	٩	٢,٥٢٥	٠,٦٣٤	موافق تماما	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	٦٠,٠٠	٣٢,٥٠	٧,٥٠				
٢	تتمتع بالقدرة على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات	تكرار	٨٠	٢٨	١٢	٢,٥٦٦	٠,٦٧٠	موافق تماما	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	٦٦,٦٧	٢٣,٣٣	١٠,٠٠				
٣	تسعى لتعلم التكنولوجيا لمسايرة العصر	تكرار	٦٦	٣٥	١٩	٢,٣٩١	٠,٧٤٨	موافق تماما	دال عند ٠,٠٥
		نسبة	٥٥,٠٠	٢٩,١٧	١٥,٨٣				
٤	لديك القدرة على التحصيل العلمي ورفع أدائك المعرفي	تكرار	٧٤	٢٧	١٩	٢,٤٥٨	٠,٧٥٤	موافق تماما	دال عند ٠,٠٥
		نسبة	٦١,٦٧	٢٢,٥٠	١٥,٨٣				

	(تسعي لتعلم معرفة جديدة)								
٥	لديك القدرة على التكيف الإيجابي مع مشكلات الحياة	تكرار	٤٥	٦٩	٦	٢,٣٢٥	٠,٥٧٢	موافق تماما	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	٣٧,٥	٥٧,٥	٥				
٦	تسعى لتبادل الخبرات والمهارات والمعارف مع الآخرين	تكرار	٦٠	٥٧	٣	٢,٤٥٠	٠,٥٥٢	موافق تماما	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	٥٠	٤٧,٥	٢,٥				
٧	قادر على تغيير أسلوب حياتك لتعيش حياة أفضل	تكرار	٦٣	٣٦	٢١	٢,٦٠٠	٠,٦٥٣	موافق تماما	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	٦٩,١٧	٢١,٦٧	٩,١٦				
٨	تتواصل مع أسرتك من خلال وسائل التواصل الاجتماعي	تكرار	٧٠	٤٢	٨	٢,٥١٦	٠,٦٢١	موافق تماما	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	٥٨,٣٣	٣٥,٠٠	٦,٦٧				
٩	تستخدم التقنيات الرقمية للوصول إلى السلع والخدمات من خلال التجارة الالكترونية	تكرار	٢٤	٣٩	٥٧	١,٧٢٥	٠,٧٨٤	موافق إلى حد ما	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	٢٠	٣٢,٥	٤٧,٥				
١٠	تستطيع الحصول على المشورة الصحية باستخدام التطبيقات التكنولوجية	تكرار	٢٧	٣٦	٥٧	١,٧٥٠	٠,٨٠٩	موافق إلى حد ما	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	٢٢,٥	٣٠	٤٧,٥				
الإجمالي		تكرار	٥٨١	٤٠٨	٢١١	٢,٣٣٠	٠,٧٣٣	موافق تماما	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	٤٨,٤٢	٣٤,٠٠	١٧,٥٨				

يوضح جدول (٢٩) اتجاهات عينة البحث نحو البيئة التمكينية وبناء قدرات كبار السن، حيث توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠,٠٠١، واتجه اجمالي المتوسطات نحو الموافقة التامة، والتي اتضحت في المؤشرات التالية: القدرة على التعلم والتدريب مدى الحياة، تتمتع بالقدرة على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والسعي لتعلم التكنولوجيا لمسايرة العصر، والقدرة على التحصيل العلمي ورفع الأداء المعرفي (السعي لتعلم معرفة جديدة)، وقدرة كبار السن على التكيف الإيجابي مع مشكلات الحياة، كذلك يسعى كبار السن لتبادل الخبرات والمهارات والمعارف مع الآخرين،

وقدرة كبار السن على تغيير أسلوب حياتهم للعيش حياة أفضل، والتواصل مع الأسرة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.

على حين اتفقت عينة البحث على الموافقة إلى حد ما على المؤشرات التالية: استخدام التقنيات الرقمية للوصول إلى السلع والخدمات من خلال التجارة الالكترونية، والحصول على المشورة الصحية باستخدام التطبيقات التكنولوجية.

وفي هذا السياق تؤكد (الحالة العاشرة) (بستخدم التكنولوجيا وبدخل على الانترنت وبستفيد منه في التواصل مع الأهل، وأعرف معلومات جديدة، وبحرص على قراءة الجرايد اليومية، ومواظبة على قراءة القرآن الكريم).

ويتفق ما سبق مع رؤية "Kwon" أن التعلم مهم جدا في تحليل خصائص رأس المال البشري خاصة في إطار الشيخوخة نظرًا لاعتماد رأس المال البشري على المعرفة، والمهارات التي يتم تلقيها أثناء عملية التعلم، وبهذا يعتبر التعلم أحد عوامل زيادة رأس المال البشري.

كذلك تشير الباحثة إلى أن النتائج السابقة تتفق مع تعريف منظمة الصحة العالمية للشيخوخة النشطة والذي يؤكد على أن "الشيخوخة النشطة" هي "عملية تحسين الفرص والقدرات التي يتمتع بها كبار السن مع التقدم في العمر". كما يتفق ذلك مع رؤية "أمارتيا سن" حيث وسع تعريف التنمية من كونها مقياسًا للدخل لتشمل القدرات البشرية وهو ما يسميه الحريات الإنسانية الحقيقية. وفسر "سن" الحرية من خلال كلًا من العمليات والفرص، المستمدة من الظروف الشخصية والاجتماعية للأفراد. وبهذه الطريقة تكون الحرية أساسية ومفيدة للتنمية.

ومما سبق يتضح فاعلية النموذج الخاص بالشيخوخة النشطة الذي وضعته الباحثة والمكون من أربعة محاور (والمشاركة الاجتماعية، والحياة الصحية والمستقلة والآمنة، والأمن الاقتصادي، والبيئة التمكينية وبناء قدرات كبار السن).

تاسعًا: التحقق من فروض البحث

١- تأثير المحددات الاجتماعية على الصورة الذهنية السائدة عن الشيخوخة

ينص الفرض الأول على أنه "توجد فروق ذات دلالة احصائية حول مؤشرات الصورة الذهنية السلبية السائدة عن الشيخوخة في المجتمع ترجع إلى متغير السن والجنس والمستوى التعليمي والحالة العملية وعدد الابناء ومحل السكن وشكل الاقامة والحالة الاجتماعية ومستوى الدخل".

وللتحقق من صحة الفرض تم استخدام اسلوب التباين الأحاديOne Way Anova بالنسبة لمتغير السن والمستوى التعليمي وعدد الأبناء ومستوى الدخل. ويوضح ذلك جدول (٣٠).

جدول (٣٠)

تأثير السن والمستوى التعليمي وعدد الأبناء ومستوى الدخل على الصورة الذهنية عن الشيخوخة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
السن						
بين المجموعات	١,٤٨٩	٤	٠,٣٧٢٢	٢,٥٤٥	٠,٠٤٣٢	دال عند ٠,٠٥
داخل المجموعات	١٦,٨٢	١١٥	٠,١٤٦٢			
المجموع	١٨,٣٠	١١٩				
المستوى التعليمي						
بين المجموعات	٠,٠٢٨٥٣	٢	٠,٠١٤٢٦	٠,٠٩١٣	٠,٩١٢٨	غير دال
داخل المجموعات	١٨,٢٨	١١٧	٠,١٥٦٢			
المجموع	١٨,٣٠	١١٩				
عدد الأبناء						
بين المجموعات	٠,٩٣٦٥	٤	٠,٢٣٤١	١,٥٥٠	٠,١٩٢٤	غير دال
داخل المجموعات	١٧,٣٧	١١٥	٠,١٥١٠			
المجموع	١٨,٣٠	١١٩				
مستوى الدخل						
بين المجموعات	٣,٧٤٦	٤	٠,٩٣٦٦	٧,٣٩٩	٠,٠٠١	دال عند مستوى ٠,٠٠١
داخل المجموعات	١٤,٥٦	١١٥	٠,١٢٦٦			
المجموع	١٨,٣٠	١١٩				

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية ٠,٠٥ حول الصورة النمطية السلبية عن الشيخوخة ترجع الى متغير السن وجاءت أعلى القيم في صالح من هم في الفئة العمرية من٧٥- ٧٩ سنة بمتوسط ٢,٤٢٨ وانحراف معياري ٠,٦١١، ويمكن أن يفسر ذلك بأن فئة كبار السن المتقدمين في العمر هم أكثر الفئات حساسية نحو الصور الذهنية عنهم بالمجتمع. أيضا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية ٠,٠٠١ ترجع الى متغير مستوى الدخل وجاءت أعلى القيم في صالح من هم في فئة من ١٠٠٠ج إلى أقل من ٢٠٠٠ ج بمتوسط ٢,١٣ وانحراف معياري ٠,٤٨٢ طبقا لاختبار أقل فرق معنوي (LSD) ويمكن أن يفسر ذلك بأن أصحاب الدخل المنخفض من كبار السن ذوي رؤية سلبية عن وضعهم بالمجتمع، بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية ترجع إلى متغير المستوى التعليمي وعدد الأبناء.

وللتحقق من صحة الفرض بالنسبة للمحددات الاجتماعية الخاصة بالجنس ومحل السكن والحالة العملية وشكل الاقامة والحالة الاجتماعية تم استخدام اختبار ت، ويتضح ذلك كما يلي:

جدول (٣١)

تأثير الجنس ومحل السكن والحالة العملية وشكل الاقامة والحالة الاجتماعية على الصورة الذهنية السائدة عن الشيخوخة في المجتمع

المتغير	العدد	المتوسط	قيمة "ت"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
الجنس					
ذكور	٥٧	١,٩٣٧	١,٩٣٧	٠,٠٤٥١	دال عند مستوى ٠,٠٥
إناث	٦٣	١,٧٩٩			
محل السكن					
ريف	٦٠	١,٨٩١	٠,٨٩٣١	٠,٣٧٣٦	غير دال
حضر	٦٠	١,٨٢٧			
الحالة العملية					
يعمل	٣٦	١,٨٥٧	٠,٠٦٥٠	٠,٩٤٨٣	غير دال
لا يعمل	٨٤	١,٨٦٢			
شكل الإقامة					
تعيش في سكن مستقل	٩٩	١,٨٣٥	١,٥٣٨	٠,١٢٦٧	غير دال
مع أحد الأبناء	٢١	١,٩٨٠			
الحالة الاجتماعية					
متزوج	٨٧	١,٨٦٧	٠,٢٨٣٧	٠,٧٧٧١	غير دال
أرمل	٣٣	١,٨٤٤			

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية ٠,٠٥ حول الصورة النمطية السلبية عن الشيخوخة ترجع إلى متغير الجنس وجاءت أعلى القيم في صالح الذكور بمتوسط ١,٩٣٧ ويفسر ذلك بأن توقف الذكور عن العمل والتقاعد في مرحلة الشيخوخة يؤثر عليهم بالسلب وفي المقابل فإن المرأة تندمج في دورها الأسري الذي ينعكس عليها في رفضها لأي صورة نمطية عن هذه المرحلة العمرية، بينما لا توجد فروق ذات دلالة احصائية ترجع إلى متغير محل السكن والحالة العملية وشكل الاقامة والحالة الاجتماعية.

الفرض الثاني: توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول الإدماج المجتمعي لكبار السن في المجتمع ترجع إلى متغير السن والجنس والمستوى التعليمي والحالة العملية وعدد الابناء ومحل السكن وشكل الاقامة ومستوى الدخل.

أولا: بالنسبة لمتغيرات السن والمستوى التعليمي وعدد الابناء ومستوى الدخل قامت الباحثة باستخدام اسلوب التباين الأحادي One way Anova:

جدول (٣٢)

تأثير متغيرات السن والمستوى التعليمي وعدد الأبناء ومستوى الدخل على الإدماج المجتمعي لكبار السن

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
السن						
بين المجموعات	٢,٧٩٦	٤	٠,٦٩٩٠	٤,٠٠٣	٠,٠٠٤٥	دال عند مستوى ٠,٠١
داخل المجموعات	٢٠,٠٨	١١٥	٠,١٧٤٦			
المجموع	٢٢,٨٨	١١٩				
المستوى التعليمي						
بين المجموعات	٠,٨٩٨٠	٢	٠,٤٤٩٠	٢,٣٩٠	٠,٠٩٦١	غير دال
داخل المجموعات	٢١,٩٨	١١٧	٠,١٨٧٩			
المجموع	٢٢,٨٨	١١٩				
عدد الأبناء						
بين المجموعات	٢,٤٢٣	٤	٠,٦٠٥٧	٣,٤٠٥	٠,٠١١٤	دال عند مستوى ٠,٠٥
داخل المجموعات	٢٠,٤٦	١١٥	٠,١٧٧٩			
المجموع	٢٢,٨٨	١١٩				
مستوى الدخل						
بين المجموعات	٢,٥٣٥	٤	٠,٦٣٣٩	٣,٥٨٣	٠,٠٠٨٦	دال عند مستوى ٠,٠١
داخل المجموعات	٢٠,٣٥	١١٥	٠,١٧٦٩			
المجموع	٢٢,٨٨	١١٩				

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية ٠,٠١ في استجابات افراد عينة الدراسة حول الادماج المجتمعي ترجع إلى متغير السن وجاءت أعلى القيم في صالح من هم في الفئة العمرية من ٧٥- ٧٩ سنة بمتوسط ٢,٩٦٣ وانحراف معياري ٠,٧١٢، ويمكن أن يفسر ذلك بأن هذه الفئة العمرية يتم الرجوع نظرًا لكونهم ذوي خبرة ويمثلون رأس مال اجتماعي قوي في الأسرة والمجتمع. أيضاً توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية ٠,٠٥ ترجع لمتغير عدد الأبناء وجاءت

أعلى القيم في صالح من عندهم ٢ أبناء بمتوسط ٢,٢٢٤ وانحراف معياري ٠,٥٩١ ويمكن أن يفسر ذلك أن صغر حجم الأسرة يتيح وجود وقت فراغ لكبار السن يسمح لهم بممارسة الأنشطة الاجتماعية المختلفة. وكذلك توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠,٠١ لمتغير مستوى الدخل وجاءت أعلى القيم في صالح من هم في الفئة من ٤٠٠٠ج إلى أقل من ٥٠٠٠ج بمتوسط ٢,٥٣١ وانحراف معياري ٠,٦١٧ طبقاً لاختبار أقل فرق معنوي (LSD) ويفسر ذلك بأن ارتفاع مستوى الدخل يسمح لكبار السن بممارسة الأنشطة الترفيهية والثقافية التي ترفع من مستوى الإدماج الاجتماعي لهم. بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية ترجع إلى متغير المستوى التعليمي.

ثانيا: بالنسبة لمتغيرات الجنس ومحل السكن والحالة العملية وشكل الاقامة والحالة الاجتماعية قامت الباحثة باستخدام اختبار ت:

جدول (٣٣)

تأثير متغيرات الجنس ومحل السكن والحالة العملية وشكل الاقامة والحالة الاجتماعية على الإدماج المجتمعي لكبار السن

المتغير	العدد	المتوسط	قيمة "ت"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
الجنس					
ذكور	٥٧	٢,٢٥٩	١,٢٨٠	٠,٢٠٣١	غير دال
إناث	٦٣	٢,١٥٧			
محل السكن					
ريف	٦٠	٢,٢٢٨	٠,٦٤٨١	٠,٥١٨٢	غير دال
حضر	٦٠	٢,١٧٥			
الحالة العملية					
يعمل	٣٦	٢,٢٩٦	١,٥٣٨	٠,١٢٦٧	غير دال
لا يعمل	٨٤	٢,١٦٣			
شكل الإقامة					
تعيش في سكن مستقل	٩٩	٢,١٩٢	٠,٥٨٧٤	٠,٥٥٨١	غير دال
مع أحد الأبناء	٢١	٢,٢٥٤			
الحالة الاجتماعية					
متزوج	٨٧	٢,٢٣٤	١,٢٥٨	٠,٢١٠٩	غير دال
أرمل	٣٣	٢,١٢١			

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية حول الإدماج المجتمعي ترجع إلى متغير الجنس ومحل السكن والحالة العملية وشكل الإقامة والحالة الاجتماعية.

الفرض الثالث: توجد فروق ذات دلالة احصائية في استجابات افراد عينة الدراسة حول تحديات الإدماج الاجتماعي لكبار السن في المجتمع ترجع إلى متغير السن والجنس والمستوى التعليمي والحالة العملية وعدد الابناء ومحل السكن وشكل الاقامة ومستوى الدخل.

أولا: بالنسبة لمتغيرات السن والمستوى التعليمي وعدد الابناء ومستوى الدخل قامت الباحثة باستخدام اسلوب التباين الأحادي One Way Anova:

جدول (٣٤)

تأثير متغيرات السن والمستوى التعليمي وعدد الابناء ومستوى الدخل على وجود تحديات للإدماج الاجتماعي لكبار السن

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
السن						
بين المجموعات	١,٢٣٨	٤	٠,٣٠٩٤	١,٨٣١	٠,١٢٧٦	غير دال
داخل المجموعات	١٩,٤٣	١١٥	٠,١٦٩٠			
المجموع	٢٠,٦٧	١١٩				
المستوى التعليمي						
بين المجموعات	١,٦١٥	٢	٠,٨٠٧٦	٤,٩٥٨	٠,٠٠٨٦	دال عند مستوى ٠,٠٥
داخل المجموعات	١٩,٠٦	١١٧	٠,١٦٢٩			
المجموع	٢٠,٦٧	١١٩				
عدد الأبناء						
بين المجموعات	٠,٦١٢٩	٤	٠,١٥٣٢	٠,٨٧٨٥	٠,٤٧٩٢	غير دال
داخل المجموعات	٢٠,٠٦	١١٥	٠,١٧٤٤			
المجموع	٢٠,٦٧	١١٩				
مستوى الدخل						
بين المجموعات	١,٠٥٤	٤	٠,٢٦٣٤	١,٥٦٢	٠,١٨٩١	غير دال
داخل المجموعات	١٩,٦٢	١١٥	٠,١٧٠٦			
المجموع	٢٠,٦٧	١١٩				

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠,٠٥ حول تحديات الادماج الاجتماعي لكبار السن بالنسبة لمتغير المستوى التعليمي وجاءت أعلى القيم في صالح ذوي المؤهلات العليا بمتوسط ٢,٤٣٠ وانحراف معياري ٠,٥٩١ طبقاً لاختبار أقل فرق معنوي (LSD) ويمكن أن يفسر تعرض كبار السن من ذوي المؤهلات العليا لتحديات الإدماج الاجتماعي نظرًا لتقاعدهم وضعف المعاشات، وعدم وجود فرص عمل مع تمتعهم بحالة صحية جيدة. بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة لمتغير السن وعدد الأبناء ومستوى الدخل.

ثانيا: بالنسبة لمتغيرات الجنس ومحل السكن والحالة العملية وشكل الاقامة والحالة الاجتماعية قامت الباحثة باستخدام اختبار ت:

جدول (٣٥)

تأثير متغيرات الجنس ومحل السكن والحالة العملية وشكل الاقامة والحالة الاجتماعية على وجود تحديات الإدماج الاجتماعي لكبار السن

المتغير	العدد	المتوسط	قيمة "ت"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
الجنس					
ذكور	٥٧	٢,٣٨٩	١,٥٦٩	٠,١١٩٣	غير دال
إناث	٦٣	٢,٢٧٣			
محل السكن					
ريف	٦٠	٢,٢٦٨	١,٦٢٦	٠,١٠٦٧	غير دال
حضر	٦٠	٢,٣٨٧			
الحالة العملية					
يعمل	٣٦	٢,٣٣٣	٠,٢٢٠٩	٠,٨٢٥٥	غير دال
لا يعمل	٨٤	٢,٣٢١			
شكل الإقامة					
تعيش في سكن مستقل	٩٩	٢,٣٤٩	١,٣٧٠	٠,١٧٣٢	غير دال
مع أحد الأبناء	٢١	٢,٢٠٧			
الحالة الاجتماعية					
متزوج	٨٧	٢,٤٠٤	٣,٨٢٧	٠,٠٠٠٢	دال عند مستوى ٠,٠٠١
أرمل	٣٣	٢,١١٦			

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول تحديات الادماج الاجتماعي لكبار السن ترجع إلى متغير الجنس ومحل السكن والحالة العملية وشكل الإقامة بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠,٠٠١ بالنسبة لمتغير الحالة الاجتماعية في صالح المتزوجين بمتوسط ٢,٤٠٤ ويفسر ذلك بأن استقرار الحياة الزوجية يساعد كبار السن على مواجهة التحديات المتنوعة التي تواجههم والتكيف مع متغيرات الحياة.

الفرض الرابع: توجد فروق ذات دلالة احصائية في استجابات افراد عينة الدراسة حول مؤشرات الشيخوخة النشطة في المجتمع ترجع إلى متغير السن والجنس والمستوى التعليمي والحالة العملية وعدد الابناء ومحل السكن وشكل الاقامة ومستوى الدخل.

أولا: بالنسبة لمتغيرات السن والمستوى التعليمي وعدد الابناء ومستوى الدخل قامت الباحثة باستخدام اسلوب التباين الأحادي One Way Anova:

جدول (٣٦)

تأثير متغيرات السن والمستوى التعليمي وعدد الابناء ومستوى الدخل على الشيخوخة النشطة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
السن						
بين المجموعات	٠,٥٩٨٨	٤	٠,١٤٩٧	١,٧٧٩	٠,١٣٧٥	غير دال
داخل المجموعات	١٠,١٠	١١٥	٠,٠٨٤١٤			
المجموع	١٠,٧٠	١١٩				
المستوى التعليمي						
بين المجموعات	٠,٧٥٢٤	٢	٠,٣٧٦٢	٤,٥٨٥	٠,٠١٢١	دال عند مستوى ٠,٠٥
داخل المجموعات	٩,٦٠٠	١١٧	٠,٠٨٢٠٥			
المجموع	١٠,٣٥	١١٩				
عدد الأبناء						
بين المجموعات	٠,٨١٤٢	٤	٠,٢٠٣٦	٢,٤٥٤	٠,٠٤٩٧	دال عند مستوى ٠,٠٥
داخل المجموعات	٩,٥٣٨	١١٥	٠,٠٨٢٩٤			
المجموع	١٠,٣٥	١١٩				
مستوى الدخل						
بين المجموعات	٢,٥٤٦	٤	٠,٦٣٦٥	٩,٣٣٧	٠,٠٠٠١	دال عند مستوى ٠,٠٠١
داخل المجموعات	٧,٨٠٦	١١٥	٠,٠٦٧٨٨			
المجموع	١٠,٣٥	١١٩				

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠,٠٥ حول مؤشرات الشيخوخة النشطة بالنسبة لمتغير المستوى التعليمي وجاءت أعلى القيم في صالح من هم مؤهل عالي بمتوسط ٢,١٨٧ وانحراف معياري ٠,٣٠١ ويفسر ذلك أن ذوي المؤهلات العليا هم أكثر قدرة على التكيف مع متغيرات العصر، حيث يسمح تنوع خبراتهم ببناء قدراتهم على المستوي المعرفي والتكنولوجي وقدرتهم على المشاركة الاجتماعية الفاعلة في المجتمع. أيضا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠,٠٥ بالنسبة لمتغير عدد الأبناء وجاءت أعلى القيم في صالح من هم عندهم ٢ أبناء بمتوسط ٢,١٩٤ وانحراف معياري ٠,٣٤٩ ويفسر ذلك بأن صغر حجم الأسرة يقلل

من حجم المسئوليات العائلية ويتيح ذلك فرصة أكبر للمشاركة النشطة لكبار السن في المجتمع. كذلك توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٠١ بالنسبة لمتغير الدخل وجاءت أعلى القيم في صالح من هم في الفئة من ٤٠٠٠ج إلى أقل من ٥٠٠٠ج بمتوسط ٢,٤١٣ وانحراف معياري ٠,١٧٨ طبقاً لاختبار أقل فرق معنوي (LSD) ويفسر ذلك بأن ارتفاع المستوى المادي يسمح نشاط كبار السن في مختلف الأنشطة المجتمعية والترفيهية بدون ضغوط البحث عن التأمين المادي. بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة لمتغير السن.

ثانيا: بالنسبة لمتغيرات الجنس ومحل السكن والحالة العملية وشكل الاقامة والحالة الاجتماعية قامت الباحثة باستخدام اختبار ت:

جدول (٣٧)

أثر متغيرات الجنس ومحل السكن والحالة العملية وشكل الاقامة والحالة الاجتماعية على الشيخوخة النشطة

المتغير	العدد	المتوسط	قيمة "ت"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
الجنس					
ذكور	٥٧	٢,١٨٧	٢,٤٨٩	٠,٠١٤٢	دال عند مستوى ٠,٠٥
إناث	٦٣	٢,٠٥٥			
محل السكن					
ريف	٦٠	٢,١٢٧	٠,٤٩٢٦	٠,٦٢٣٢	غير دال
حضر	٦٠	٢,١٠١			
الحالة العملية					
يعمل	٣٦	٢,١٩٠	١,٨٥٦	٠,٠٦٦٠	غير دال
لا يعمل	٨٤	٢,٠٨٢			
شكل الإقامة					
تعيش في سكن مستقل	٩٩	٢,١١٨	٠,٢٦٠٦	٠,٧٩٤٩	غير دال
مع أحد الأبناء	٢١	٢,٠٩٩			
الحالة الاجتماعية					
متزوج	٨٧	٢,١٦٥	٣,١٤١	٠,٠٠٢١	دال عند مستوى ٠,٠١
ارمل	٣٣	١,٩٨٢			

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول مؤشرات الشيخوخة النشطة ترجع إلى محل السكن والحالة العملية وشكل الإقامة بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠,٠٥ بالنسبة لمتغير الجنس في صالح الذكور بمتوسط ٢,١٨٧، ويفسر ذلك أن بنشاط الذكور خاصة في الأنشطة التطوعية وخدمة المجتمع وتقديم المساعدة للأخرين، وفاعليتهم في مجال فض المنازعات الأسرية. أيضا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية ٠,٠١ بالنسبة لمتغير الحالة الاجتماعية في صالح المتزوجين بمتوسط ٢,١٦٥ ويفسر ذلك بأن قيام الحياة الأسرية في هذه المرحلة العمرية يسمح بتوفير الرعاية الصحية الجيدة وينعكس ذلك على نشاط كبار السن في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية.

عاشرًا: نتائج البحث

١- الأوضاع الحياتية التي يعيشها كبار السن

- **الحالة الزواجية لكبار السن:** معظم أفراد العينة متزوجين بنسبة ٧٥% مقابل ٢٥% غير متزوج.

- **توزيع كبار السن وفقًا لنوع الإقامة:** يقيم ٨٢,٥% من كبار السن في سكن مستقل، مقابل ١٧,٥% يقيم مع الأبناء.

- **الحالة الصحية لكبار السن:** يتمتع ٧٥% من كبار السن بحالة صحية جيدة، على حين ٢٥% منهم حالتهم الصحية سيئة. وفيما يخص تقييم كبار السن لحالتهم الصحية: قيم كبار السن حالتهم الصحية وجاء من تقدم في العمر ونشيط إلى حد ما في الترتيب الأول بنسبة ٦٧,٥%، يليها من تقدموا في العمر وحالتهم الصحية غير جيدة ١٧,٥%، وأخيرًا من تقدموا في العمر ونشيطون للغاية بنسبة ١٥%. أما عن الصعوبات الصحية التي تواجه كبار السن: يواجه ٨٥% من كبار السن صعوبات بسيطة، أما نسبة ١٥% يواجهون صعوبات كبيرة.

- **تصورات كبار السن عن الشيخوخة النشطة:** تنوعت تصورات كبار السن عن الشيخوخة النشطة وجاء في مقدمتها الاحتفاظ بالصحة البدنية والأداء الوظيفي جاءت في المقدمة بنسبة ٣٢,٥%، يليها الاهتمام بالحياة والتعامل مع التحديات ومواكبة العالم بنسبة

٢٥%، ثم التمتع بالعلاقات الاجتماعية الجيدة والاتصالات المستمرة بنسبة ٢٢,٥%، على حين التمتع بالاستقلالية والقدرة على اتخاذ القرارات بنسبة ١٠%، وأخيرًا تساوي القيام بالأنشطة الترفيهية والاجتماعية والتمتع بالنشاط العقلي الجيد بنسبة ٥%.

٢- الصور الذهنية السائدة عن الشيخوخة في المجتمع

- **الرؤي المجتمعية النمطية عن الشيخوخة:** وتنوعت كالتالي، المسنات أقل قدرة من النساء الأصغر سنًا، والمسنون مضى زمنهم، وكبار السن مغلوبون على أمرهم.

- **المظاهر الاقتصادية السلبية عن الشيخوخة:** ومن أهمها، كبار السن أقل انتاجًا من الشباب، وانجازات كبار السن لا تُقدر في المجتمع.

٣- صور الإدماج الاجتماعي لكبار السن

-**الإدماج الاجتماعي لكبار السن:** اتفقت العينة على وجود ادماج اجتماعي لكبار السن في هذه المرحلة العمرية، وظهرت أهم مؤشراته في وجود شبكة علاقات جيدة مع الأسرة والأصدقاء والجيران بنسبة، وتوافر توعية للمسنين في الأسرة عن مرحلة الشيخوخة، وتقديم المساعدة لأخرين من كبار السن في المجتمع المحيط، يليها الحياة في بيئة آمنة بعيدًا عن العنف والاساءة، ثم المشاركة في الأعمال التطوعية داخل المجتمع، يليها التمتع بدعم متبادل بين الأجيال المختلفة داخل الأسرة (الأبناء والأحفاد). والمشاركة في الأنشطة الترفيهية والثقافية داخل المجتمع.

- **الإدماج الاقتصادي لكبار السن:** حيث اتجهت اجمالي المتوسطات نحو الموافقة إلى حد ما على وجود ادماج اقتصادي لكبار السن، وظهر أهم مؤشراته في تشجيع الشباب على الادخار خلال سنوات العمل لتوفير حياة مناسبة عند الكبر، ووجود دخل لدي المسن يكفي لتلبية احتياجاته، والعمل في هذه المرحلة لو وجدت فرصة مناسبة، كما يشجع المجتمع على عمل كبار السن لما لهم من خبرات ومهارات متميزة، وأخيرا يساعد دخل كبار السن على الحصول على الخدمات المختلفة (الصحية والترفيهية).

- **الإدماج السياسي لكبار السن:** حيث اتجه اجمالي المتوسطات نحو الموافقة إلى حد ما، وجاء اتفاق كبار السن حول المشاركة في التصويت في الانتخابات.

٤- التحديات التي تواجه الإدماج الاجتماعي لكبار السن

- **التحديات الاجتماعية:** ومن أهمها، تأنيث الشيخوخة، والأمية ومستوى التعليم المتدني، وعدم ضمان استمرار المساعدات الاجتماعية.

- **التحديات الصحية:** وتمثلت في، العبء المزدوج للمرض، وزيادة مخاطر الإعاقة، وصعوبة توفير الرعاية الصحية لكبار السن.

- **التحديات الاقتصادية:** ضعف اقتصاديات الشيخوخة، والعجز الوظيفي، ووجود مخاطر للعمل في ظروف سيئة للفئة التي تعمل من كبار السن.

٥- الادماج الاجتماعي كآلية لتفعيل الشيخوخة النشطة

ظهر الانعكاس الايجابي للإدماج الاجتماعي لكبار السن على مؤشرات الشيخوخة النشطة كما يلي:

- **المشاركة الاجتماعية لكبار السن:** حيث اتجه اجمالي المتوسطات نحو الموافقة تماما، واتضحت في المؤشرات التالية: رعاية الأطفال والأحفاد، ورعاية كبار السن الأخرين أو الأقارب ممن في حاجة للمساعدة، والتمتع بالترابط الاسري، والحرص على مقابلة الأصدقاء أو الأقارب أو الزملاء باستمرار، والحرص على إقامة صداقات جديدة كلما اتيحت لهم الفرصة، والقدرة على التفاعل مع الآخرين، والقدرة على التأثير على الآخرين، والتمتع بمهارات حياتية وشبكة اجتماعية جيدة من الأقارب والأصدقاء، وتمتع كبار السن بترابط جيد بين الأجيال المتعددة داخل الأسرة، كما يستشيرهم الجميع في أمورهم الخاصة.

- **الحياة الصحية والمستقلة والآمنة:** حيث اتجه اجمالي المتوسطات نحو الموافقة التامة، واتضحت الموافقة التامة لعينة الدراسة على المؤشرات التالية: شعور كبار السن بالرضا التام عن حالتهم الصحية، وتمتعهم بالسلامة الجسدية من الأمراض المزمنة، كذلك تمتع كبار السن بالسلامة العقلية في مرحلة الشيخوخة، وممارسة السلوكيات الصحية الجيدة التي ترفع جودة الحياة اثناء فترة الشيخوخة، محافظة كبار السن على مستوى جيد من الرعاية الصحية في حالة وجود أمراض، واهتمام المحيطين بكبار السن بمتابعة أحوالهم الصحية بانتظام، وتوفير ترتيبات المعيشة المستقلة سواء فردية أو مع أسر (القدرة على الحياة باستقلالية).

– **الأمن الاقتصادي:** حيث اتجه اجمالي المتوسطات نحو الموافقة إلى حد ما، واتضحت في المؤشرات التالية: سنك في الفئة العمرية ٦٠-٦٤ وما زلت تعمل، أحوالهم المادية طيبة وتكفي متطلبات المعيشية، دخل التقاعد مناسب، وتمتعهم برفاهية مادية نسبية، وظروفهم الصحية والجسمية تمكنهم من العمل لو اتيحت لهم الفرصة، ولديهم القدرة على انشاء مشروع منتج.

– **البيئة التمكينية وبناء قدرات كبار السن:** اتجه اجمالي المتوسطات نحو الموافقة التامة، وظهر ذلك في المؤشرات التالية: القدرة على التعلم والتدريب مدى الحياة، والتمتع بالقدرة على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والسعي لتعلم التكنولوجيا لمسايرة العصر، والقدرة على التحصيل العلمي ورفع الأداء المعرفي (السعي لتعلم معرفة جديدة)، وقدرة كبار السن على التكيف الإيجابي مع مشكلات الحياة، كذلك يسعى كبار السن لتبادل الخبرات والمهارات والمعارف مع الآخرين، وقدرة كبار السن على تغيير أسلوب حياتهم للعيش حياة أفضل، والتواصل مع الأسرة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.

نتائج التحقق من فروض البحث

– توجد فروق ذات دلالة احصائية في استجابات افراد عينة الدراسة حول الصورة النمطية السلبية السائدة عن الشيخوخة في المجتمع ترجع إلى متغير السن ومستوى الدخل والجنس، بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية ترجع إلى متغير المستوى التعليمي والحالة العملية وعدد الابناء ومحل السكن وشكل الاقامة والحالة الاجتماعية.

– توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد عينة الدراسة حول الإدماج الاجتماعي لكبار السن في المجتمع ترجع إلى متغير السن وعدد الأبناء ومستوى الدخل، بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية ترجع إلى متغير الجنس والمستوى التعليمي والحالة العملية ومحل السكن وشكل الإقامة والحالة الاجتماعية.

– توجد فروق ذات دلالة احصائية في استجابات افراد عينة الدراسة حول تحديات الإدماج الاجتماعي لكبار السن في المجتمع ترجع إلى متغير المستوى التعليمي والحالة الاجتماعية، بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية ترجع إلى متغير السن والجنس والحالة العملية وعدد الابناء ومحل السكن وشكل الاقامة ومستوى الدخل.

– توجد فروق ذات دلالة احصائية في استجابات افراد عينة الدراسة حول مؤشرات الشيخوخة النشطة في المجتمع ترجع إلى متغير الجنس والحالة الاجتماعية والمستوى التعليمي وعدد الأبناء ومستوى الدخل، بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية ترجع إلى متغير الحالة العملية ومحل السكن وشكل الاقامة والسن.

التوصيات

يمكن اقتراح رؤية مستقبلية لتفعيل الشيخوخة النشطة في المجتمع

١- **فيما يخص المشاركة الاجتماعية:** تهيئة بيئة تمكينية لكبار السن لممارسة العمل التطوعي بمنظمات المجتمع المدني، وينعكس ذلك على تفعيل مشاركتهم في الأنشطة الاجتماعية والثقافية داخل مجتمعاتهم، بما يضمن تمكين كبار السن ومكافحة الاستبعاد الاجتماعي.

٢- **فيما يخص دعم الأمن الاقتصادي لكبار السن:**

– تطبيق مبدأ المرونة في سياسات وممارسات التقاعد بتأخير سن التقاعد حتى سن الخامسة والستين نظرًا لتمتع هذه الفئة العمرية بحالة صحية جيدة.

– توفير جهات العمل خطط مرنة للعمل فترة أخري بعد سن التقاعد إذا ما توفرت الرغبة لدى المسن.

– رفع المعاشات التقاعدية لكبار السن بما يتلاءم مع احتياجاتهم ومتطلبات الحياة.

٣- **فيما يخص بناء قدرات كبار السن:** تيسير استخدام كبار السن للتطبيقات التكنولوجية فيما يخص الوصول للسلع والخدمات والمشورة الصحية الرقمية خاصة في ظل الأزمات الصحية المنتشرة مؤخرًا للحد من اصابتهم بالأمراض الخطيرة.

قائمة المراجع

المراجع العربية

١. أبو دوح، خالد كاظم (٢٠١٤)، رأس المال الاجتماعي آفاق جديدة في النظرية الاجتماعي، ط١، دار ايتراك للطباعة والنشر، القاهرة.

٢. الاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان جمهورية مصر العربية ٢٠٢١- ٢٠٢٦، اللجنة العليا الدائمة لحقوق الإنسان.

٣. الحايس، عبد الوهاب جودة (٢٠١٣)، مسقط الحديثة وإعادة بناء رأس المال الاجتماعي، في (ندوة مسقط التاريخ والحضارة، مركز البحوث الإنسانية ومركز الدراسات العمانية، مسقط.

٤. الحايس، عبد الوهاب جودة؛ جمعه، محمد حسين أنور (٢٠٢١)، الاتجاهات المعاصرة في بحوث رأس المال الاجتماعي، مجلة بحوث العلوم الاجتماعية والتنمية، المجلد الثالث، الجزء الأول الثاني، كلية الآداب، جامعة المنيا.

٥. العربي، أشرف (٢٠٠٧)، رأس المال البشري في مصر المفهوم- القياس- الوضع النسبي، العدد ٣٩، بحوث اقتصادية عربية.

٦. العزام، عبد الباسط (٢٠١٧)، نوعية الحياة عند كبار السن في المجتمع الأردني، مجلة المارة للبحوث والدراسات، المجلد ٢٣، العدد ٤.

٧. القاسمي، أحلام راشد (يوليو ٢٠١٧)، الشيخوخة النشطة: التحديات، والمؤشرات، والتجارب الناجحة وتطبيقاتها في دول مجلس التعاون الخليجي، سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية، المكتب التنفيذي لمكتب وزراء العمل ومجلس الشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

٨. بن فرج، صلاح الدين؛ وآخرون (٢٠١٩)، الاستراتيجية العربية لكبار السن ٢٠١٦- ٢٠٢٩، جامعة الدول العربية، مجلس وزراء الشؤون الاجتماعية.

٩. بوتنام، روبرت (٢٠٠٦)، كيف تنجح الديمقراطية: تقاليد المجتمع المدني في إيطاليا الحديثة، ترجمة إيناس عفت، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، القاهرة.

١٠.خميس، هاني خميس (٢٠٠٨)، رأس المال الاجتماعي، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، القاهرة.
١١.رؤية مصر ٢٠٣٠ للتنمية المستدامة.
١٢.زايد، أحمد (٢٠١٣)، التخطيط لآليات إدارة المخاطر والأزمات في السياسات الاجتماعية، في :(إشكاليات السياسات الاجتماعية في إدارة المخاطر بدول مجلس التعاون الخليجي، العدد ٨٠، سلسلة الدراسات الاجتماعية، المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية).
١٣.سليمان، صالح (٢٠١٠)، الإمارات العربية المتحدة بين الماضي والحاضر: دراسة سوسيولوجية في كيفية إعادة رأس المال الاجتماعي، العدد ٣٠، حوليات العلوم والآداب والعلوم الاجتماعية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت.
١٤.سن، أمارتيا (٢٠١٠)، التنمية حرية، ترجمة، شوقي جلال، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
١٥.عبيدات، ذوقان؛ وآخرون (٢٠٠٧)، البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، ط١، دار الفكر، الأردن.
١٦.فايق، طلعت عبد الحميد (٢٠٠١)، من قضايا محو الأمية وتعليم الكبار: مستقبل تعليم الكبار في الوطن العربي في ظل الكوكبية، العدد ٤٨، تعليم الجماهير، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
١٧.لجنة التنمية الاجتماعية (٨-٩ أكتوبر ٢٠١٩)، ادماج المسنين: الإجراءات على مستوي السياسات في المنطقة العربية، الأمم المتحدة، المجلس الاقتصادي والاجتماعي، الدورة الثانية عشر، بيروت،.
١٨.هندي، عثمان (٢٠٠٦)، رأس المال الاجتماعي: الاتجاهات النظرية والمنهجية الحديثة، دار الهدى للنشر والتوزيع، القاهرة.

المراجع الأجنبية

1. A.I. Hijas-Gomez, et al., (2020), The WHO active ageing pillars and its association with survival: Findings from a population-based study in Spain, Archives of Gerontology and Geriatrics, V90.
2. Active ageing index 2018 analytical report (2019), United Nations Economic Commission For Europe, United Nation, Geneva.
3. Barraud, Jacqueline et Françoise Kittel et Martine Moule. (2004): "la fonction ressource humaine «métiers et formation»", 2eme édition, édition DUNOD, paris.
4. Bernardo, Monica. (2005), Development as freedom by Amartya Sen Review, Journal of International Affairs, Vol. 58, No. 2, Financing Development: Challenges for the Millennium Development Goals, SPRING.
5. Brian Beal (2016), Hanging on to wisdom of the "old" Important role for HR in retention strategies, Human Resource Management International Digest, Vol 24.
6. Cao et al., (2015) Social capital and depression: Evidence from urban elderly in China, Aging & Mental Health, 19 (5).
7. Ciutiene, Ruta; Railaite, Rasa (2015), A Development of Human Capital in the Context of an Aging Population, Procedia - Social and Behavioral Sciences, 213.
8. Coleman JS (1990), Foundations of Social Theory, Cambridge, MA: Belknap Press.
9. Constanca Paul, et al., (2012) Active Ageing: An Empirical Approach to theWHOModel, Current Gerontology and Geriatrics, Hindawi Publishing Corporation.
10. Francis Fukuyama (1 October 1999), Social Capital and Civil Society. the Institute of Public Policy, George Mason University.
11. Human capital theory: assessing the evidence for the value and importance of people to organizational success technical report, (May 2017), Ulster University.

12. International Longevity Centre-ILC (2015), Active Ageing: A policy framework in response to the longevity revolution. Rio de Janeiro: International Longevity Centre Brazil.
13. J. Muckenhuber, W.J. Stronegger, W. Freidl (2013), Social capital affects the health of older people more strongly than that of younger people, Age. Soc., 33 (5).
14. J.S. Coleman (1990), Foundations of social theory, Harvard University Press, Cambridge, MA.
15. James F. Fries (2012), The Theory and Practice of Active Aging, Current Gerontology and Geriatrics Research, Hindawi Publishing Corporation.
16. José Manuel de São José, et al., (2017), A critique of the Active Ageing Index, Journal of Aging Studies, 40.
17. José Manuel de São José, et al., (2017), A critique of the Active Ageing Index, Journal of Aging Studies, 40.
18. M.J. De Silva, S.R. Huttly, T. Harpham, M.G. Kenward (2007), **Social capital and mental health: A** comparative **analysis of four lowincome countries**, Social Science & Medicine, 64 (1).
19. McNamara T-K and Gonzales E (2011), Volunteer transitions among older adults: the role of human, social, and cultural capital in later life, Journals of Gerontology: Psychological Sciences and Social Sciences 66B.
20. Neuciani Ferreirada Silva Sous, Marillisa de Azevedo Barros (September–October 2020), Level of active aging: Influence of environmental, social and health-related factors, Archives of Gerontology and Geriatrics.
21. Patricia Vanleerbergh, et al.,(November 2017), The quality of life of older people aging in place: a literature review, Quality of Life Research, Vol. 26, No. 11.
22. Pierre Bourdieu (2000), The Forms of Capital in Social Capital: Critical Perspectives., New York (NY), Oxford University Press.
23. Portes, Alejandro (1995), The Economic Sociology of Immigration: Essays on Networks, Ethnicity and Entrepreneurship. New York (NY): Russell Sage Foundation.

24. Prendergast, Renee (2004), "Development and freedom", Journal of Economic Studies, Vol. 31 Issue: 1.
25. Prskawetz, Alexia, et al., (2008), Population Aging, Human Capital Accumulation, and Productivity Growth, Population and development review, V 34.
26. R.B. Walker, J.E. Hiller (2007), Places and health: a qualitative study to explore how older women living alone perceive the social and physical dimensions of their neighbourhoods, Soc. Sci. Med., 65, 6.
27. R.D. Putnam, Bowling Alone (2000), The Collapse and Revival of American Community, Touchstone, New York.
28. R.D. Putnam, R. Leonardi, R. Nanetti (1993), Making democracy work: Civic traditions in modern Italy, Princeton University Press, Princeton NJ.
29. Rocío Fernández-Ballesteros, et al.,(2021) Active Aging and Quality of Life, in: (Handbook of Active Aging and Quality of life From Concepts to Applications, Springer.
30. S. Hodgkin (2012), 'I'm older and more interested in my community': Older people's contributions to social capital, Austral. J. Age., 31 (1).
31. Saurav Chandra Acharya Samadarshi, et al.,(22 July 2020), Quality of life and associated factors amongst older adults in a remote community, Nepal, Journal of Health Research, Emerald Publishing Limited.
32. Sen, Amartya (Oct 2006), Development as Freedom: An India Perspective, Indian Journal of Industrial Relations, Vol. 42, No. 2.
33. Sen, A. (1999), Development as freedom. Oxford: Oxford University Press, Introduction.
34. Secondo, Giustina, et al., (2015): "An Intellectual Capital Maturity Model (ICMM) to Improve Strategic Management in European Universities", Journal of Intellectual Capital, Vol. 16, No. 2
35. Siobhan Daly (2005), Social Capital and the Cultural Sector: Literature Review Prepared for the Department of Culture, Media and Sport. London School of Economics. Center for Civil Society.

36. Su Aw, et al., (2017) Explaining the continuum of social participation among older adults in Singapore: from 'closed doors' to active ageing in multi-ethnic community Settings, Journal of Aging Studies, V 42.
37. T. Schwanen, F. Ziegler (2011), Wellbeing, independence and mobility: an introduction, Age. Soc., 31, (5).
38. T.C. Agampodi, S.B. Agampodi, N. Glozier, S. Siribaddana (2015), **Measurement of social capital in relati0on to health in low and middle income countries (LMIC): A systematic review**, Social Science & Medicine, 128 (0).
39. Tana Cristina Licsandru (2018), Charles Chi Cui, Subjective social inclusion: A conceptual critique for socially inclusive marketing, Journal of Business Research, V 82.
40. van der Gaag MPJ (2005), Measurement of Individual Social Capital, Amsterdam: F&N Boekservices.
41. Víctor Manuel Mendoza-Núñez, et al., (26 August 2008), Implementation of an active aging model in Mexico for prevention and control of chronic diseases in the elderly, BMC Geriatrics.
42. W. Cao, L. Li, X. Zhou, C. Zhou (2015), Social capital and depression: Evidence from urban elderly in China, Aging & Mental Health, 19 (5).
43. Wu, Se-Hwa, Hsu, Mu-Yen (2005), Intellectual Capital in Taiwan: Intellectual Capital Communities in the Knowledge Economy, University of Marne- La- Vall'ee and World Bank.